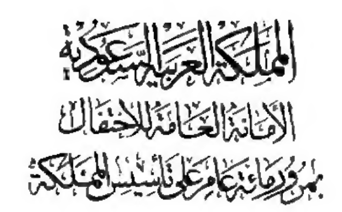






تاريخ ابن عبّاد

تأليف

محمد بن حمد بن عبّاد العوسجي

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن يوسف الشبل

صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م



ح الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدوسري ، محمد بن حمد بن عباد

تاريخ ابن عباد / تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل .- الرياض

١٣٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٣ - ١٣ - ٦٦٠ - ٩٩٦٠

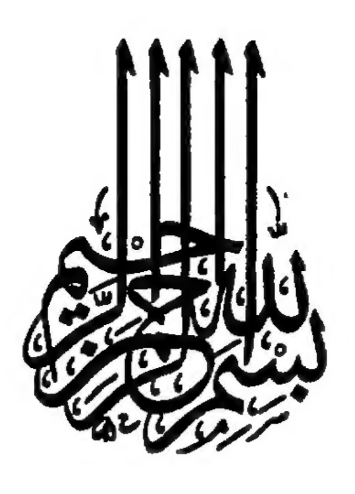
١ - السعودية ، تاريخ ٢ - ابن عباد ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ١٢٨٠ هـ

أ - الشبل ، عبد الله بن يوسف (محقق) ب - العنوان

ديوي ٩٥٣,١ ١٩ / ١٥٨٦

رقم الإيداع : ١٩ / ١٥٨٦

ردمك : ٣ - ١٣ - ٦٦٠ - ٩٩٦٠



مُقَدِّمَة

الحمد للّه الذي أمرنا بشكر النِّعم، ووَعَد الشاكرين بمزيدٍ من فضله العَمِيم ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد :

فإن الله – جلَّ وعلا – قد أكرمنا في هذه البلاد الطيبة بجمع كلمتنا تحت راية الإسلام الخالدة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ؛ فكلمة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه هذه البلاد، واتخذتها شعاراً لها، ومنهجاً لحياتها، وأساساً لنظامها. أكَّد ذلك الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حين دخل مدينة الرياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩ هـ ؛ استمراراً للمنهج الذي سار عليه آباؤه وأجداده المستَمدّ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز مدينة الرياض، وتأسيس المملكة العربية السعودية ؛ تأكيداً لاستمرار المنهج القويم الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية ، والمبادئ السَّاميَة التي قامت عليها، ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسِّس الملك عبد العزيز – رحمه الله – في سبيل توحيد المملكة ؛ عرفاناً لفضله، ووفاءً بحقه ، وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام ، والتعريف بها للأجيال القادمة .

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة ، في ظلّ دوحةِ علمٍ أصولها ثابتة وفروعها نابتة ، تَولّى غرسها الملك المؤسِّس ، وتعهّدها من بعده بَنُوهُ ؛ فواصلوا رعايتها حتى امتدَّ ظلُّها ، وزاد ثمرها، فعمَّ البلاد خيرُها ، وانتفع بها الجميع .

وهذا الكتاب يُعنى بجانب من جوانب تاريخ هذه البلاد المباركة .

ولما في نشره من تيسير للباحثين بتوفير المصادر التاريخية الموثقة ، وربط للأجيال بماضي الآباء والأجداد ، فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – حفظه الله – بطبع هذا الكتاب ونشره بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة .

اللّهم إنا نشكرك ، ونتحدّث بعظيم نعمتك علينا ، وقد وعدت الشاكرين بالمزيد ؛ فأدمها نعمةً ، واحفظها من الزوال .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمير منطقة الرياض

رئيس اللجنة العليا ورئيس اللجنة التحضيرية

للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

سلمان بن عبد العزيز

الافتتاحيـــة

الحمد لله القائل : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١]، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله ، ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن اهتدى بهدي نبيه واقتفى أثره إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد شرعت في تحقيق نص مخطوطة تاريخ ابن عباد ، والتعليق عليها منذ أكثر من خمسة عشر عاماً متزامناً مع تحقيق مخطوطة تاريخ ابن ربيعة ودراستها والتعليق عليها ، وما أن زادت أعباء عملي الإداري والأكاديمي حتى وجدت من العسير عليّ الاستمرار في العمل في المخطوطتين معاً ؛ فاستخرت الله وقررت المضي في العمل في مخطوطة تاريخ ابن ربيعة ، وتأجيل إنجاز مخطوطة تاريخ ابن عباد . وقد أنهيت – بعون الله وتوفيقه – دراسة مخطوطة تاريخ ابن ربيعة وتحقيقها والتعليق عليها ، وقام النادي الأدبي في الرياض بنشرها عام ١٤٠٦هـ .

وكنت قد كتبت بحثاً في العدد الثاني من مجلة « مركز البحوث » عمادة البحث العلمي – حالياً – الصادر في شهر الله المحرم عام ١٤٠٤هـ ، أكتوبر عام ١٩٨٣م بعنوان « تاريخ ابن عباد » أردت أن يكون مدخلاً لتاريخ ابن عباد تناولت فيه بداية كتابة التاريخ في نجد ، والمحاولات التي قام بها من سبق ابن عباد ممن كتبوا في تاريخ نجد مثل : ابن بسام ، والمنقور ، وابن ربيعة ، وابن يوسف . وقد كان لنشر هذا البحث صدًى طيب في أوساط من لهم اهتمام بتاريخ نجد وأخباره ، ولدى أحفاد المؤرخ ابن عباد – رحمه الله – والكل يطالبني بسرعة إتمام العمل في تاريخ ابن عباد وإخراجه إلى النور – كما يقال – ولكن ظروفي العملية حالت دون ذلك . والبحث يلي هذه المقدمة .

ثم جاءت المناسبة المباركة مناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، وكانت فرصة ثمينة ولفتة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - رئيس اللجنة العليا واللجنة التحضيرية للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية أن شرفني بالقيام بتحقيق مخطوطة تاريخ ابن عباد ، فشجعني ذلك وأعانني على نفسي ودفعني إلى مضاعفة الجهد لإنجازه ، وبخاصة أن هذه المخطوطة لم تنشر من قبل لامحققة ولاغير محققة .

وقد بذلت جهدي وأفرغت طاقتي قدر المستطاع ، ويسَّر الله لي إتمامه ، وأدعو الله أن يكون فيما قمت به من دراسة وتعليق النفع والفائدة ، والاعتبار فيما رواه المؤرخ من أخبار يتأملها القارئ فيجدها تصوِّر واقعاً تاريخياً لحياة بائسة تسودها الفوضى الأمنية والقتل والسلب والنهب ، والتعدي على الدماء والأموال ، وتسلط القوي على الضعيف ، مع شظف العيش وشح مصادر الرزق والغلاء والموت جوعاً ومرضاً ، وتهديد الإنسان في حياته وعرضه وماله ، ويقارنها بما نحن عليه من أمن واستقرار ورغد وصحة وعافية ورفاه ، فيرى أن الواقع تغير تماماً وأن بَون المقارنة شاسع جداً فيحمد الله على نِعَمه وآلائه ويسأله أن يوزعنا شكرها ويزيدنا منها ، ويجزي من لهم الفضل - بعد الله - في ذلك خيراً ويجزل لهم المثوبة وهم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأبناؤه من ملوك وأمراء وعلى الأخص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي لاأستطيع عدّ أعماله ومآثره ، مدَّ الله في عمره ومتَّعه بالصحة والعافية وحفظه من كل شر ومكروه ، ولله الحمد في الأولى والآخرة .

الرياض في ١٥ من جمادى الأولى عام ١٤١٨هـ

المصادف ١٦ من سبتمبر عام ١٩٩٧م

المحقق / عبدالله بن يوسف الشبل

دراســة المخطــوطة



تمهيد :

تتضمن هذه الدراسة عن تاريخ الشيخ محمد بن عباد الدوسري (ت ١١٧٥هـ) عرضاً سريعاً لأسباب الشح في مصادر تاريخ نجد ، وتعليلاً لإحجام من عرف من متقدمي علماء نجد عن كتابة تاريخ بلادهم ، وكيف بدأت كتابة التاريخ في نجد ، ثم تعريفاً موجزاً بالعلماء الذين كتبوا في التاريخ قبل ابن عباد وبمؤلفاتهم التاريخية .

ومصادر تاريخ نجد لاتنحصر في الكتب المؤلفة سواء في التاريخ أو الأنساب أو التراجم أو تقويم البلدان . وإنما هناك روافد كثيرة يأتي في مقدمتها : الوثائق على اختلاف أنواعها من شرعية وسياسية وتاريخية ، والشعر العامي ، والروايات والقصص الشعبية . وكل من هذه الروافد له فروعه المتعددة التي تحتاج إلى عناية ورعاية وغربلة ودراسة وتمحيص لإخراجها بشكل يسد جانباً أو أكثر من الفجوات التي يشكو منها تاريخ نجد قبل قيام الدولة السعودية ، فإنه – على الرغم من تنوع هذه المصادر – لاتزال خامات أولية تحتاج إلى صهر ، وإلى يد ماهرة أمينة قادرة على عمل صيغة تاريخية ترسم الصورة الحقيقية للحياة في نجد قبل قيام الدولة السعودية الأولى . وهذه إحدى الصعوبات التي يصادفها الباحث في تاريخ نجد خلال الفترة الواقعة بين منتصف القرن العاشر وحتى منتصف القرن الثاني عشر الهجريين عندما بدأت الروافد التاريخية تمدنا ببواكيرها . أما الصعوبة الأكثر عنتاً التي تواجه الدارس أو الباحث في تاريخ نجد فهي ندرة المصادر وربما انعدامها ، خاصة عن الفترة الواقعة بين سقوط الدولة الأخيضرية بعد منتصف القرن الخامس الهجري ومنتصف القرن العاشر الهجري ، حيث لن يجد أي مصدر متخصص يتناول تاريخ هذا الجزء من جزيرة العرب بأدنى حظ من التفصيل . ومن هنا يتعين على الباحث الرجوع إلى عدة مصادر

في التاريخ العام والخاص والتراجم وكتب الأنساب والمعاجم الجغرافية وكتب الأدب .

وقد حاولت - في أكثر من عمل علمي - تعليل هذا الشح في مصادر تاريخ نجد الذي يمكن إرجاعه بصفة عامة إلى : فقر المنطقة روحياً ومادياً وحضارياً ، وضعف شأن الجزيرة العربية بانتقال مركز الخلافة خارجها ، وإقصاء العناصر العربية عن الحكم ، إضافة إلى شيوع الأمية ، وانتشار الفوضى والفتن في المنطقة [1] .

كتابة التاريخ في نجد :

نتيجة للأسباب السالفة الذكر عانت كتابة التاريخ في نجد ؛ فعدمت المعلومات عن الفترة التي قبل القرن التاسع الهجري أو ندرت . وإذا كانت المدة الواقعة بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الحادي عشر الهجريين قد شهدت نوعاً من اليقظة العلمية تمثلت في ظهور عدد غير قليل من العلماء إلا أنهم لم يعنوا بتدوين تاريخ بلادهم ولم يسجلوا أحداثه ، وعرف منهم ممن عاش في القرن العاشر الهجري (١٦م) :

١ - الشيخ : أحمد بن يحيى بن عطوة .

٢ - الشيخ : حسن بن علي بن بسام .

٣ - الشيخ : محمد بن مانع بن شبرمة .

٤ - الشيخ : عبدالقادر بن راشد بن بريد بن مشرف .

٥ - الشيخ : إسماعيل بن رميح .

---

(١) لمزيد من التفصيل يحسن الرجوع إلى مقدمة كتاب الأخبار النجدية، تأليف محمد بن عمر الفاخري ، ص : ١٩ - ٢٣.

٦ - الشيخ : طلحة بن حسن بن علي بن بسام .

٧ - الشيخ : محمد بن أحمد بن بسام القاضي .

٨ - الشيخ : بدر بن محمد الوهيبي .

٩ - الشيخ : أحمد بن إبراهيم بن أبي حميدان .

١٠ - الشيخ : محمد بن إبراهيم بن أبي حميدان .

١١ - الشيخ : محمد بن عبدالقادر بن مشرف .

١٢ - الشيخ : ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرف .

١٣ - الشيخ : زامل بن سلطان الخطيب .

١٤ - الشيخ : سليمان بن محمد بن شمس .

١٥ - الشيخ : عبدالرحمن بن عتيق بن بسام .

وعرف منهم ممن عاش في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري وكان معاصراً للشيخ أحمد بن بسام الذي بدأ - فيما نعلم - كتابة التاريخ في نجد :

١ - الشيخ : أحمد بن محمد بن مشرف .

٢ - الشيخ : علي بن جعفر الفضلي .

٣ - الشيخ : عبدالله بن عفالق .

٤ - الشيخ : موسى بن عامر بن سلطان .

٥ - الشيخ : محمد بن عبدالله بن مشرف .

٦ - الشيخ : أحمد بن ناصر بن مشرف .

٧ - الشيخ : علي بن عمر بن مغامس .

٨ - الشيخ : خميس بن سليمان الوهيبي .

٩ - الشيخ : عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرف .

١٠- الشيخ : عبدالله بن أحمد بن مشرف .

١١- الشيخ : أحمد بن عيسى المرشدي العمروي .

١٢- الشيخ : عبدالله بن محمد بن عبدالله بن بسام .

١٣- الشيخ : أحمد بن محمد بن خيخ .

١٤- الشيخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل .

١٥- الشيخ : سليمان بن علي بن مشرف (٢) .

وقد قام أستاذي الدكتور عبدالعزيز الخويطر بتعليل تاريخي لإحجام العلماء عن كتابة تاريخ بلادهم يمكن إيجازه في : انصراف هؤلاء إلى دراسة العلوم الشرعية والكتابة فيها ، وتورعهم عن تسجيل وقائع وأخبار لم يطلعوا على حقيقتها ، وتحرجهم من الكتابة في التاريخ خوف ألا ترقى كتابتهم إلى مستوى من أرخوا قبلهم ، بالإضافة إلى ضعف الإمكانات المادية ، وتردي الأوضاع الأمنية ، وسوء الظروف العامة (٣) .

لهذه الأسباب - وربما لغيرها - لم تبدأ كتابة التاريخ إلا في مطلع القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي عندما حاول الشيخ أحمد بن محمد ابن بسام أن يسجل بعض الأحداث المهمة التي وقعت في أوائل القرن الحادي عشر الهجري .

---

(٢) وردت أسماء هؤلاء العلماء مبعثرة في عدة مصادر ومراجع منها: وثيقة صبيح (مجلة العرب، س٢، جـ١، ص :٥١ - ٥٩)، ووصيتا صقر بن قطام ورميثة بن قضيب (مجلة العرب س ٢، جـ ٦ ، ص : ٥٥٤ - ٥٦٠) ، وتواريخ : المنقور وابن ربيعة وابن يوسف وابن عباد والفاخري وابن بشر وابن عيسى وغيرهم ، إلا أن العلامة الشيخ عبدالله البسام جمع هذه الشخصيات وترجمها في كتابه (علماء نجد في ستة قرون) فيمكن الرجوع إليه حسب ترتيب حروف المعجم .

(٣) عثمان بن بشر ، منهجه ومصادره ، ص : ٥ - ٦ .

وسوف أقدّم على الصفحات التالية تعريفاً موجزاً بالعلماء الذين كتبوا في التاريخ - قبل ابن عباد - وبمؤلفاتهم التاريخية .

١ - تاريخ أحمد بن بسام :

هو الشيخ : أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام من الوهبة (آل وهيب) من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ولد في أشيقر ونشأ فيها وتلقى العلم على علماء نجد في ذلك التاريخ ، ومن أشهرهم الشيخ : أحمد بن محمد بن مشرف (ت ١٠١٢هـ) ، والشيخ : عبدالله بن عفالق قاضي العيينة (ت ١٠١٩هـ) ، والشيخ : موسى بن عامر بن سلطان قاضي الدرعية (ت ١٠٢٠هـ) . وقد انتقل إلى ملهم وبقي فيها حتى عام ١٠١٥هـ/١٦٠٦م حيث عين قاضياً في العيينة وكانت إذ ذاك قاعدة بلاد نجد وأهم مدنه وظل فيها حتى توفي عام ١٠٤٠هـ[٤] / ١٦٣٠م . ويذكر ابن ربيعة في أحداث عام ١٠٦٩ هـ أن الشيخ : سليمان بن علي تزوج ابنته فاطمة ، وأنه ولد ابنه إبراهيم في العام التالي[٥] .

ولم أطلع على تاريخ ابن بسام مستقلاً ، وإنما ضمن تواريخ مخطوطة هي :

---

(٤) المنقور : النسخة المخطوطة ، أحداث عام ١١١٥ هـ ، ابن عباد أحداث العام نفسه، ابن عيسى : ص : ٥٠-٥٢ ، البسام : علماء نجد ١٨٦/١ - ١٨٨ .

(٥) ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه علماء نجد : ٣٠/ ٦٧٠ أن من بين تلاميذ الشيخ : عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف أخاه إبراهيم ؛ لأنه يصغر عنه كثيراً ، وإذا ثبت أن الشيخ : عبدالوهاب أسن من أخيه إبراهيم فعبدالوهاب إذاً ليس شقيقاً لإبراهيم ، ولاسبطاً للشيخ : أحمد بن محمد بن بسام ؛ لأن الشيخ : سليمان بن علي تزوج فاطمة بنت الشيخ: أحمد بن محمد بن بسام عام ١٠٦٩هـ، وولدت له ابنه إبراهيم عام ١٠٧٠هـ، فالموضوع يحتاج إلى تحقيق .

١ - في مقدمة النسخة المخطوطة من تاريخ المنقور حيث يقول : « هذا تاريخ أردت ضبطه لدعا الحاجة إليها (؟) في بعض الأوقات جملة من تاريخ الشيخ : أحمد بن بسام » . وتذكر هذه النسخة أحداث السنوات : (١٠١١ ، ١٠١٥ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩هـ) .

٢ - في مقدمة مخطوطة تاريخ ابن ربيعة العوسجي ، فقد قال الشيخ : عثمان ابن منصور أحد نساخ تاريخ ابن ربيعة : « وأما ذيل محمد بن ربيعة العوسجي صاحب ثادق فوجدت من خط الشيخ : ابن بسام أوله وآخره ذيل محمد بن ربيعة المذكور بخطه على ابن بسام » . وتذكر هذه النسخة أحداث السنوات : (٩٤٨ ، ١٠١١ ، ١٠١٥ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٩) .

ويعد تاريخ ابن بسام - هذا - أولى المحاولات لكتابة التاريخ في نجد ، وذلك في ضوء مالدينا من معلومات .

ورغم قلة المعلومات التي يحويها تاريخ ابن بسام ، إلا أنه يعد صاحب فضل على تاريخ نجد ومؤرخيه ؛ فمهما كانت المعلومات التي دونها من القلة والإيجاز فإنها ثمينة في حد ذاتها كمعلومات ، وثمينة - أيضاً - لأنها فتحت باب التأليف وشجعت العلماء الآخرين على الإسهام بنصيب - ولو كان ضئيلاً في كمه - إلا أنه عظيم في نوعه . وقد يكون بهذا صاحب الفضل في إعطاء فكرة التأليف لمن جاء بعده ممن وصلت إلينا مؤلفاتهم مثل المنقور [٦] ، وابن ربيعة ، وابن يوسف ، وابن عباد ، ولعل مما يستشهد به لصحة هذا الفرض أن هؤلاء استفادوا مما كتبه ابن بسام وجعلوه بداية لتواريخهم ، وعدت هذه التواريخ ذيلاً على تاريخ ابن بسام وخاصة المنقور وابن ربيعة - كما مر أدناه - وكذلك

---

(٦) الخويطر : عثمان بن بشر ، منهجه ومصادره ، ص : ١٢ .

ابن عباد فإن ابن منصور قال : « ووجدت أيضاً ذيلاً لابن عباد ، وهذه صورته على تاريخ ابن بسام المذكور » ، إلا أن هذا التاريخ لم يكن كسابقيه ، تاريخ المنقور وتاريخ ابن ربيعة من حيث إن أول التاريخ كان بخط ابن بسام نفسه - كما يقول ابن منصور - ، ومن حيث وجود اختلاف في عدد السنوات فإن ابن عباد ذكر أحداث السنوات : (١٠١١ ، ١٠١٥ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩هـ) فقط .

ومنهج ابن بسام التاريخي هو منهج الحوليات المغرقة في الإيجاز والمؤرخة بالتاريخ الهجري ، ويشبه إلى حد ما منهج المدرسة الإسلامية الذي سلكه الطبري وابن الجوزي وابن الأثير وابن كثير وغيرهم .

٢ - تاريخ المنقور :

هو الشيخ : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد المنقور من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولد في حوطة سدير في ربيع الأول عام ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م - كما نقل ذلك في تاريخه عن والده - ، ونشأ فيها ، وجدّ في طلب العلم ورحل في ذلك إلى الرياض خمس مرات للأخذ عن علّامتها الشيخ : عبدالله بن محمد بن ذهلان [٧] وقاضيها -كما ذكر في تاريخه- ، حتى أدرك في ذلك

(٧) هو : الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان من آل سحوب الذين يرجعون في نسبهم إلى زعب ، أو إلى بني خالد - على خلاف بين النسابة - ولد في العيينة ونشأ فيها وأخذ عن علماء نجد ومن أشهرهم : الشيخ : أحمد بن ناصر بن مشرف (ت ١٠٤٩هـ) ، والشيخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) ، والشيخ : سليمان بن علي بن مشرف (ت ١٠٧٩هـ) ، وعرف بالذكاء ودقة الفهم والجد في تحصيل العلم حتى أصبح حجة في فقه الحنابلة ومرجعاً في التدريس والفتيا ، ثم تولى قضاء الرياض فذاع صيته ، وعلت مكانته، وانتفع بعلمه خلق كثير، وقد ضم كتاب المنقور « الفواكه العديدة في المسائل المفيدة » كثيراً من فتاويه ، كما نقل الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين في حاشيته على كتاب « الروض المربع بشرح زاد المستقنع » جملة من آرائه وفتاويه في عدة مواضع ، أخذ عنه علماء كثيرون من أجلّهم المشايخ: عثمان بن قائد ، وابن ربيعة ، والمنقور ، وابن بليهد ، وأحمد القصير ، وظل على نشاطه العلمي حتى توفي عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م .
(المخطوطات : ابن ربيعة : حوادث : ١٠٨٤هـ ، ١٠٨٥هـ ، ١٠٩٣هـ، ١٠٩٩هـ ، وابن حميد: السحب الوابلة ، ص : ١٦٤ - ١٦٥، ومن الكتب المطبوعة : المنقور : ص : ٥٩ ، ٦٠، ٦٥، الفاخري : ص : ٨٣، ابن بشر ٩٧/١ ، البسام : علماء نجد ٦٣٠/١ - ٦٣٢) .

درجة أهّلته ليتولى منصب القضاء في بلده والوظائف الدينية الأخرى التي يتولاها القاضي مثل : التدريس وإمامة المسجد الجامع والخطابة وعقود الأنكحة ، والعقود الأخرى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وظل في هذا المنصب حتى توفي في جمادى الأولى عام ١١٢٥هـ/ يونيو ١٧١٣م [٨] .

والمنقور ذو باع في التأليف ، فقد ألّف - إلى جانب كتابه في التاريخ - كتابه المشهور في الفقه المسمى « الفواكه العديدة في المسائل المفيدة » وقد تضمن مجموعة من المسائل والفتاوى الشرعية يستطيع الدارس من خلالها التعرف على الأوضاع العامة في نجد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر (١٧ ، ١٨م) وخاصة ماله صلة بالحياة الاجتماعية ومايمكن أن يسمى الحياة الاقتصادية ، وذلك فيما يتعلق بالمعاملات من بيع ، وشراء ، وتورق (مداينات) وسَلَم ، وإجارة ومساقاة ، وكذلك العادات السائدة في الزواج والطلاق ، ومعرفة أنواع الأطعمة والألبسة المستعملة في تلك الفترة .

كما ألّف منسكاً في الحج ، وقد نشر في مطابع المكتب الإسلامي بدمشق لزهير الشاويش [٩] .

أما كتابه في التاريخ فيعد من المحاولات الأولى في تدوين حوادث وأخبار نجد ، وإن كان يبدو الاهتمام واضحاً من المؤلف بأخبار منطقة سدير ، لكونه من أهلها ويعرف واقعها ، ولقربه من مواطن الأحداث . وقد قام الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز الخويطر عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠م بتحقيق الكتاب ونشره وسماه «تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور » .

---

(٨) ابن ربيعة ، ابن يوسف ، (مخطوطات) : حوادث ١١٢٥هـ .
ابن حميد : السحب الوابلة ، (مخطوطة) ص: ٦٤ ، ابن بشر: ١/١٧٩ .
الخويطر : مقدمة تاريخ المنقور، ص: ١١ - ٢٠ ، البسام : ١/١٩٥ - ١٩٧.

(٩) البسام : ١/١٩٦.

ويبتدئ الجزء المنشور منه بحوادث سنة سابقة على عام ١٠٤٧هـ [١٠] / ١٦٣٧م على الرغم من أن وصف بعض المؤرخين - ومن بينهم ابن عيسى - يثبت أن المؤلف جعل وفاة الشيخ : أحمد بن يحيى بن عطوة بداية لتاريخه [١١] ، والشيخ : ابن عطوة توفي عام ٩٤٨ هـ / ١٥٤١م كما تذكر مصادر تلك الفترة [١٢] .

وتوجد لدى الباحث الآن نسخة مخطوطة لتاريخ المنقور تختلف عن النسخة المطبوعة في بدايتها ، إذ تبدأ بأحداث عام ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م وتسجل أخبار السنوات التالية :

١٠١١ ، ١٠١٥ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، إلا أن النسخة المخطوطة تقف عند نهاية أحداث عام ١١٠١هـ في حين أن المطبوعة تستمر في تسجيل الأحداث والوقائع حتى سنة ١١٢٣هـ [١٣] . أما بقية السنوات فتكاد تكون متفقة في تاريخ وقوعها ، عدا أن أحداث السنتين ١٠٦٨ و ١٠٨٨هـ غير موجودة في المخطوطة ، في حين أن أحداث عام ١٠٧٨هـ غير موجودة في المطبوعة كما هي في المخطوطة لكنها موزعة بين عامي ١٠٧٧ ، ١٠٧٩هـ ، وإذا ماقورنت بالمصادر الأخرى (ابن ربيعة وابن عباد) وجد أنها أقرب إلى الصواب من المخطوطة ، كذلك فإن عام ١٠٩٠هـ فيه خبر واحد عن حج المنقور تذكره المطبوعة عام ١٠٩٠هـ والمخطوطة عام ١٠٩١هـ والمطبوعة في هذا الخبر أدق ؛ لأنه ذكر أن الوقوف بعرفات كان يوم الجمعة ، وهذا حدث عام ١٠٩٠هـ .

---

(١٠) تاريخ المنقور ، ص : ٤٣ .

(١١) ابن عيسى : الحوادث ، ص : ٢٦ .

(١٢) ابن ربيعة ، ابن يوسف ، (مخطوطات) حوادث عام ٩٤٨ هـ ، الفاخري : ص: ٦٢ .

(١٣) تاريخ المنقور ، ص : ٨٢ .

أما في جوهر الأحداث فإن النسخة المخطوطة تكاد تكون متفقة مع النسخة «ب» إحدى النسختين اللتين اعتمد عليهما الدكتور الخويطر في نشر تاريخ المنقور فيما عدا السنوات السابقة على المنشور التي أضافتها المخطوطة ، وأن النسخة «ب» تستمر في تدوين الأخبار حتى عام ١١١٢هـ .

وتاريخ المنقور هذا عبارة عن حوليات غير منتظمة ومغرقة في الإيجاز . ولغته خليط بين العاميّة النجدية والفصحى ، ويُعد مقلداً للمدرسة الإسلامية التي سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن تاريخ ابن بسام . ورغم أن تاريخ المنقور مختصر جداً فقد سد ثغرة كبيرة لفترة ليست بالقصيرة لم يكن تاريخها ليُعرف بدونه ؛ فهو وثيقة تاريخيه مهمة . يزيد من أهميتها معاصرته لكثير من الأحداث ، ثم إن المؤلف فقيه ورع مما يعطي ثقلاً في وزن هذه المعلومات وثقة أكبر فيها .

٣ - تاريخ ابن ربيعة [١٤] :

هو الشيخ : محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري ، ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا الآن - موطن ولادته . تلقى العلم عن علماء نجد ، ومن أشهرهم : الشيخ : عبدالله بن محمد بن ذهلان ، ورحل للدراسة عليه مرتين : أولاهما عام ١٠٨٤هـ - ١٠٨٥هـ / ٧٣ - ١٦٧٤م والآخرة عام ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م ، ومن زملائه الشيخ : أحمد بن محمد المنقور ، وقد قدمت في الترتيب ترجمة المنقور وتاريخه ؛ لأنه توفي قبل الشيخ : ابن ربيعة ؛ وإلا فإن ابن ربيعة أسن من المنقور ؛ لأن ابن ربيعة سافر لطلب العلم في رحلته الأولى عام ١٠٨٤هـ / ١٦٧٤م في حين أن المنقور في تلك السنة لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره .

---

(١٤) قام كاتب هذا البحث بتحقيق هذه المخطوطة ودراستها ، ونشرها النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٦هـ .

ولم يرحل رحلتـــه الأولى لطلب العلم على الشـــيخ : ابن ذهلان إلا عـــام ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م [١٥] ، وهي الرحلة الثانية لابن ربيعة التي التقيا فيها ، ومن زملائهما الشيخ : عبد الرحمن بن بليهد المتوفى عام ١٠٩٨هـ [١٦] / ١٦٨٧م . وممن تلقى عنه الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي [١٧] . وعندما توفي الشيخ ابن ذهلان عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م اشترى ابن ربيعة كتبه في العام التالي [١٨] واستفاد منها ، وجدَّ في البحث والتحصيل حتى بلغ درجة أهَلته لأن يتولى القضاء في ثادق عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م وبقي فيه حتى توفي عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م - على المشهور عند مؤرخي نجد [١٩] .

وتاريخ ابن ربيعة لايزال مخطوطاً ، والمخطوطة التي بين يديّ تقع في ثماني صفحات ونصف ، في كل صفحة (٢٦ سطراً) ويتراوح عدد كلمات السطر

---

(١٥) تاريخ المنقور ، ص : ٥٩ .

(١٦) تاريخ ابن ربيعة (مخطوط) حوادث ١٠٩٨ هـ .

(١٧) لم تشر المصادر - التي بين أيدينا الآن - إلى مكان ولادته وتاريخها ، وقد تلقى عن علماء نجد في عصره ومن أشهرهم الشيخ : سليمان بن علي ، والشيخ : عبدالله بن ذهلان ، ثم ارتحل إلى الأحساء لطلب العلم حتى أدرك فيه وخاصة في اللغة العربية ، ويبدو أن لشيخه الشيخ : سليمان بن علي الذي كان حجة في علم النحو - في عصره - تأثيراً عليه فقد تفوّق المترجم له في اللغة العربية - نحوها وصرفها - حتى علا كعبه فيها. له تلامذة كثيرون من بينهم : الشيخ : محمد بن ربيعة العوسجي . تصدّى للتدريس والإفتاء فأجاد فيهم . وألف رسالة في الرضا بالقدر . وتوفي في بلدة ثادق عام ١١٣٤هـ . (ابن ربيعة : حوادث ١١٣٤هـ ، البسام : علماء نجد ٣/٩٥٦ - ٩٥٧) .

(١٨) ابن ربيعة : حوادث ١١٠٠هـ .

(١٩) الفاخري : ص ١٠٥ ، ابن حميد : السحب الوابلة ، (مخطوط) ص : ٢٤١، ابن بشر: النسخة المطبوعة ١/٢٣ ، أما المخطوطة : فتذكر تاريخ وفاته في عام ١١٥٦ هـ (السوابق) جـ ٢ ، الورقة ١٩١ ، وعام ١١٥٨ هـ ، جـ١، الورقة ٨ .

الواحد بين ١٥ و ١٠ كلمات . وتبدأ أحداث هذه المخطوطة بوفاة الشيخ : أحمد ابن يحيى بن عطوة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١م وتنتهي سنة ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م . وإذا قورنت هذه المخطوطة بتاريخ المنقور - السابق ذكره - ومخطوطة ابن يوسف الآتي ذكرها تُعد هذه المخطوطة أوفى هذه المخطوطات وأكثرها أخباراً ، وتكاد تكون الحوليات فيها منتظمة وخاصة منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) حتى نهاية المخطوطة .

ولايختلف منهج ابن ربيعة في تاريخه عن منهج مقلدي المدرسة الإسلامية من حيث اتباع الحوليات ، وعدم وحدة الموضوع .

وأهم الموضوعات التي تناولها : أخبار الحروب والغزوات والإغارات بين القبائل ، وبين القرى وبين البادية والحاضرة ، ووفيات الأعيان ، ورصد الظواهر الجوية مثل العواصف والأمطار والبرد والخسوف والكسوف ، والآفات التي تتلف المحصولات الزراعية مثل الجراد والبرد والأمراض ، كما اهتم بذكر ارتفاع الأسعار وانخفاضها .

أما مصادر المؤلف فهو - كما ذكر الناسخ - اعتمد في بداية تاريخه على مادوَّنه ابن بسام حتى ١٠٣٩هـ / ٢٩-١٦٣٠م ، أما الأحداث التي رواها بعد ذلك فيعد - في ضوء مالدينا من معلومات الآن - رائداً في تسجيلها أو على الأقل منذ عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م حيث وقف تاريخ المنقور ، على فرض أن تاريخ المنقور انتشر بسبب وفاته قبل ابن ربيعة ، مالم يقم دليل على خلاف ذلك .

وقد أنهيت تحقيق هذه المخطوطة وسوف تنشر قريباً إن شاء الله .

٤ - تاريخ ابن يوسف :

هو : محمد بن يوسف من آل يوسف أهل أشيقر وهم ذرية يوسف بن علي ابن أحمد بن ريس بن راجح بن عساكر بن بسام ، من الوهبة من تميم . ولم تمدنا المصادر بأية معلومات عن مولده ونشأته ، وتحصيله العلمي ، وكل ماورد عنه فيما نشر أو كتب عن مصادر تاريخ الجزيرة العربية ومؤرخي نجد تذكر اسمه (ابن يوسف) وربما كان الشيخ : عثمان بن منصور أحد نساخ هذه المخطوطة أول من أورد اسمه - فيما اطلعت عليه - ثنائياً (محمد بن يوسف) . كما لم تحدد المصادر تاريخ وفاته ، إلا أن روايته للأحداث تدل على معاصرته لمعظمها خاصة منذ عام ١١٣٥هـ ، وقد قدمته على ابن عباد ؛ لأن ابن يوسف وقف عن تسجيل الأحداث في منتصف شهر رجب عام ١١٧٣هـ ، أما ابن عباد فتوقف عام ١١٧٥هـ ، وتوفي في العام نفسه .

وقد ذكر ابن بسام أن ابن يوسف من أهل أشيقر [٢٠] ، والأحداث والوقائع التاريخية التي دونها تؤيد ذلك حيث يبدو واضحاً اهتمامه بأخبار الوشم وخاصة أشيقر إلى جانب عنايته بتاريخ نجد ، إلا أن تاريخه لم يكن معروفاً لدى الكثير من الناس ، حتى إن الشيخ : حمد الجاسر (علامة الجزيرة وصاحب الفضل في نشر تراثها والمحافظة عليه) عندما كتب عن مؤرخي نجد قال : « ولا أعرف عن ابن يوسف هذا سوى ماجاء في تحفة المشتاق لابن بسام حيث قال وهو يسرد أسماء مصادره : وتاريخ ابن يوسف من أهل أشيقر ، وهو نحو عشر ورقات [٢١] .

وأول نقل وجدته عن تاريخ ابن يوسف نص أورده ابن بشر في النسخة المخطوطة : « سابقة : وفي سنة سبع ومائة وألف ظهر سعد بن زيد الشريف

---

(٢٠) تحفة المشتاق (مخطوطة ، الورقة ٢) .

(٢١) حمد الجاسر : مؤرخو نجد من أهلها ، بحث منشور بمجلة العرب ، س ٥ ، جـ٩ ، ص : ٧٩١ .

إلى نجد ونزل بلد أشيقر المعروف وحاصر أهلها ، وطلب أن يخرج إليه الشيخ : حسن بن عبدالله أبا حسين ، والشيخ : محمد بن أحمد القصير العالمان المعروفان في أشيقر ، فخرجا إليه وحبسهم وكان ذلك في رمضان يوم واحد وعشرين . قال ابن يوسف في تاريخه : فأفتى الشيخ الفقيه : أحمد بن محمد القصير بالفطر في رمضان ، ويحصدون زروعهم خوفاً عليها من عدوهم »[٢٢] .

ومخطوطة تاريخ ابن يوسف التي بين يدي الآن تقع في أربع صفحات ونصف ، في كل صفحة ٢٦ سطراً ، وتتراوح كلمات الأسطر بين ١٢ و ١٥ كلمة . ويقول ناسخه الأول : إنه أدرك ابن يوسف وعمره تسعون سنة .

وقد بدأ ابن يوسف في تسجيل الأحداث سنة ٩٤٨ هـ/ ١٥٤١م وانتهى مادوّنه في منتصف شهر رجب عام ١١٧٣هـ / فبراير ١٧٦٠م ، إلا أنه لم يذكر من أحداث القرن العاشر (١٦م) سوى خبر واحد وهو وفاة الشيخ : أحمد بن يحيى بن عطوة ، أما في القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) فقد سجل أحداث ثماني سنوات فقط وهي : ١٠٣٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٨ ، ١٠٧٧ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ . ولم يتجاوز مادوّنه من أخبار عن القرنين العاشر والحادي عشر أربعة عشر سطراً .

أما أحداث القرن الثاني عشر (١٨م) فقد شغلت الجزء الأكبر من المخطوطة حيث سجل أحداث خمس وثلاثين سنة تقريباً وهي : ١١٠٢ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١٥ ،

---

(٢٢) ابن بشر : عنوان المجد (نسخة مصورة عن نسخة المتحف البريطاني رقم OR . 7718 ، جـ ١ ، الورقة ٨٧) ، والنص في مخطوطة ابن يوسف : كما يأتي . « وأفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير لأهل أشيقر بالفطر في رمضان فأفطروا وحصدوا زرعهم » .

١١١٨ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٦٣ ، ١١٦٨ ، ١١٧٣ .

وقد صب ابن يوسف جل اهتمامه على تاريخ الوشم وأخباره، وبخاصة أشيقر التي استأثرت أحداثها بالنصيب الأوفر مما كتبه . بالإضافة إلى ماكتبه عن المناطق الأخرى إلا أنه يُعد ضئيلاً إذا ماقورن بما كتبه عن منطقة الوشم ، ومثل ذلك مادَوَّنه عن أخبار الصراعات والإغارات بين القبائل نفسها وبينها وبين الحاضرة .

ولايختلف منهج ابن يوسف عن منهج من سبقوه من مقلدي المدرسة الإسلامية، من حيث اتباع نظام الحوليات وعدم وحدة الموضوع .

وأهم الموضوعات التي تناولها في تاريخه : أخبار الصراعات بين الحاضرة ، ووفيات الأعيان وغيرهم ، وأخبار القحط والغلاء ، والخصب والرخاء ، وكسوف الشمس وخسوف القمر .

ولم يشر المؤلف إلى المصادر التي نقل عنها في تاريخه ، ويبدو أنه اعتمد على الرواية الشفهية ، والمعاصرة للأحداث أكثر من اعتماده على المصادر والروايات المكتوبة وخاصة في روايته لأحداث القرن الثاني عشر .

واللغة التي كتب بها ابن يوسف تاريخه مزيج من العامية والفصحى ، إلا أنها أقرب إلى الفصحى إذا ماقورنت باللغة التي كتب بها المنقور وابن ربيعة تاريخيهما ، وكذا ابن عباد الآتي الحديث عن تاريخه وكثيراً ما يُلحق الفعل علامة الجمع مع ذكر الفاعل ظاهراً ، وهي اللغة المعروفة بلغة « أكلوني البراغيث » ، وتنسب إلى بني الحارث بن كعب . والأفصح تجريد الفعل من علامة الجمع والتثنية مع ذكر الفاعل ظاهراً .

وإذا كان أستاذي الدكتور عبدالعزيز الخويطر تمنى أن يتبنى المهتمون بتاريخ بلادنا نشر كل وثيقة تمت بصلة إلى ماضي هذه البلاد ، وألا يستهان بأي نص مهما صغر حجمه ؛ لأن هذا العمل ستكون له حصيلة يحمدها اللاحق للسابق ، وتخفف العبء على الأجيال المقبلة ، وقد تحفظ مابدونها يضيع الكثير [٢٣] ، فإن مخطوطة تاريخ ابن يوسف - بالرغم من أن المؤرخين الذين نشرت كتبهم وتداولها الناس مثل : الفاخري وابن بشر وابن عيسى قد ضمنوا تواريخهم جزءاً كبيراً مما في تاريخ ابن يوسف - تضيف أحداثاً وأخباراً على درجة من الأهمية ، وتعطي تفصيلات أوفى لبعض الأحداث التي رواها المؤرخون المشار إليهم . وأمر آخر هو أن المؤرخ يهمه مصدر الرواية التاريخية من حيث المشاهدة أو المعاصرة ، ومدى الثقة في الراوي والاعتماد على روايته ، والبعد والقرب من زمن الأحداث ومكانها ، وجل هذه الأمور متحقق في تاريخ ابن يوسف .

ومن بين ماتضيفه هذه المخطوطة تحديد العصر الذي عاش فيه الشاعر راشد الخلاوي ، فقد كتب الشيخ الأديب / عبدالله بن محمد بن خميس بحثاً في صحيفة اليمامة[٢٤] عن الشاعر الشعبي راشد الخلاوي بمناسبة نشره لديوانه قال فيه : « وليس لدينا مانجزم بتحديد الزمن الذي عاش فيه الشاعر غير أن الرواة متفقون على أنه عاش مابين القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين » [٢٥] ، مما أثار جدلاً بين الكتّاب والمهتمين بتاريخ الجزيرة وبالشعر العامي بصفة خاصة حول تحديد العصر الذي عاش فيه الشاعر الخلاوي .

ومن بين من ناقش رأي الشيخ ابن خميس في عصر الخلاوي الأستاذ محمد بن دخيل العصيمي في مقال نشر في عددين من اليمامة [٢٦] وخلص في

---

(٢٣) مقدمة تاريخ المنقور ، ص : ٩ ، ١٠ .

(٢٤) انظر العدد ١١٢ وتاريخ ١٣٨٦/٤/٤هـ ، والعدد ١١٣ وتاريخ ١٣٨٦/٤/١١هـ.

(٢٥) صحيفة اليمامة العدد ١١٢ في ١٣٨٦/٤/٤هـ .

(٢٦) العددان هما : ١٢٠ في ١٣٨٦/٧/١هـ ، و ١٢١ في ١٣٨٦/٧/٨هـ .

استنتاجه إلى افتراضات لم يصل فيها إلى رأي حاسم في تحديد العصر الذي عاش فيه الخلاوي .

وقد انتهى الجدل - فيما أعلم - دون الوصول إلى رأي قاطع في تحديد عصر الخلاوي ، وذلك لعدم توافر المستند التاريخي .

وعندما روى المؤرخ ابن يوسف أخبار الصراع بين النواصر وآل مشرف استشهد بصدر بيت للخلاوي قاله بمناسبة مقتل ابن مشرف مما يدل على أن الخلاوي كان في عام ١١٣٩هـ/ ٦-١٧٢٧م على قيد الحياة ومعاصراً لهذه الأحداث فهو إذاً قد عاش في القرن الثاني عشر وربما أدرك أواخر القرن الحادي عشر .

وقد تتبع ابن يوسف أخبار هذا الصراع حسب تسلسل الأحداث - وسجله ابتداءً من عام ١١٢٦هـ حتى عام ١١٤٩هـ عندما تصالح النواصر بزعامة منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين مع أهل أشيقر .

وللفائدة التاريخية ، نورد أدناه النصوص المتعلقة بهذا الموضوع :

« وفي تلك السنة (يعني ١١٣٥هـ) أخذوا أهل أشيقر الفرعة ، وأظهروا النواصر ، وَقضُّوا آل مشرف قصرها ، ورئيس النواصر ذلك الحين إبراهيم بن حسين ، وراح بعياله هو وخريدل لديرتهم المذنب ، ثم بعد ذلك سطا إبراهيم بن حسين وابن عمه خريدل برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا آل مشرف وسيأتي » .

« وفي تلك السنة (يعني ١١٣٩هـ) سطوا النواصر رئيسهم إبراهيم بن حسين وخريدل برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا من وجدوا من آل مشرف ، وأكلوا ذرة أهل أشيقر ، ونزل إبراهيم بن حسين بأولاد ابنه حمد : منصور وعبدالله قصر الفرعة هو وخريدل ، وفيها يقول الخلاوي :

محا الله ناسيها من آل مشرف .... الأبيات ، ثم بعد ذلك استدعى معجل أخو خريدل للمذنب بعدما غرس حوطته المعروفة في المذنب وخلا له نصفها على أن ينزل عنده وراح للمذنب وقسم له أخوه معجل نصفها ونزل المذنب وبقي إبراهيم بن حسين الحسيني في قصر الفرعة » .

« وفي سنة سبع وأربعين بعد المائة والألف (١١٤٧هـ) في شهر شعبان سطوا آل مشرف في الفرعة على ابن حمد[٢٧] بن إبراهيم بن حسين رئيس الفرعة بعد جده إبراهيم بن حسين وقضبوا القصر ، وفتق له منصور نقبة مولها في القصر على البطحاء في دار أخيه لأمه عيبان ، واستلحقوا من له من طارفة في الوشم وأرحامه أهل شقراء من آل غيهب ، وبعدما أقاموا آل مشرف في القصر يوم وليلة قضبوا فيه فايز بن يوشع ولقوا معه ثلاثمائة جديدة وأخذوها منه ، وعطوه قدر يشيل به ماء من قليب القصر يسدون به النقبة الذي طلع معها منصور، ثم جاءهم منصور بفزعة من أهل الوشم وطلعوا من القصر على سلاحهم ، ويوم جاءت فزعة المذنب والى أن منصور قد أطلعهم منه » .

« وفي تلك السنة (يعني ١١٤٩هـ) أصحبوا النواصر منصور بن حمد وجماعته وأهل أشيقر» .

وتتمة أبيات الشاعر الخلاوي التي أشار إليها المؤرخ ابن يوسف هي :

لفاني مع الطرَّاش علم وراعني ... وأنا بالمصيقر[٢٨] من يمين حقيل[٢٩]

يقولون لي ذبح الفتى ابن مشرف ... ولا عاد لك بالقريتين[٣٠] خليل

---

(٢٧) المقصود بابن حمد هو : منصور بن حمد .

(٢٨) المصيقر : ويؤنث ، اسم لموضع في عالية نجد يقع إلى الشمال الشرقي من الدوادمي، ويبعد عنها حوالي ٨٠كيلاً.(ابن جنيدل: عالية نجد٣/١٢٠٧).

(٢٩) حقيل : اسم جبل في عالية نجد يقع إلى الشرق من الدوادمي ويبعد عنها ٤٣ كيلاً . (ابن جنيدل :١/٣٩٩) .

(٣٠) القريتين : أشيقر والفرعة .

محا الله ناسيها من آل مشرف   واللي تناسى والزمان طويل

من لايجازيهم على البوق بالنقا   بسيف لها مات الرجال يشيل

ويبدو أن هذه الأبيات قد أثارت الحميّة في أسرة آل مشرف وقرروا الأخذ بالثأر كما مر في أحداث ١١٤٧هـ ، إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق مايريدونه من انتصار فتصالحوا مع النواصر كما سبق في أحداث ١١٤٩هـ .

والخلاصة أن هذه المخطوطة أنهت الجدل حول عصر الشاعر راشد الخلاوي ، ولو عثر عليها وقت دار النقاش حول هذا الموضوع لكانت جَهيزة التي قطعت قول كل خطيب .

وقد أدرك ابن يوسف دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودوَّن أخبار غزوات جيوش آل سعود لنشر الدعوة وحمل الناس على الحق ، ولتوحيد البلاد تحت راية دولة إسلامية واحدة .

فقد روى في أحداث عام ١١٦٣هـ / ١٧٥٠م هذا الخبر :

« وفي تلك السنة يوم رابع من شهر ربيع الآخر يوم الجمعة الوقت الذي قتل فيه كثير من أهل ثرمدا عند الوطية » [٣١] .

كما قتل في هذه المعركة عدد من أهل أثيثية من بينهم أميرها علي بن زامل ، كما قتل - أيضاً - رزين وسبهان وكداس آل زامل ، وكان أهل ثرمداء قد استنجدوا بهم ، وعندما حلت الهزيمة بثرمداء مرة أخرى عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م في موقعة الصحن وقتل راشد وحمد ابنا أميرها إبراهيم بن سليمان استرجع الشاعر حميدان الشويعر الذكرى المريرة لمقتل آل زامل فقال :

---

(٣١) لمزيد من التفصيل يحسن الرجوع إلى : ابن غنام : روضة الأفكار والأفهام ٢/ ١٥ ، وابن بشر: عنوان المجد ١/ ٣٢ - ٣٣.

ناديت بالجرعاء رزين وسبهان	وعيت تناجيني جدوث المقابر

ياليتهم يحيون يوم وليلة	يشوفون كون بالصجينات باكر

ناديت بالاثنين أولاد زامل ...... إلى آخر الأبيات .

كما روى من أخبارها في حوادث عام ١١٦٨هـ/ ٤-١٧٥٥م :

« وفي سنة ثمان وستين بعد المائة والألف في آخر شهر المحرم الوقعة التي قتل فيها غزو ثرمداء عند قصر الغفيلي ، وفي تلك السنة يوم الجمعة سابع من شهر جماد الآخر فضيت حريملاء يوم فضي المسلمين لها »[٣٢].

وقصر الغفيلي في ضرماء ، وقد أسر في هذه المعركة عبدالكريم بن زامل أمير أثيثية ، وكان قد سار مع أمير ثرمداء إبراهيم بن سليمان منجدين لصاحب القصر ضد جيوش آل سعود وأمير ضرماء من قبلهم ، وفي هذه الحادثة يقول حميدان الشويعر :

قل بيض الله وجه جيران دارنا	إلى نشدو وش كان عنا وكان

حضرت لهم في عفجة القور وقعة	بها الطرحى شروى الهشيم توان

وقفوا وقفينا معيفين بيننا	وراحت تناعي ليعة وأحزان

مهيضة ربط الكريم ابن زامل	سناء الوسم راعى منسف وأجفان

وجازوا عن الحسنى بسو ولالهم	يجازون إلا بالإحسان إحسان[٣٣]

---

(٣٢) هذه الأحداث وردت مفصلة عن ابن غنام٢/٤٤ - ٤٥، وابن بشر: ١/٣٧-٣٨.

(٣٣) عبدالله بن محمد البسام : تحفة المشتاق ، (مخطوطة) ، الورقة ٨١، وخالد الفرج : ديوان النبط ، ص : ١٢.

وتبلغ أبيات هذه القصيدة أكثر من ستين بيتاً ، وهذه الرواية إذا ربطت بالرواية السابقة تدل على أن حميدان الشويعر كان عام ١١٨٠هـ لايزال على قيد الحياة . وليس كما ذكر بعض من نشر أشعاره أنه توفي حوالي ١١٦٠هـ [٣٤] .

٥ - تاريخ ابن عباد :

أما تاريخ ابن عباد الذي هو موضوع العنوان فيتكون العمل فيه من قسمين :

الأول : دراسة المخطوطة وتشمل الموضوعات الآتية :

١ - ترجمة المؤلف .

٢ - التعريف بالمخطوطة .

٣ - مصادر ابن عباد التي استقى منها مادته التاريخية .

٤ - منهجه في كتابة التاريخ .

٥ - أسلوبه ولغته .

الثاني : تحقيق المخطوطة والتعليق عليها . وقد اتبعت في ذلك المنهج الآتي :

١ - مقارنة نص المخطوطة بما ورد في تاريخ المنقور - المطبوع منه والمخطوط وتاريخ ابن ربيعة وابن يوسف والفاخري ، وبما رواه ابن بشر في السوابق ، وبما جاء في كتاب « تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد » لابن عيسى ، وبما في مخطوطة كتاب « تحفة المشتاق » لابن بسام ؛ وذلك للتأكد من صحة النص أو لتقويمه ، أو لتوضيح غامض أو شرح خفي .

٢ تصحيح الأخطاء الإملائية ، وكتابة النص كتابة صحيحة .

---

(٣٤) عبدالله الحاتم : خير مايلتقط ، من شعر النبط ١٣٩/١ ، وعبدالمحسن أبابطين: المجموعة البهية ، من الأشعار النبطية ، ص : ٧٩ .

٣ - تصويب الأخطاء النحويَّة واللغويَّة التي لايمكن توجيه الخطأ فيها ، وقد أشرت إلى بعضها في الهوامش .

٤ - توضيح بعض الكلمات العاميَّة والاستعمالات المحلية .

٥ - التعريف بالشخصيات المهمة من حكام وأمراء وعلماء وغيرهم عند ذكر الاسم أول مرة .

٦ - تحديد مواقع بعض البلدان والمواضع الواردة في الأصل .

٧ - التعليق على بعض الأخبار والقضايا التاريخية التي تحتاج إلى تعليق .

وقد تطلّب هذا العمل الرجوع إلى عدة مصادر ومراجع - مخطوطة ومطبوعة - وسوف ألحق بالكتاب ثبتاً بهذه المصادر والمراجع ، إضافة إلى ما اعتمدت فيه على معلوماتي الشخصية ، أو ماتلقيته عن بعض من لهم اهتمام بالتاريخ من كبار السن ممن لايرغبون في ذكر أسمائهم ، وجُلّهم توفّاه الله ، رحم الله الجميع رحمة واسعة .

الأول : ترجمة المؤلف :

هو الشيخ : محمد بن حمد بن عباد العوسجي البدراني الدوسري ، ولد في بلدة البئر [٣٥] ، وقد زودني حفيده « محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن حمد بن علي بن الشيخ محمد بن حمد بن عباد » بوثائق ومعلومات أكد فيها أن موطن ولادة الشيخ هو بلدة البئر ، وأن له من الأبناء اثنين هما : علي وعبدالله ، وعبدالله لاعقب له ، والعقب في علي ، فآل عباد المنتشرون في البئر والصفرات - بالمحمل - وحريملاء وغيرها ، هم ذرية « علي بن الشيخ

(٣٥) لبسام ، ٨١٢/٣ . ولم أجد - فيما اطلعت عليه - ذكراً لتاريخ مولده ، ويبدو أنه كان في بداية القرن الثاني عشر؛ إذ إنه قد عاد من رحلته لطلب العلم في حوطة سدير إلى بلدته البئر عام ١١٢٨ هـ . (المخطوطة : أخبار عام ١١٢٨هـ).

محمد بن عباد » ، وأن منهم طلبة علم من أشهرهم الشيخ « محمد بن عبدالرحمن بن عباد » - صاحب كتاب «دواء القلوب ، المقرِّب إلى علاَّم الغيوب» - المولود في الصفرَّات عام ١٣٣٣هـ والمتُوَفَّى عام ١٣٨٠هـ ، وأقرب الأسر إليهم من آل عوسجة « آل صبيح » المعروفون في بلد البئر وثادق .

- حياته العلمية :

لانعرف شيئاً عن بداية طلبه العلم ، ولكن يتوقع أنه كغيره درس القرآن والقراءة والكتابة في كتّاب قريته أو على يد أحد المعلمين (المطوع) ، وبدا من ذكره لوفيات بعض العلماء مثل الشيخ (محمد بن أحمد بن إسماعيل سنة ١٠٥٩هـ) ، والشيخ (عبدالله بن الشيخ محمد بن إسماعيل عام ١١١١هـ) ، ومقتل ابنه (عبدالله بن عبدالرحمن بن إسماعيل سنة ١١٢٠هـ) من قبل شريف نجد (عبدالعزيز بن هزاع) وتقبيحه هذه الفعلة ، ووفاة الشيخ (عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرف عام ١١٢٧هـ) بدا من هذا عنايته بأهل العلم ، كما رحل من بلده (البئر) إلى حوطة سدير مرتين : الأولى عاد منها عام ١١٢٨هـ ، والآخرة عام ١١٣٤هـ ، للدراسة على علمائها ، ومن أشهرهم : الشيخ فوزان بن نصر الله[٣٦] ، والشيخ عجلان بن منيع الحيدري) [٣٧] ، ونسخ كتاب (المنتهى) في رحلته الثانية ويبدو أنها نسخة

---

(٣٦) الشيخ فوزان بن نصر الله بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب ، من آل جراح أمراء عنيزة (ثوري النسب سبيعي الحلف) ولد في عنيزة، وأثناء الفتنة بين آل بكر وآل أبي غنام رحل عن عنيزة ونزل حوطة سدير في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ودرس على علماء سدير وغيرهم ، وأجازه الشيخ « أحمد بن محمد القصير » عام ١٠٩٩هـ ، وتوفي عام ١١٤٩هـ - رحمه الله - . (ابن حميد ، السحب الوابلة - النسخة المحققة - : ٢/٨١٥ - ٨١٦ ، البسام ، علماء نجد : ٣/٧٦٣) .

(٣٧) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي الآن من مصادر ومراجع .

خاصة به . واستمر في تحصيله العلمي مما أهَّله للقضاء حيث عين قاضياً في ثرمداء عام ١١٥٤هـ ، وقد أشار إلى ذلك في أخبار عام ١١٥٤هـ [٣٨] .

وفي هذه الفترة كان الشيخ : محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – قد بدأ دعوته لتصحيح العقيدة الإسلامية وتطهيرها مما علق بها من بدع وخرافات وعُرِف أمرُه ، وقد كتب ابن عباد رسالة إلى الشيخ : محمد بن عبدالوهاب يسأله في أمور عديدة جلها في العقيدة – ولم أطلع على رسالة ابن عباد – إلا أن مضمونها يفهم من إجابة الشيخ عما سأل عنه ، وهي تدل على علمه وسعة اطلاعه ، إلا أن القضايا التي سأل عنها دقيقة وربما التبست عليه وقد أجابه الشيخ إجابة وافية شافية [٣٩] . رحمهما الله جميعاً .

أما حياته الاجتماعية فلم أجد في المصادر – التي اطلعت عليها – ذكراً لشيء من جوانب حياته ، ولم يُدوِّن عنها شيئاً في تاريخه – كما فعل بعض من سبقه ؛ مثل : المنقور وابن ربيعة – وربما ترك ذلك عمداً .

الثاني : التعريف بالمخطوطة :

كان الرأي السائد لدى بعض المهتمين بدراسة ماكتبه مؤرخو نجد عن بلادهم – أو على الأقل عند معدّ هذه الدراسة اتباعاً لأستاذي الشيخ : حمد الجاسر [٤٠] أن ابن بشر نقل عن الفاخري فيما سماه « السوابق » ، إلا أني عندما اطلعت على عدد من المخطوطات التي كتبها من سبق هذين المؤرخين وبخاصة (المنقور وابن ربيعة وابن يوسف وابن عباد) تبين لي أنهما استفادا مما كتبه أولئك لاسيما أن ابن بشر صرح بالنقل عن ابن يوسف في نسخة المتحف البريطاني التي نشرتها وزارة المعارف ثم دارة الملك عبدالعزيز – رحمه الله – .

---

(٣٨) المخطوطة ، أحداث عام ١١٥٤هـ .

(٣٩) ابن غنام : ١/١٠٤ – ١٠٧ .

(٤٠) مجلة العرب .

وعلى الرغم مما تضمنته الكتب التي تم نشرها مثل : ابن بشر والفاخري والمنقور وأخيراً تاريخ ابن ربيعة ؛ فإن تاريخ ابن عباد يضيف أخباراً لم يذكرها من سبقوه ، ويعطي تفصيلات لبعض الأحداث التي رواها أولئك ، ثم إن المؤرخ يهمه توثيق المعلومات ومصدر الرواية التاريخية من حيث المشاهدة أو المعاصرة للأحداث ومدى الثقة في الراوي ، والبعد والقرب من زمن الأحداث ومكانها ، وجل هذه الأمور متحقق في تاريخ ابن عباد .

لذا استعنت بالله على القيام بدراسة هذه المخطوطة وطباعتها تمهيداً لنشرها بهذه المناسبة المباركة وهي « الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية » .

وبين يديَّ الآن نسختان :

الأولى : بخط الشيخ : إبراهيم بن صالح بن عيسى[٤١] ، وقد أهداها لي الأخ الدكتور : أحمد بن عبدالعزيز البسام الأستاذ المساعد بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ، وهي مصورة عن نسخة أصلية لدى فضيلة الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء - وهي مخرومة .

أما الأخرى : فهي أيضاً مصورة عن نسخة أصلية - أهداها لي منذ زمن الأخ الدكتور (محمد بن عبدالله السلمان) أستاذ التاريخ بفرع جامعة الإمام

---

(٤١) الشيخ : إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد آل عيسى من قبيلة بني زيد المعروفة ، ولد في أشيقر عام ١٢٧٠هـ ، وتوفي في عنيزة عام ١٣٤٣هـ تلقى العلم على عدد من المشائخ في شقراء والمجمعة وعنيزة والأحساء والزبير ، له عدة مؤلفات جلها مخطوط ، وطبع منها اثنان : أحدهما «عقد الدرر» ملحقاً بتاريخ ابن بشر ، والآخر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد .... ، ويعد فقيهاً ومؤرخاً وأديباً ، يرجع إليه الفضل في حفظ كثير مما كتب عن تاريخ نجد وأنساب أهله وذلك بالاقتناء أو بالنسخ أو بالتأليف .

محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم - كتبها الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن السلمان[٤٢] عام ١٣١٤هـ ضمن مخطوطات ملحقة بالجزء الأول من كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» تأليف الشيخ : عثمان بن عبدالله بن بشر [٤٣]، وقد نقل ابن سلمان هذه المخطوطات عن خط الشيخ : عثمان بن منصور [٤٤]، وذكر أنه نقلها من خطوط مؤلفيها .

وقد اعتمدت على هذه النسخة للأسباب الآتية :

١ - أنها وصلت إليّ مبكرة وبدأت في تحقيقها في زمن قريب من الوقت الذي شرعت فيه في تحقيق تاريخ ابن ربيعة .

٢ أن نسخة ابن عيسى وصلتني متأخرة بعد أن أنهيت معظم تحقيق النسخة الأولى . ولذا لم أعتمد عليها إلا في بضعة مواضع ، ولم أقارنها حرفياً .

---

(٤٢) الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن السلمان من آل راشد أهل الزلفى الذين يرجعون في نسبهم إلى الأساعدة من عتيبة، انتقلت أسرته من الزلفي إلى عنيزة وهو صغير فنشأ فيها وطلب العلم على علمائها، ومن أشهرهم الشيخ: علي بن محمد آل راشد ، والشيخ : عبدالعزيز بن محمد المانع ، والشيخ : عبدالله بن عائض ، والشيخ : صالح بن عثمان القاضي ، والشيخ : علي أبو وادي ، وكتب عدداً من الكتب بخطه ، ومن بينها هذه المخطوطة ، توفي عام ١٣٥٠هـ - رحمه الله - .

(٤٣) الشيخ : عثمان بن عبدالله بن بشر يرجع في نسبه إلى قبيلة بني زيد ، ولد في جلاجل عام ١٢١٠هـ ، ويعد المؤرخ الثاني - بعد ابن غنام - للدولة السعودية بكتابه « عنوان المجد في تاريخ نجد » ، توفي عام ١٢٩٠هـ .

(٤٤) الشيخ : عثمان بن عبدالعزيز بن منصور من آل حسين من النواصر من بني عمرو من تميم ، ولد في الفرعة في أول القرن الثالث عشر ، وتلقى العلم على بعض أئمة الدعوة مثل : الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله الحصين ، والشيخ : عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب . كما درس على أحد معارضي الدعوة ، وهو الشيخ : محمد بن علي بن سلوم ، وأجازه عام ١٢٤١هـ في التفسير والحديث والفقه والفرائض والحساب والأدب والفلك. كذلك أخذ عن أحد معارضي الدعوة داود بن سليمان بن جرجيس ، تولى القضاء في سدير ، وفي قفار ، وتوفي في ربيع الأول عام ١٢٨٢هـ . (مقدمة تاريخ ابن ربيعة ، ص : ٢٤) .

٣ - أن الصورة التي وصلتني من نسخة ابن عيسى مخرومة ؛ فهي تتكون في الأصل من ست صفحات والموجود منها لديَّ أربع ، وأدعو الله أن ييسر لي العثور على مافقد منها حتى أتمكن من الإفادة منها عند إعادة طباعة الكتاب .

٤ - أن النسخة التي كتبها ابن سلمان أوفى من نسخة ابن عيسى ؛ فقد تبين بمقارنة نسخة السلمان بما هو موجود من نسخة ابن عيسى أن نسخة السلمان تزيد في الأحداث والأخبار وفي عدد السنوات عن النسخة الأخرى .

يسبق البسملة في مخطوطة تاريخ ابن عباد هذه العبارة :

« ووجدت ذيلاً لابن عباد وهذه صورته على تاريخ ابن بسام المذكور » .

وفي نهاية المخطوطة :

« هذا ماوجدت من تاريخ ابن عباد المذكور نقلته بحروفه ولغته التي ركبه عليها ، قاله كاتبه عثمان بن منصور ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » .

تقع مخطوطة تاريخ محمد بن حمد بن عباد في سبع صفحات ونصف في كل صفحة ٢٧ سطراً ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد بين ١٢ و ١٠ كلمات . وتبدأ أحداث المخطوطة بذكر خروج الشريف أبي طالب على نجد سنة إحدى عشرة بعد الألف ، وتنتهي بوفاة المؤرخ ابن عباد عام خمسة وسبعين ومائة وألف (١١٧٥هـ) وهذا يعني أنه أرخ لمائة وخمس وستين سنة (١٦٥ سنة) ؛ إلا أن الحوليات التي دوَّنها غير منتظمة فهو لم يسجل من أخبار القرن الحادي عشر سوى (٣٤ سنة) أي بنسبة (٣٧ر٨٪) من حيث عدد السنوات ، ودوَّن من أخبار السنوات التي عاشها في القرن الثاني عشر (٤٩ سنة) أي بنسبة (٦٥ر٣٪) ، وبهذا يكون مجموع السنوات التي أرَّخ لها ثلاثاً وثمانين سنة (٨٣سنة) .

والسنوات التي أرَّخ لها في القرن الحادي عشر هي :

(١٠١١ ، ١٠١٥ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠) .

أما السنوات التي أرَّخ لها في القرن الثاني عشر حتى وفاته عام ١١٧٥هـ ، فهي :

(١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٥٤ ، ١١٥٦ ، ١١٦٠ ، ١١٦٣ ، ١١٦٥ ، ١١٦٨ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥) .

وقد أدرك ابن عباد بداية غزوات آل سعود لنشر الدعوة السلفية وتطهير العقيدة مما علق بها من بدع وخرافات ، وبدأ في تسجيل أخبارها عام ١١٦٠هـ ودوَّن منها في حوادث السنوات (١١٦٣ ، ١١٦٨ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥هـ) أما سنة (١١٦٠هـ) فكانت رداً من دهام بن دواس على الغزوات الأولى لقوات آل سعود ، والمؤلف يسميهم « أهل العارض » .

* * *

الثالث : المصادر التي استقى منها المؤلف مادته التاريخية :

لم يشر ابن عباد إلى المصادر التي نقل عنها مادته التاريخية ، وقد ذكر الشيخ : عثمان بن منصور - الذي نسخ المخطوطة من نسخة بخط المؤلف - أن تاريخ ابن عباد ذيل على تاريخ ابن بسام [٤٥] ، وهذا يعني أنه نقل أخباره الأولى عن تاريخ ابن بسام ، والأخبار التي دوَّنها منه قبل وفاة ابن بسام هي أحداث السنوات (١٠١١ ، ١١٠٥ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩ وسنة ١٠٤٠هـ) هي السنة التي توفي فيها ابن بسام ، وبمقارنتها بالسنوات التي نقلها ابن ربيعة نجد أن ابن عباد سقطت عنده أخبار السنوات (١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٤هـ) ؛ مما يضعف الاحتمال أنه نقل عن ابن ربيعة ، كما أن ابن عباد يؤرخ بعض الأحداث متأخرة بسنة أو أكثر وأحياناً متقدمة بمثل ذلك عن ابن ربيعة ومن تابعه مثل الفاخري وابن بشر وابن عيسى مثل أخبار السنوات : (١٠٨٢ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١١٠٠ ، ١١١٤ ، ١١١٨ ، ١١٢٧) ويتفق مع المنقور في بعضها مما يؤيد الافتراض السابق بعدم نقله عن ابن ربيعة ، ويقوي احتمال نقله عن المنقور .

وقبيل وفاة المنقور بدأ ابن عباد يعتمد في تاريخه على الرواية والسماع والمعاصرة ومشاهدة الوقائع والأحداث حسب موقعه المكاني والزماني من الحدث ، ومن غير الوارد أن يقال إن ابن ربيعة توفي عام ١١٥٨هـ فاستفاد ابن عباد مما دوَّنه ابن ربيعة عن هذه الفترة ؛ لأنه بالمقارنة النصيَّة يتضح أن بينهما تفاوتاً شبه تام فيما دوَّناه ؛ ثم إن ابن ربيعة توقف عن تسجيل الأحداث عام ١١٤٦هـ .

* * *

(٤٥) سبق نقل نص كلام ابن منصور عند التعريف بالمخطوطة ، ص : (٣٧) .

الرابع : منهج ابن عباد في كتابة التاريخ :

لا يختلف منهج ابن عباد عن غيره من مقلدي المدرسة الإسلامية الذي سلكه ابن جرير الطبري وابن الجوزي وابن الأثير وابن كثير ، وغيرهم ؛ من حيث اتباع نظام الحوليات ، وعدم وحدة الموضوع : حيث سجّل أخباراً وحوادث متنوعة مثل :

١ - حملات الأشراف على نجد التي يقومون بها من حين لآخر فيجمعون جيشاً يغزون به بلدان نجد وقبائله ، وفي الغالب تنتصر هذه الجيوش ؛ نتيجة لضعف هذه البلدان والقبائل بسبب تفرقها وضآلة مواردها وعجز إمكاناتها . ويعلل هذا الصنيع من جانب الأشراف بالرغبة في الكسب المادي ، وتقوية قبضتهم على نجد تشبثاً بما يدّعونه من ولاية عليها ، وحرصهم على تأديب القبائل التي تعتدي على قوافل الحجاج والتجار وغير ذلك من الدوافع التي يلمحها الدارس لتاريخ الأشراف .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الحملات توقفت بعد قيام الدولة السعودية الأولى، عدا الحملات العسكرية التي قاموا بها - فيما بعد - لمحاربة دولة الدعوة والدولة السعودية ، ومحاولة القضاء عليها . كما ذكر ابن عباد طرفاً من أخبارهم وبخاصة ماله صلة بتوليهم الحكم وتنافسهم عليه ، وأخبار وفياتهم أو قتلهم .

٢ - حملات بني خالد على نجد وأخبارهم :

وتهدف هذه الحملات إلى بسط نفوذ بني خالد على بلاد نجد، وسيطرتهم على قبائلها ، والكسب المادي والمعنوي بما يحققونه من انتصارات في مناطقها المختلفة .

كما دون أخبار صراعهم على السلطة واقتتالهم عليها ، وأخبار تولي حكامهم ووفياتهم أو قتلهم .

كما تحدث عن حملة عريعر على العارض عام ١١٧٢هـ ويقصد بها حملته ضد الدولة السعودية الأولى والنتيجة التي انتهت إليه هذه الحملة وهو الفشل (ولاحصَّلوا مرجلة) - كما يقول ابن عباد - ، وانتصار دولة العقيدة والدعوة (الدولة السعودية) .

٣ - أخبار الحروب والغزوات والإغارات :

نظراً لعدم وجود حكومة قوية تحمل الناس على الحق ، وتردع المعتدي ، وتحكم بشرع الله ، فقد ساد الظلم والاعتداء ، وكانت الغلبة للأقوى ، وعاش الناس في رعب وقلق وخوف وفوضى أمنية استهدفت حياة الناس وأعراضهم وأموالهم .

وقد أرَّخ ابن عباد لثلاث وثمانين سنة (٨٣ سنة) فإذا استثنينا السنوات الأخيرة التي شهدت بداية غزوات جيش الدرعية (الدولة السعودية الأولى) وبدأ ابن عباد بتسجيل أخبارها عام ١١٦٠هـ ؛ فإنه يتبقى من السنوات التي أرَّخ لها إحدى وسبعون سنة (٧١ سنة) كان نصيب الحروب والغارات والغزوات بين القبائل ، وبين القرى ، وبين القبائل والقرى إحدى وستين سنة (٦١ سنة) أي بنسبة تقرب من ٨٦٪ . أما حوادث القتل الجماعي والفردي وشبه الفردي فقد شغلت أخبارها خمساً وأربعين سنة (٤٥ سنة) أي بنسبة تقرب من ٦٤٪ . وأربى عدد حوادث القتل الفردي والجماعي على سبعين حادثة . أما عدد الأفراد الذين قتلوا في هذه الحوادث فيتعذر حصرهم .

وترجع أسباب هذه الحروب والإغارات إلى انعدام السلطة التي تردع المعتدي ، وتضع الحق في نصابه ، وإلى التنافس بين القبائل على المراعي وموارد المياه . والأخذ بالثأر الفردي والجماعي ، وإلى الرغبة في الكسب المادي .

أما التنافس بين القرى فكان سببه التنافس على السلطة ، فقد كانت البلاد مجزأة إلى إمارات صغيرة قد تحكم الإمارة قرية أو أكثر ، وقد تتنافس الأسرة على حكم القرية الواحدة ، ومن الأمثلة على ذلك ماساقه المؤلف في حوادث السنوات : (١٠٩٨ ، ١١١٣ ، ١١١٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٢ ، ١١٧١هـ) .

هذه حقائق بالأرقام لامجال للعاطفة أو الاجتهاد فيها ، والصورة التي ترسمها أحداث المخطوطة عن الأمن - في تلك الحقبة - صورة قاتمة لحياة بائسة يسودها الرعب والخوف والفوضى ، فالفرد مستهدف في حياته وعرضه وماله ، وليست هناك حكومة تحميه أو سلطة تردع المعتدي ؛ لأن الحاضرة مجزأة إلى إمارات صغيرة تحكم الإمارة قرية أو أكثر ، وكل إمارة تتربص بالأخرى ، وتتحين الفرصة للانقضاض عليها ، كما أن الحاضرة معرضة لهجمات البدو وإغارتهم التي لاتقف عند حد السلب والنهب ؛ بل يقتلون كل من يقف في طريق وصولهم إلى أهدافهم . والصراع بين القبائل على أشده والغلبة للأقوى ، ومن يريد الانتقال من بلد إلى آخر فإن حياته مهددة من قطّاع الطريق ، ومن القبائل التي لها سلطة على المناطق التي يمر بها ، ولايقتصر اعتداء هؤلاء على سلب أموال من يسلك الطريق ، وسلاحهم وتجريدهم حتى من ملابسهم ، بل يتعدى ذلك إلى القتل ، وحتى حجاج بيت الله الحرام لم يسلموا من غائلة اعتداء القبائل التي تعد هذا العمل من مقومات الشخصية التي تتصف بالشجاعة والرجولة والفروسية ؛ لذا يتحتم على المسافر أن يستأجر رفقة من كل قبيلة سيمر بحماها .

وقد ظل الوضع على هذه الحال حتى أذن الله بقيام الدولة السعودية الأولى : عندما تبايع الإمامان الشيخ : محمد بن عبد الوهاب ، والإمام محمد بن سعود - رحمهما الله - على نصرة دعوة الحق لتصحيح عقيدة المسلمين والعودة بهم

إلى منهج السلف الصالح فقامت الدولة السعودية على هذا الأساس ؛ وتبدلت الصورة تماماً .

وفي عصرنا الحاضر تأكد هذا المعنى عندما قام الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - بجهاده وكفاحه لتجديد الدعوة إلى توحيد الله ، وإلى توحيد البلاد في ظل دولة إسلامية فاستطاع - بتوفيق الله له ، ثم بصدق عزيمته وصلاح نيته - أن يبني دولة إسلامية شامخة تؤمن بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهجاً . وتطبق أحكامه في شؤون الحياة كافة ، وتَحَقَّقَ لها من الأمن والاستقرار والرخاء ماجعلها مضرب المثل .

وتابع الغر الميامين من أبنائه الملوك السير على منهج الملك المؤسس . وفي عصرنا الحاضر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - ترسخت هذه المفاهيم فبنى أعماله وتصرفاته على هدى من العقيدة والشريعة . فقفزت البلاد في عهده قفرة هائلة في مختلف الجوانب الحضارية : العلمية والتعليمية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية ، وغير ذلك مما لايتسع المجال لذكر طرف منه فضلاً عن الإفاضة فيه .

فلله الحمد والمنة ، وجزى الله الملك عبدالعزيز وأبناءه أوفى الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناتهم وزادهم عزاً وتمكينا ، إنه سميع مجيب .

٤ - الظواهر الكونية والآفات الزراعية :

الاقتصاد في نجد - إذا جاز التعبير - يعتمد على مصدرين : الرعي والزراعة ، وإذا كانت هناك تجارة فهي محلية قوامها المحصولات الزراعية الرئيسة : كالتمر والبر والشعير والذرة ، ومايجلبه البدو من الإبل المعدّة للركوب وحمل الأمتعة ونضح الماء ، أو لاستخدامها في قوافل التجارة ، أو

للّحم ، وكذلك الأغنام وماتنتجه من السمن والأقط ، ومايجلبه هؤلاء من الصوف والوبر ، ومايقوم عليهما من غزل أو حياكة أو نسج ، والعنصر الثالث من مقوِّمات الاقتصاد المحلي مايجلب من البلاد المجاورة كالحجاز والأحساء وبلاد الخليج ومن اليمن والشام والعراق ، وربما من الهند ، من الملبوسات وبعض الأطعمة وغيرها .

والحياة في نجد – في ذلك العصر – بسيطة في متطلباتها ، بعيدة عن الترف ، ومستوى المعيشة بين الكفاف ، وأدنى منه ، وسد الرمق ، والكثيرون يعانون من شظف العيش . والمطر عنصر أساسي في الحياة ؛ فإذا قلّت الأمطار أو انحبست أجدبت الأرض وأصاب الناس القحط والجوع ؛ نتيجة شح المواد الغذائية الضرورية ، وارتفاع أثمانها ، فيموتون من الجوع [٤٦] ، ومن الأمراض التي تنتج عن نقص التغذية ، وإذا نزلت الأمطار أخصبت الأرض ، وانتعشت الحياة الاقتصادية .

لذلك عُنِيَ ابن عباد بأخبار نزول الأمطار وانحباسها ؛ لما لذلك من أثر مباشر في حياة الناس ؛ فإذا شحت الأمطار أو انعدمت هلكت الأموال وانقطعت السبل وأصاب البلاد الجدب وانتشرت المجاعات مما كان سبباً في موت بعض الناس ، وجلاء أهل نجد عن بلادهم [٤٧] .

وغالب ماسجَّله ابن عباد من أخبار نزول الأمطار والخصب والقحط ماكان غير عادي أو ملفتاً للنظر مثل ماذكره من كثرة المطر ورخص الزاد عام ١٠٨٨هـ ، والمطر الكثير الذي صاحبه بَرْد – بفتح الباء وسكون الزاء – حتى جمد الماء على النخل وسمي سليسل عام ١١٠١هـ ، والسيل العظيم الذي

---

(٤٦) من ذلك ماذكره المؤلف في أخبار عام ١١٣٦هـ ، وعام ١١٦٣هـ .

(٤٧) من ذلك ماذكره المؤلف في أخبار السنوات : ١٠٨٦ ، ١١٣٦ ، ١١٤١ ، ١١٥٦هـ .

لـم يعـرف مثلـه - كـمـا يقـول المؤلف - عـام ١١٠٨هـ ، ومثله ١١٣٧هـ . كـمـا ذكر الربيع والخصب بأسمائه التي عرف بها لدى أهل نجد مثل : ديدبا ١٠٣٩ ، دلهام ١٠٧٩ ، ربيع الصحن ١٠٨٦ ، والحيا العظيم الذي لم ير مثله ١١٣٧ ، خيران عام ١١٥٤ ، ومطرب رجعان شيته ١١٦٨هـ .

كمـا يذكر أسمـاء القحط والمجاعات مثل : جلدان ١٠٣٢ ، بلدان ١٠٤٦ ، صلهـام ١٠٧٧ ، جرمـان ١٠٨٥ ، دويغـر١٠٩٧ ، سمـدان ١١١٥ ، سحي عـامَي ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، وعام ١١٥٦هـ لم يأت فيها مطر .

وعُنِيَ ابن عبـاد بأخبـار الآفـات الزراعيـة التي تتلف المحصـول أو تقلِّل من إنتاجه مثل : جرادان عام ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، حيث كثر الجراد ، والصفار الذي قـتل الزروع ١١٠٠ ، وسنة الدبا الثـانيـة ١١٢٣ ، حـيث أكل الدبا المتـأخـر «الصيفي» من الزرع ، واليرد أكل الربعي ، و١١٣٧ الصفار الذي بسببه ماتت الزروع في كل مكان حتى فارس والشام .

كذلك سجل ابن عباد بعض الظواهر الجوية مثل : « ظلمة عظيمة مع حمرة وظن الناس أن الشمس غابت ولم تغب » عـام ١٠٥١ هـ ، وظهـور مـذنب في القبلة عام ١٠٩٠هـ ، والجليد الذي كسَّر عسبان النخل عام ١١٠١هـ ، والبرد الشديد الذي قلع الصهاريج .

٥ - وفيـات الأعيـان :

ومما عني به ابن عباد وفيـات الأعيـان من علمـاء وحكّام وأمراء فسجل أربع عشرة وفاة ممن مات حتف أنفه ، أما من مات مقتولاً فسبقت الإشارة في الفقرة السابقة (٤) إلى أن ابن عباد سجل أكثر من سبعين حادثة قتل فردي وجماعي - بما في ذلك من قتلوا في المعارك ، عدا من قتل في غزوات آل سعود لنشر الدعوة - وذلك خلال ٤٥ سنة من السنوات التي أرخ لها

ابن عباد وعددها (٨٣ سنة) وأن عدد الأشخاص الذين قتلوا في هذه الحالات يتعذر حصرهم .

وإذا استثنينا مما ذكر وفاة السلطان « مراد بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم الثاني عام ١٠٤٧هـ » فإن جميع من ذكر وفاتهم (١١) من أهل نجد ، و (٢) من الأحساء ، والذين ذكرهم ابن عباد ، هم :

١ - الشيخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) .

٢ - محمد بن براك آل غرير ، حاكم الأحساء ورئيس قبيلة بني خالد (ت١١٠٢هـ) .

٣ - الشيخ : عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١١١١ هـ) .

٤ - الشيخ : عبدالوهاب بن عبدالله آل مشرف (ت ١١٢٧هـ) .

٥ - سعدون بن محمد آل غرير ، حاكم الأحساء ورئيس قبيلة بني خالد (ت١١٣٥هـ) .

٦ - بداح بن بشر العنقري ، أمير ثرمداء (ت ١١٣٦هـ) .

٧ - منصور بن حمد ، أمير المجمعة وولده (ت ١١٣٧هـ) .

٨ - عبدالله بن محمد بن معمر ، أمير العيينة (ت ١١٣٩هـ) .

٩ - عبدالرحمن بن عبدالله بن معمر ، ابن الأمير السابق (ت١١٣٩هـ؟) .

١٠ - دوّاس بن عبدالله آل شعلان ، راعي منفوحة (ت ١١٣٩هـ) .

١١ - ماضي بن جاسر بن ماضي ، أمير الروضة (ت ١١٣٩هـ) .

١٢ - الشيخ : إبراهيم بن الشيخ سليمان بن علي ، عم الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت ١١٤١هـ) .

* * *

الخامس : أسلوب ابن عباد ولغته :

كان لفشوِّ العامية ، وانتشار الجهل والأمية ، أثره في أسلوب المحاولات الأولى لكتابة تاريخ نجد ، وقد تحدثْتُ عن هذا الموضوع في أكثر من عمل علمي [٤٨] ، وحاولت تعليل ذلك بأكثر من سبب ، وأهمها شظف العيش ، وضعف الإمكانات ، وتردِّي الأوضاع الأمنية ، وسوء الظروف بصفة عامة ، ثم إن السعي وراء الرزق لايتيح لهؤلاء وقتاً للقراءة التي تصقل المواهب وتوسِّع المدارك اللغوية والفكرية التي تعين على سلامة اللغة وجودة الأسلوب .

ولهذا فإن الأسلوب الذي كتب به ابن عباد تاريخه خليط من العامية والفصحى ، وموغل في السهولة والإيجاز ، خال من آثار الصنعة أو التكلف ، وكثيراً مايتدنَّى نتيجة استعمال بعض الكلمات العامية أو العبارات غير الفصيحة . وخير مثال على هذا أخبار عام ١١٣٧هـ فقد أبقيتُ نصَّها كما جاءت في المخطوطة دون تصويبه لغويًّا ونحويًّا ؛ لأنه يمثل واقعاً تاريخيًّا – ليس فقط يعكس صورة من صور الحياة البائسة في تلك الفترة – وإنما يعد أنموذجاً لمنهج ابن عباد من حيث عدم وحدة الموضوع وتدوين أخبار منوعة لأسلوبه ، وبخاصة عندما يدون أخباراً غير معتمِد فيها على مصدر سابق مكتوب ، فيتأثر بأسلوب من نقل عنه ، ولكنه كتبه بعفوية وبساطة .

أما بقية نصوص المخطوطة فقد كتبتها بأسلوب صحيح – ما أمكن – دون المساس بجوهر الكلمات أو العبارات ، وما اقتضى منها تعديلاً أشرت إلى أصلها في الهامش ، وهي قليلة .

أما الخط الذي كُتِبت به المخطوطة فهو حسن في الجملة ، وفيه بعض الأخطاء النحوية والإملائية ، وقد كَتَبْتُها حسب قواعد الإملاء المعمول بها ؛ لأنه من

---

(٤٨) منها مقدمة تاريخ الفاخري ، ص : ٢٠ – ٢٤ ، ومقدمة هذا الكتاب ، ص: (١٤) .

الصعب أن نجزم أن هذه الأخطاء من المؤلف أو أحد الناسخين ، على الرغم من أن الشيخ (عثمان بن منصور) الذي نسخ المخطوطة عن نسخة المؤلف قال : «نقلته بحروفه ولغته التي ركبه عليها » . مما يقوي الاحتمال أن الأخطاء من المؤلف ومن الناسخين ، وأيًّا كان الأمر فمن غير المناسب الاستمرار في الخطأ .

وأما الأخطاء النحوية فهي محدودة ، وقد قمت بتصويبها عدا جمع الفعل مع ذكر الفاعل ظاهراً ، وهو أكثر انتشاراً في المخطوطة ، وذلك لأمرين :

أولهما : أن هذا الاستعمال لغة تنسب إلى بني الحارث بن كعب وهي المعروفة بلغة « أكلوني البراغيث » ، وإليها أشار ابن مالك بقوله :

وجرِّد الفعل إذا ما أُسندا ... لاثنين أو جمع كفاز الشُّهَدَا

وقد يقال سعدا وسعدوا ... والفعل للظاهر بعدُ مسنَد

وفي الحديث : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » على الرواية المشهورة .

والأمر الآخر : هو أن هذه اللغة لاتزال شائعة الاستعمال في معظم البلاد العربية .

* * *

وجه حول سدير وحصاره شهر فيه نحو شهر ونصف وفيها ولد
عبد الرحمن بن القعايا عشرة من الشهر المحرم وفيها ثنية عنزة و
اهل عشيره وحصار آل عنزي على سدير وفيها قتل مرجان
راعي الدرعيه وكسف القمر مرتين احدهما في رجب والاخرى في
القعطي ثم دخلت سنة واحده بعد المائة والالف مات في ولها
امام مسجدنا حمد بن علي منتصف المحرم وجانا البرد الشديد سمي سلسل
مع مطر جانا المطر جد على النخل والشجر وكسر عسبان منها وجا
ابن صويط وابن صلال حولنا بالعرمه من الربيع الى القيض وفيها
ثنية عنزة يوم اخذ الطيار منهم ثم ربطة منهم ربط حسن بن
غالب ثم فكه بلا خسر وفيها اخذ منيع مرجع للحاج وفيها اخذت
لحاج العراق بالتنومه اخذت الفصول وال منغيره الى هنا ما وجدت
بخط المنقور حمد بن محمد ابن حمد المذكور اولا ووجدت ايضا ذيلا لابن
عباد وهذه صورته على تاريخ ابن بسام المذكور بسم الله الرحمن الرحيم
طلع الشريف بو طالب على نجد سنة حد عشر بعد الالف وفي سنة
القصب يوم يقتلهم محسن الشريف سنة خمسة عشر بعد الالف وفيها
نزل الشيخ حمد بن بسام العيينة منه ملهم وفي سنة ثنتين وثلاثين والف وقعت
جلالا وهو وقت عظيم وفي سنة ست وثلاثين والف ديد باحصيا
نسلهم يوم محسن الشريف وفي سنة تسع وثلاثين والف وفي سنة حد
عظيم وسنة ناصر علي وشيخ سنة اربعين بعد الالف وفي سنة
واربعين بعد الالف ظهر الشريف زيد ابن محسن على نجد وهو حلوي و
ملك ناصر ونو والترك مكة الى ان قدم الحاج وقتل ناصر وقتل زيد تلك السنة
وفيها قتلوا آل تميم في مسجد الغاره وفي سنة ست واربعين بعد
الالف وقيل سبع واربعين بعد الالف بالملا وقت عظيم وفي سنة مات
سبع واربعين بعد والف ثنية بغداد يوم بفتحه مراد سليم السلطان و
مراد بعد فتحه تلك السنة وفي سنة احدى وخمسين بعد الالف جا ظلمة
عظيمة مع حمره لثمان بقين من عاشوراء وظن الناس ان الشمس غابت
ولم تغب وفي سنة ثنتين وخمسين بعد الالف فزع راعي العيينه على الغاره و

الصفحة الأولى من مخطوطة (تاريخ ابن عباد)

وولده دهيمان وصلطان وفي سنة ثمان وستين ومائة والف سنة
الغفيلي قاد اهل العارض على اهل ثرمدا واهل مراة في القصور
قصور الغفيلا وقتل منهم اربعة وفيها قضيت اهل العارض
لحريملا وفيها صاب بهم ابن سليمان وجلوية حريملا فيهم عملة
وجروا من الصطوة اربعين وذبحوهم اهل العارض وهي سنة مطر
ب رجعان شيته وفي سنة احدى واربعين ومائة والف
ذبحت اهل العارض في ثرمدا ذبحوا منهم اهل ثرمدا خمس وثلا
ثين رجلا وذبحوا اهل العارض من اهل ثرمدا عشرة وتسمى سنة
البطيحا لانهم قتلوا في طوالعها وفيها ذبح عثمان بن سعد ونارخا
قته ال صلطان في عودة سدير وفي سنة اثنتين وسبعين ومائة
والف ظهر عريعر وبني خالد على العارض وصارة وقعة واهل الحني
في الجبيلة من العيينة ولا حصلوا مرطه وفيها قتلوا اهل العارض
حريم ثادق وحريم القصب وحسروهم لانهم فزعوا معهم عليهم وفي
سنة ثلاث وسبعين ومائة والف اخذوا اهل العارض العسكر على
الحسي وقتلوا منهم خمسة عشر رجلا وفي سنة اربع وسبعين و
مائة والف اخذوا اهل العارض سبيع وفريق عثمان في العتك وقتلوا
منهم عشر رجال منهم القروية من مشاكيذ سبيع وولد بالم وفي سنة
خمس وسبعين ومائة والف اخذوا اهل شقرا واهل القرائن واهل ثيثيه
قافلة العنزي اخذوهم في الفرع لي بين اوشيقيه والقرائن وذبحوا منهم
رجال ونساء كثير اهذا ما وجدت من تاريخ ابن عباد المذكور نقلته
بحروفه ولغته التي كتبه عليها قاله كاتبه عثمان بن منصور وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قلت وفي هذه السنة توفي المورخ
المذكور محمد بن عباد سنة خمس وسبعين ومائة والف وفيها وقع نا
صباء سموه فيما ذكروا الكثير ورجعان واصاب الناس فيه وبا ومرض
مات فيه ناس كثير سميت سنة ابو دمعه مات فيه عبدالله الموسي قا
ضي حرمه وحماد بن شبانه وابراهيم المنقور وعبدالله ابن سحيم انتهى

ووجلت

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (تاريخ ابن عباد) وتنظر الصفحة (٣٦) من الكتاب حول اسم الناسخ الذي نقل المخطوطة من خط الشيخ عثمان بن منصور .

تحقيق المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم[٤٩]

[١٠١١هـ] طلع الشريف أبو طالب[٥٠] على نجد سنة إحدى عشرة بعد الألف[٥١].

[١٠١٥هـ] وسنة القصب[٥٢] يوم يقتلهم محسن[٥٣] الشريف سنة خمس عشرة بعد الألف [٥٤].

وفيها نزل الشيخ أحمد بن[٥٥] بسام العيينة[٥٦] من ملهم [٥٧].

[١٠٣٢هـ] وفي سنة اثنتين وثلاثين وألف[٥٨] جلدان وهو وقت عظيم [٥٩].

---

(٤٩) سبق البسملة هذه العبارة : «ووجدت ذيلاً لابن عباد وهذه صورته على تاريخ ابن بسام المذكور».

(٥٠) هو : الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي ، ولد سنة ٩٦٦ هـ ، وتولى إمارة مكة في حياة أبيه حيث تنازل له عنها عام ١٠٠٧هـ إلى أن توفي في ٩ من جمادى الآخرة عام ١٠١٢هـ في مكان قرب بيشة ، وحُملت جثته إلى مكة ودفن بالمعلا . (العصامي: ٣٥٩/٤، ٣٨٤ - ٤٨٥) .

(٥١) ١٠١١/١/١هـ = ١٦٠٢/٦/٢١م .

(٥٢) القصب : إحدى قرى الوشم المعروفة ، تبعد عن الرياض أكثر من مائتي كيل بالطريق الذي يمر بشقراء ، وكانت إمارتها في تلك الفترة لآل سيار من بني خالد الذين منهم الشاعران جبر بن سيار وحميدان الشويعر .

(٥٣) هو : الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، ولد عام ٩٨٤هـ ، وولي إمارة مكة في ربيع الأول عام ١٠٣٤هـ إلى رمضان عام ١٠٣٧هـ ، وتوفي في رمضان عام ١٠٣٨هـ باليمن ودفن في صنعاء .(العصامي : ١٤٠/٤- ٤١٨؛ والمحبي : ٣٠٩/٣ -٣١١) .

(٥٤) ١٠١٥/١/١هـ = ١٦٠٦/٥/٩م .

(٥٥) سبقت ترجمته في المقدمة (ص : ١٥) .

(٥٦) العيينة : إحدى بلدان العارض المعروفة ، تقع إلى الشمال الغربي من الرياض. وكانت في تلك الفترة أكبر مدن المنطقة وإمارتها لآل معمر، وهي مسقط رأس الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة .

(٥٧) ملهم : إحدى قرى الشعيب تقع إلى الغرب من الرياض بميل إلى الشمال .

(٥٨) ١٠٣٢/١/١هـ = ١٦٢٢/١١/٥م .

(٥٩) وقت عظيم: يقصد بذلك ما أصاب البلاد من قحط وجدب ومجاعة، وتسمية سنوات القحط والأوبئة والحروب وأعوام الخصب والرخاء أمر مألوف عند العرب ، ومايزال كذلك وبخاصة في بلاد نجد، وابن ربيعة يؤرخه عام١٠٣٠هـ، أما المنقور فيشير في النسخة المخطوطة إلى أنه كان عام ١٠٣١هـ.

[١٠٣٦هـ] وفي سنة ست وثلاثين وألف[٦٠] وقعة السلمية[٦١] يوم محسن الشريف.

[١٠٣٩هـ] وفي سنة تسع وثلاثين وألف[٦٢] ديدبا خصب عظيم.

[١٠٤٠هـ] وسنة نامي[٦٣] على أشيقر[٦٤] سنة أربعين بعد الألف[٦٥].

[١٠٤١هـ] وفي سنة إحدى وأربعين بعد الألف[٦٦] ظهر الشريف زيد بن محسن[٦٧] على نجد وهو جالٍ[٦٨]، وملك نامي والترك مكة إلى أن قدم الحاج وقتل نامي، وتولى زيد[٦٩] تلك السنة.

وفيها قتلوا آل تميم[٧٠] في مسجد القارة[٧١].

---

(٦٠) ١٠٣٦/١/١هـ = ١٦٢٦/٩/٢٢م.

(٦١) السلمية: بلدة تقع في منطقة الخرج الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرياض، ويذكر العصامي (٤/ ٤٤٠) هذا الخبر عام١٠٣٢هـ، وكذا ابن ربيعة.

(٦٢) ١٠٣٩/١/١هـ = ١٦٢٩/٨/٢١م.

(٦٣) هو: الشريف نامي بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي، ولي إمارة مكة في ٢٥ من شعبان سنة ١٠٤١هـ، وخرج من مكة في ٥ من ذي الحجة من العام نفسه، وقتل في مطلع عام ١٠٤٢هـ فكانت ولايته بعدد حروف اسمه. (العصامي: ٤/ ٤٤٠).

(٦٤) أشيقر: على وزن أفيعل تصغير أشقر، بلد قديم معروف في إقليم الوشم يقع إلى الشمال من شقراء قاعدة الإقليم في الوقت الماضي.

(٦٥) ١٠٤٠/١/١هـ = ١٦٣٠/٨/١٠م.

(٦٦) ١٠٤١/١/١هـ = ١٦٣١/٧/٣٠م.

(٦٧) هو: الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي، ولد بمكة عام ١٠١٤هـ وتولى إمارة مكة عام ١٠٤١هـ، وتوفي في ٣ من محرم عام ١٠٧٧هـ. (المحبي: ٢/١٧٦ - ١٨٦).

(٦٨) في الأصل: جلوي، والمعنى أنه أجلي عن مكة وهذه الحادثة فصلها العصامي (٤/٤٣٦-٤٤١).

(٦٩) في الأصل: « وقتل زيد » ويبدو أنها سبقة قلم من المؤلف أو من أحد الناسخين؛ لأن المؤلف سيذكر خروجه إلى نجد عام ١٠٥٧هـ ولأنه لم يقتل وإنما توفي حتف أنفه عام ١٠٧٧هـ. - كما مر في ترجمته -. ولعل الصواب: « وتولى تلك السنة » كما تذكر ذلك المصادر (العصامي: ٤/٤٣٦ - ٤٤١؛ المحبي: ٢/١٧٦ - ١٨٦؛ المنقور النسخة المخطوطة - حوادث ١٠٤١هـ؛ وابن ربيعة، حوادث ١٠٤١هـ؛ وابن بشر: (١/ ٥١).

(٧٠) آل تُميم: بضم التاء وتشديد الياء تصغير(تميم) يرجعون في نسبهم إلى بني خالد. (ابن عيسى: ص ٥١).

(٧١) القارة: اسم لقرية تقع قرب بلدة الجنوبية في سدير.

[١٠٤٦هـ] وفي سنة ست وأربعين بعد الألف[٧٢] وقيل سبع وأربعين بعد الألف بلدان وقت عظيم[٧٣].

[١٠٤٧هـ] وفي سنة سبع وأربعين بعد الألف[٧٤] نية[٧٥] بغداد يوم يفتحه مراد سليم السلطان ، ومات مراد بعد فتحه تلك السنة[٧٦].

[١٠٥١هـ] وفي سنة إحدى وخمسين بعد الألف[٧٧] جاء ظلمة عظيمة مع حمرة لثمان بقين من عاشوراء وظن الناس أن الشمس غابت ولم تغب .

[١٠٥٢هـ] وفي سنة اثنتين وخمسين بعد الألف[٧٨] فزع راعي العيينة[٧٩] على القارة وطلع[٨٠] رميزان[٨١] عن أم حمار[٨٢] في الحوطة[٨٣].

---

(٧٢) ١٠٤٦/١/١هـ = ١٦٣٦/٦/٥م .

(٧٣) بلدان ، أو بلادان : بزيدة الألف والنون في كلٍّ للمبالغة على قاعدة أن «زيادة المبنى تدل على زيادة في المعنى» لأن القحط والمجاعة والغلاء عم البلاد .

(٧٤) ١٠٤٧/١/١هـ = ١٦٣٧/٥/٢٦م .

(٧٥) نية : معركة أو موقعة . ويذكر العصامي هذا الخبر عام ١٠٤٨هـ (١٠٥/٤) كما تؤرخها المصادر النجدية : المنقور - النسخة المخطوطة - ابن ربيعة ، ابن يوسف ، الفخري ، ابن بشر، ابن عيسى عام ١٠٤٨هـ .

(٧٦) السلطان مراد : هو مراد بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم الأول ، ولي السلطنة عام ١٠٣٢هـ، ويؤرخ العصامي (١٠٥/٤)، والفاخري (ص: ٦٩) وفاته عام ١٠٤٩هـ.

(٧٧) ١٠٥١/١/١هـ = ١٦٤١/٤/١٢م .

(٧٨) ١٠٥٢/١/١هـ = ١٦٤٢/٤/١م .

(٧٩) فزع: هنا تعني غزا، وراعي العيينة: أميرها، وهذا الإطلاق سليم لغة وشرعاً، والمقصود: أمير العيينة أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حسن بن طوق (آل معمر) ولي إمارة العيينة عام ١٠٢٤هـ، وتوفي أثناء عودته من الحج في المغاسل عام ١٠٥٦هـ. (ابن ربيعة حوادث ١٠٢٤، ١٠٥٦هـ) .

(٨٠) كذا في الأصل: طلع ، وكان المفروض أن نأتي بهمزة التعدية فلعلها أسقطت سهواً أو خطأ أو تأدباً؛ لأن حقيقة الحادثة - كما ترويها المصادر الأخرى - أن ابن معمر أخرج رميزان من أم حمار .

(٨١) هو : رميزان بن غشام من آل أبي سعيد بن مزروع التميمي أحد شعراء العامية المجيدين ، كان معاصراً للشاعر جبر بن سيار ، وبينهما مساجلات شعرية وكذا بينه وبين أخيه رشيدان ، ويعد شعر هؤلاء من مصادر تاريخ نجد في فترة ندرتها وشح المعلومات فيها .

(٨٢) أم حمار : قرية تقع أسفل حوطة سدير ، (ابن بشر ٥٩/١) .

(٨٣) الحوطة : هي حوطة سدير وقاعدته في القديم قبل نمو المجمعة ، بلدة معروفة تقع على طريق الرياض - القصيم القديم .

[١٠٥٦هـ] وفي سنة ست وخمسين بعد الألف[٨٤] ذبحة[٨٥] آل أبي هلال[٨٦] يوم البطحاء ومن كبارهم محمد بن جمعة .

وفيها ظهر الحارث[٨٧] الشريف وركب له الشيخ : محمد بن أحمد[٨٨] بن إسماعيل[٨٩] من أهل أشيقر .

[١٠٥٧هـ] وفي سنة سبع وخمسين وألف[٩٠] ظهر زيد بن محسن على نجد ونزل الروضة وفعل بأهلها مافعل من القبح والفساد وقطع بعض نخيلها .

---

(٨٤) ١٠٥٦/١/١هـ = ١٦٤٦/٢/١٧م .

(٨٥) اسم مرة، والمقصود بها « مذبحة » ، وهي هنا من باب إضافة المصدر إلى مفعوله .

(٨٦) آل أبي هلال : من ذرية هلال بن مزروع التميمي - من تميم قفار - (ابن عيسى : ص : ٥٦) .

(٨٧) سماه ابن بشر: (١/ ٦٠) « محمد الحراث » والاسم مركب ، أما المنقور فذكر (ص: ٤٦) أن الذي ظهر هو « أحمد الحارث » أي أحمد بن محمد الحارث بن حسن بن أبي نمي ويترجح هذا ؛ لأن المنقور أقرب إلى زمن الحادثة ومكانها ، ولأن محمد الحارث إن لم يكن قد توفي في هذا التاريخ فهو قد أسن وأصبح غير قادر على القيام بمثل هذه الحملة . وأحمد بن محمد الحارث - هذا - كان معاصراً لشريف مكة « زيد بن محسن » الذي استقرت الأوضاع في عهده ، وقد عينه شريفاً لنجد وجعل مقره (الشعراء) البلدة المعروفة في عالية نجد ، وكانت في ذلك التاريخ مهمة وآهلة بالسكان. وقد أثنى عليه العصامي ووصفه بالعقل والذكاء والحكمة، ولم يل حكم مكة ، وفي فترة الاضطراب التي تلت وفاة الشريف زيد ولاه «حسن باشا» حكم المدينة المنورة عام ١٠٨١هـ مدة ستة أشهر ، وتوفي في رجب ١٠٨٦هـ . (العصامي : ٥١٨/٤ ، ٥٢٨) .

(٨٨) تكرر اسم « أحمد » مرتين في الأصل فلعله سبقة قلم .

(٨٩) الشيخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل من آل بكر بن زهري بن جراح السبيعي ، ولد في أشيقر وتلقى العلم عمن أدركه من علماء نجد مثل الشيخ: أحمد بن بسام وأحمد بن محمد بن مشرف وعلي بن جعفر الفضلي وغيرهم ، له رسالتان في الفقه نشرت إحداهما في كتاب «الفواكه العديدة» للمنقور، والأخرى مع مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، وتوفي - كما سيأتي - عام ١٠٥٩هـ . (مقدمة تاريخ ابن ربيعة: ص ٥١).

(٩٠) ١٠٥٧/١/١هـ = ١٦٤٧/٢/٦م .

وفي تلك السنة شاخ[٩١] دواس[٩٢] في منفوحة[٩٣].

• فيها نزل زيد بن محسن بنبان[٩٤] وأخذ من أهل العيينة دراهم كثيرة وزاداً قدر ثلاثمائة حمل .

[١٠٥٩هـ] وفي سنة تسع وخمسين بعد الألف[٩٥] توفي الشيخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل[٩٦].

[١٠٦٦هـ] وفي سنة ست وستين وألف[٩٧] مناخ الحارث[٩٨] الشريف لآل مغيرة[٩٩] في عقرباء[١٠٠]، وهي المسماة بحجر[١٠١].

---

(٩١) شاخ : صار شيخاً أي أميراً أو رئيساً ، كما في اصطلاح أهل تلك الفترة .

(٩٢) دواس : تذكر المصادر الأخرى مثل : المنقور وابن ربيعة - وهما أقرب إلى زمن الأحداث - وكذا من جاء بعدهما كالفاخري وابن بشر أن الذي حدث هذا العام هو استيلاء « دواس بن محمد بن عبدالله ابن معمر » على لعيينة بعد أن قتل عمه ناصر بن عبدالله بن معمر ، ثم إن المؤلف ذكر استيلاء دواس على منفوحة وهو دواس بن عبدالله آل شعلان عام ١٠٩٥هـ ، وهذا التاريخ يتفق مع ماذكره الفاخري : ص ٦٩؛ وابن بشر ٩٢/١ ؛ وابن عيسى: ص ٦٨، وأشار إلى الحادثة المنقور: ص٦٠. كما أن المؤلف ذكر وفاته عام ١١٣٩هـ مما يستبعد معه أن يبقى في الحكم أكثر من ثمانين عاماً ، فلعل الأمر التبس على ابن عبد لتشابه الاسمين ، أو هو تحريف من أحد نساخ المخطوطة .

(٩٣) منفوحة : بلد الشاعر الأعشى ، كانت حتى عهد قريب قرية منفصلة عن الرياض تقع إلى الجنوب منه ، أما الآن فقد شملها اسم الرياض وأصبحت أحد أحيائه .

(٩٤) بنبان : وقد تخفف بحذف النون ، فيقال : « ببان » قرية ومزارع تقع شمال الرياض بحذاء العيينة إلى الشرق منها ، يفصل بينهما طريق الرياض - سدير - القصيم .

(٩٥) ١٠٥٩/١/١هـ = ١٦٤٩/١/١٥م .

(٩٦) سبقت ترجمته في الهامش (٨٩) .

(٩٧) ١٠٦٦/١/١هـ = ١٦٥٥/١/٣١م .

(٩٨) سماه الفاخري : ص ٦٢، وابن بشر : ٦٦/١ محمداً ، وإذا صح هذا فهو محمد بن أحمد بن محمد الحارث بن الحسن بن أبي نمي ، وربما كان قيامه بهذا العمل تنفيذاً لأمر والده ونيابة عنه ؛ لأن والده لايزال في هذا التاريخ شريف نجد . (انظر الهامش رقم : ٨٧) .

(٩٩) آل مغيرة : أحد الفروع الرئيسية لقبيلة بني لام الطائية .

(١٠٠) عقرباء : روضة تقع إلى الشرق من الجبيلة ، وتبعد عن الرياض حوالي ٥٠ كيلاً إلى الشمال منه بميل إلى الغرب .

(١٠١) «وهي سنة الحجر» عند المنقور: ص ٥٠ ، وابن ربيعة حوادث عام ١٠٦٦هـ ، والفاخري: ص ٧٢.

[١٠٧٧هـ] وفي سنة سبع وسبعين وألف[(١٠٢)] سنة السهول[(١٠٣)] يوم قتل خطية [(١٠٤)] الجبري .

[١٠٧٨هـ] وفي سنة ثمان وسبعين وألف[(١٠٥)] صلهام وهو وقت عظيم .

[١٠٧٩هـ] وفي سنة تسع وسبعين وألف[(١٠٦)] دلهام ، وفي تلك السنة قتل أهل جلاجل [(١٠٧)] ، وهثلوا[(١٠٨)] فيها عدوان[(١٠٩)] في القرايا [(١١٠)] .

[١٠٨٠هـ] وفي سنة ثمانين وألف[(١١١)] ذبحة الأشراف[(١١٢)] قتلوهم آل ظفير[(١١٣)] ، وقتل فيها رميزان [(١١٤)] .

---

(١٠٢) ١/١/١٠٧٧هـ = ١٦٦٦/٧/٤م .

(١٠٣) السهول : إحدى قبائل نجد المعروفة .

(١٠٤) في (ع) خضير .

(١٠٥) ١/١/١٠٧٨هـ = ١٦٦٧/٦/٢٣م .

(١٠٦) ١/١/١٠٧٩هـ = ١٦٦٨/٦/١١م .

(١٠٧) جلاجل: إحدى قرى سدير الكبيرة المعروفة، ويمر بها طريق الرياض - القصيم - المدينة .

(١٠٨) هثلوا : أي تهافتوا على البلاد والقرى وتركوا البدية ؛ نتيجة لما أصابهم من القحط والجوع .

(١٠٩) عدوان : إحدى قبائل الحجاز التي تسكن جبال الطائف وأوديته .

(١١٠) القرايا: قرى الحجاز، وقد دون العصامي أخبار هذه المسغبة بالتفصيل (٤٩٦/٤، ٥٠١ - ٥٠٢).

(١١١) ١/١/١٠٨٠هـ = ١٦٦٩/٦/١م .

(١١٢) مذبحة الأشراف هذه كانت في معركة لهم وهم بقيادة « حمود بن عبدالله بن حسن » والظفير بقيادة شيخهم « سلامة بن مرشد بن سويط » وقد قتل من الأشراف آل عبدالله (زين العابدين ابن عبدالله ، وأحمد بن حسن بن عبد الله ، وشنبر بن أحمد بن عبدالله). (العصامي: ٥١٢/٤ - ٥١٣) .

(١١٣) آل ظفير: إحدى القبائل التي تنتمي إلى لام، إلا أنها تضم عدة أفخاذ من العدنانية والقحطانية.

(١١٤) تذكر المصادر الأخرى أن الذي قتل رميزان هو : سعود بن محمد الهلالي ، كما تجمع على أن تاريخ قتله كان عام ١٠٧٩هـ . (ابن ربيعة : حوادث ١٠٧٩هـ ؛ الفاخري : ص ٧٤؛ ابن بشر: ٧٢/١ ؛ ابن عيسى : ص ٦٢).

[١٠٨١هـ] وفي سنة إحدى وثمانين وألف[١١٥] سنة الطليعة على غسلة [١١٦] .

[١٠٨٢هـ] وفي سنة اثنتين وثمانين وألف[١١٧] نيـة بـراك بـن غريـر[١١٨] يـوم طـرد آل ظفير وأخذ آل كثير[١١٩] في سدوس [١٢٠] ، وفيها شاخ عبدالله بن إبراهيم العناقر [١٢١] .

---

(١١٥) ١٠٨١/١/١هـ =

(١١٦) الطليعة: يرى أحد أهل المنطقة أنها اسم لمزرعة كانت في ذلك التاريخ خارج السور لعله مايعرف الآن بالطويلعة . أما غسلة : فهي إحدى قرى الوشم الواقعة على طريق الرياض - الحجاز بالقرب من شقراء قاعدة الإقليم ، وهنا ثلاث ملحوظات :

أ - لم تحدد الروايات التاريخية الطرف الثاني في الصراع .

ب - يفهم من صياغة الخبر أن الهزيمة كانت على غسلة .

جـ - اختلفت الروايات التاريخية في صياغة الخبر وتحديد تاريخ وقوع الحادثة ، فابن ربيعة يرويها بالنص الآتي :« وفي سنة ألف وثمانين حجر الطليعة في غسلة » . أما ابن يوسف فرواها على النحو التالي: « وفي سنة أربع وثمانين وألف حصار الطليعة على القراين».
والقرائن هنا : غسلة والوقف - على المشهور - فهل كانت التسمية موجودة في ذلك التاريخ أم أن ابن يوسف أضاف الحادثة إلى ماهو معروف في زمنه ؟.
هذا مالم أستطع تبينه في ضوء المصادر التي بين يدي الآن .

(١١٧) ١٠٨٢/١/١هـ = ١٦٧١/٥/١٠م .

(١١٨) هو : براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد من بني خالد أخرج « عمر باشا » الوالي العثماني من الأحساء عام ١٠٨٠هـ ، واستولى على منطقة الأحساء ، وتوفي عام ١٠٩٣هـ. (ابن ربيعة : أخبار عام ١٠٩٣هـ ؛ الفاخري : ص ٧٥ ، ٧٨ ؛ ابن بشر : ٧٤/١ ، ٩٠ ابن عيسى : ص ٦٢ - ٦٣ ، ٦٨) .

(١١٩) آل كثير : أحد الفروع الرئيسية لقبيلة بني لام الطائية .

(١٢٠) في الأصل : السدوس ، والتصويب من ابن ربيعة ، ولأن الأعلام لاتعرف إلا سماعاً . وسدوس بلدة معروفة في العارض تقع إلى الشمال الغربي من الرياض .

(١٢١) في ترمداء . (ابن بشر : ٧٦/١) . وجميع أحداث سنة ١٠٨٢هـ عند ابن عباد ، يؤرخها ابن ربيعة والفاخري وابن بشر وابن عيسى عام ١٠٨١هـ .

[١٠٨٤هـ] وفي سنة أربع وثمانين وألف[١٢٢] قضبوا آل تميم الحصون[١٢٣].

[١٠٨٥هـ] وفي سنة خمس وثمانين وألف[١٢٤] جرمان وقت عظيم ، وهو أول جراذان .

[١٠٨٦هـ] وفي سنة ست وثمانين وألف[١٢٥] ربيع الصحن ، وهو الوقت الشديد ، وفيها غبية[١٢٦] بني خالد ، وكثر الجراد في هذه السنة في شدة عظيمة وسمي جراذان ، وفيها حدرة[١٢٧] آل حديثة[١٢٨] للأحساء .

---

(١٢٢) ١٠٨٤/١/١هـ = ١٦٧٣/٤/١٨م .

(١٢٣) الحصون : إحدى قرى سدير المعروفة . ويذكر ابن ربيعة هذا الخبر عام ١٠٨٣هـ .

(١٢٤) ١٠٨٥/١/١هـ = ١٦٧٤/٤/٧م .

(١٢٥) ١٠٨٦/١/١هـ = ١٦٧٥/٣/٢٨م .

(١٢٦) غبية : كذا جاءت في الأصل ، أما المنقور (ص : ٥٤) فسماها « غبيبة » ، وذكرها ابن ربيعة في حوادث عام ١٠٨٢هـ مصغرة « غُبَيَّة » ، وكذا الفاخري (ص : ٧٦) وذكر أنها اسم لحرب بين بني خالد قتل فيها محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ، وهو ابن عم براك بن غرير .

(١٢٧) في الأصل : « حدرت » ؛ وهي في الاستعمال المحلي بالتاء المربوطة : «حدرة» اسم مرة مصدر وليست فعلاً ، وأهل نجد يقولون لمن سار متجهاً إلى شرق الجزيرة : انحدر أو حدر ؛ نظراً لانحدار الأرض نحو الخليج ، ولمن سار نحو الغرب : سنَّد ، بمعنى صعد ؛ لارتفاع الأرض نحو جبال الحجاز.

(١٢٨) آل حُديثة : المقصود بهم مانع بن عثمان بن عبدالرحمن الحديثي وأسرته ، وكان قبل جلائه إلى الأحساء أميراً على بلدة الحصون ، فاستولى عليها آل تميم بمؤازرة أمير جلاجل إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري ، وأخرجوه منها ، كما سبقت الإشارة إلى هذا في حوادث ١٠٨٤هـ . انظر : (ابن بشر : ٧٩/١، ابن عيسى ص : ٦٤ - ٦٥). وآل حديثة هؤلاء من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، وهم غير أهل البكيرية ، فهؤلاء من آل عيسى من بني زيد القبيلة المعروفة . ويذكر ابن ربيعة والفاخري وابن بشر هذا الخبر عام ١٠٨٧هـ ، وتحديد ابن عباد يتفق مع ما دوّنه المنقور (ص : ٥٤) ، وهو وإن يكن معاصراً للأحداث وقريباً من موقع حدوثها ، إلا أن ابن ربيعة معاصر - أيضاً - للحادثة وقريب من موطن حدوثها ولعله أكثر إدراكاً للأحداث - في هذه الفترة - من المنقور؛ لأنه أسن منه . ويبدو أن الفاخري وابن بشر نقلا عن ابن ربيعة ، أما ابن عباد فلعله اعتمد على المنقور .

[١٠٨٧هـ] وفي سنة سبع وثمانين وألف[١٢٩] وقعة الضلفعة[١٣٠] بين الحارث[١٣١] وابن سويط[١٣٢]، واصطلحوا وأخذ عليهم الحارث العقال، وحدرهم[١٣٣] من سلمى[١٣٤].

[١٠٨٨هـ] وفي سنة ثمان وثمانين وألف[١٣٥] رخص الزاد وكثر السيل، وأخذ براك بن غرير آل عساف[١٣٦] عند الزلال[١٣٧].

[١٠٩٠هـ] وفي سنة تسعين وألف[١٣٨] غرقت مكة[١٣٩]، وطلع في القبلة نجم له ذنب.

---

(١٢٩) ١٠٨٧/١/١هـ = ١٦٧٦/٣/١٦م.

(١٣٠) الضلفعة: اسم قرية في منطقة القصيم، تقع إلى الشمال الغربي من بريدة، وتبعد عنها حوالي أربعين كيلاً، وإلى الشمال من مطار القصيم المركزي وتبعد عنه أكثر من عشرة أكيال.

(١٣١) سماه ابن ربيعة في أخبار عام ١٠٨٨هـ، والفاخري: ص ٧٧، وابن بشر: ٨٧/١، محمداً ويتعين أن يكون كذلك؛ لأن الشريف أحمد بن محمد الحارث قد توفي عام ١٠٨٦هـ. (انظر الهامش: ٨٧). والفاخري وابن بشر يتفقان مع ابن ربيعة في ذكر هذه الحادثة عام ١٠٨٨هـ، ولعلهما اعتمدا عليه، وأما المنقور فيذكرها عام ١٠٨٧هـ، وربما يكون ابن عباد قد نقل عنه.

(١٣٢) هو: سلامة بن مرشد بن سويط رئيس قبيلة الظفير (ت ١١١٣هـ).

(١٣٣) حدرهم: بالتضعيف، من حدر، أي أنزلهم.

(١٣٤) سلمى: اسم أحد جبلي طي، معروف يقع إلى الجنوب من مدينة حائل.

(١٣٥) ١٠٨٨/١/١هـ = ١٦٧٧/٣/٦م.

(١٣٦) آل عساف: من آل كثير، أحد الفروع الكبيرة لقبيلة لام الطائية.

(١٣٧) في الأصل: للزلال، والتصويب من ابن ربيعة ويذكر الحادثة عام ١٠٨٩هـ. والزلال اسم لموضع في الدرعية غير معروف الآن. (معجم اليمامة ٥٣٥/١).

(١٣٨) ١٠٩٠/١/١هـ = ١٦٧٩/٢/١٢م.

(١٣٩) يذكر العصامي (٥٣١/٤) هذا الخبر عام ١٠٩١هـ وهو شاهد عيان للحادثة.

[١٠٩٤هـ] وفي سنة أربع وتسعين وألف[١٤٠] زحيفة[١٤١] وهي اللغيف[١٤٢] ، ومات فيها براك بن غرير[١٤٣] ، وقتل فيها الحسن بن صمعان[١٤٤] ، وحجروا الدغيرات[١٤٥] على رغبة[١٤٦] ، وقتل لاحم بن خشرم آل نبهان[١٤٧] .

[١٠٩٥هـ] وسنة خمس وتسعين وألف[١٤٨] قتل راشد بن إبراهيم العناقر[١٤٩] ، وشاخ عُبيكة[١٥٠] ، وناوخ اليمامة محمد آل غرير[١٥١] . وسطوا على زامل[١٥٢] رفاقته وقتل منهم كثير ، منهم يحيى وسليمان . وفي تلك السنة ملك دواس[١٥٣] منفوحة .

---

(١٤٠) ١٠٩٤/١/١هـ = ١٦٨٢/١٢/٣١م .

(١٤١) زحيفة: اسم لمعركة بين روضة سدير وأهل الحصون. (المنقور: النسخة المخطوطة أخبار العام نفسه).

(١٤٢) كذا في الأصل .

(١٤٣) يذكر ابن ربيعة والفاخري وابن بشر وابن عيسى وفاة براك عام ١٠٩٣هـ .

(١٤٤) في (ع) حصن بن جمعان .

(١٤٥) في الأصل : الدغيثرات ، والتصويب من ابن ربيعة ، ويذكر هذا الخبر عام ١٠٩٢هـ. والدغيرات : فخذ من عبدة من شمر .

(١٤٦) رغبة : إحدى بلدان المحمل مما يلي الوشم تبعد عن الرياض ١٥٠ كيلاً نحو الشمال الغربي . (معجم اليمامة : ١/ ٤٧١ ، ٤٧٢) .

(١٤٧) آل نبهان من آل كثير من قبيلة بني لام الطائية .

(١٤٨) ١٠٩٥/١/١هـ = ١٦٨٣/١٢/٢٠م .

(١٤٩) راشد بن إبراهيم العنقري أمير مرأة ، تولى إمارتها عام ١٠٨٤هـ (ابن ربيعة) .

(١٥٠) عُبيكة - بضم العين وفتح الباء - بن جار الله العنقري وهو ابن عم راشد بن إبراهيم . (ابن بشر: ١/ ٩٠) ، ويذكر خبر مقتل راشد وتولي عُبيكة عام ١٠٩٣هـ .

(١٥١) هو : محمد بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد تولى إمارة الأحساء بعد وفاة أخيه براك ، وبقي فيها حتى توفي عام ١١٠٢ أو ١١٠٣هـ - على خلاف بين المؤرخين - . ويؤرخ ابن ربيعة وكذا ابن بشر وابن عيسى خبر معركة اليمامة عام ١٠٩٣هـ . أما المنقور فيذكرها عام ١٠٩٤هـ .

(١٥٢) لعله زامل بن فارس بن عبدالله بن شعلان ، وانظر ابن بشر : ١/ ٩٠ .

(١٥٣) هو : دواس بن عبدالله بن شعلان . (ابن عيسى : ص ٦٨) ، وانظر الهامشين (٩٢، ٩٣).

[١٠٩٦هـ] وسنة ست وتسعين وألف[(١٥٤)] قتل سعد بن إبراهيم في أثيثية[(١٥٥)]، وقتل فيها ذباح[(١٥٦)] عند عريض ، وقتل فيها صقر بن شائع مع سطوة في حريق نعام[(١٥٧)] .

[١٠٩٧هـ] وسنة سبع وتسعين وألف[(١٥٨)] اسمها سنة البطين ودويغر غلا فيها الزاد وصل التمر ثلثين وزنة بالمحمدية ، والعيش الصاع بثلاث ولم يبطئ[(١٥٩)] ، وحاربت العيينة حريملاء[(١٦٠)]، وقتل ابن ذباح ، وأخذ أهل حريملاء القرينة[(١٦١)] وملهم ووقع هوشة[(١٦٢)] بينهم ، وأخذ محمد الحارث آل كثير على الحفر[(١٦٣)] ، وقتل ابن عون الفضول.

---

(١٥٤) ١/١/١٠٩٦هـ = ١٦٨٤/١٢/٨م .

(١٥٥) أثيثية ، في الأصل : وثيثية النطق العامي لها ، والأفصح من حيث التسمية «أثيفية» تصغير أثفية واحدة الأثافي . إحدى قرى الوشم تقع إلى الغرب من الرياض وتبعد عنه أقل من مائتي كيل بالقرب من طريق الرياض الحجاز .

(١٥٦) كذا في الأصل: ذباح . وتسميه المصادر الأخرى ابن ذباح واسمه « عبدالله »، وسيأتي ذكر اسمه مرة أخرى في أحداث عام ١٠٩٧هـ حيث كرر المؤلف مقتله ومعلوم بداهة عدم تكرار ذلك ، ما الأحداث الخاصة بحريملاء فقد ذكرها ابن ربيعة وكذا الفاخري في عامي ١٠٩٥ ، ١٠٩٦هـ. عريض : لعله عريض قرقرى ، الجبل الممتد بين طريف الجبل وقرية البرة . (معجم اليمامة : ١٥٥/٢ - ١٥٦) .

(١٥٧) حريق نعام : الحريق : بلدة معروفة تقع إلى الجنوب من الرياض وتبعد عنه ١٧٠ كيلاً ، وأضيف إلى نعام - وهو سم لأحد أودية اليمامة - لوقوعه على ضفته . (معجم اليمامة : ٣١٢/١ - ٣١٥) .

(١٥٨) ١/١/١٠٩٧هـ = ١٦٨٥/١١/٢٨م .

(١٥٩) في الأصل : ولا أبطا ، والمعنى أن هذا الغلاء لم يدم طويلاً ، وأرخ ابن ربيعة دويغر ١٠٩٥هـ .

(١٦٠) حريملاء: قاعدة إقليم الشعيب ، تقع إلى الشمال من الرياض بميل إلى الغرب ، وتبعد عنه نحواً من ٧٥ كيلاً، وقد أسسها علي بن سليمان آل حمد ومن معه من آل أبي رباع بعد أن اشتراها من ابن معمر عام ١٠٤٥هـ. (الفاخري: ص ٦٨ ؛ ابن بشر: ٥٣/١ ؛ ابن عيسى ص: ٥٢، ٥٣).

(١٦١) القرينة : إحدى قرى الشعيب المعروف قديماً بقرآن تقع بين حريملاء وملهم ، كانت في القرن الثالث الهجري عامرة وفي مطلع القرن الرابع هجرها سكانها لجور لحقهم من الأخيضريين حكام اليمامة . ويبدو أنها تعرضت للاندثار بعد ذلك حتى عمّرها آل صفية سنة ١١٠١هـ - كما يذكر ذلك ابن ربيعة في تاريخه - ونقل ذلك عنه مؤرخو نجد . (ياقوت : معجم البلدان ٣١٩/٤) .

(١٦٢) هوشة : الهوشة في اللغة الفتنة والاضطراب والاختلاط ، والمقصود هنا المشاجرة التي قد تؤدي إلى استعمال السلاح . وفي (ع) « هوشة تسمى سيهجا ».

(١٦٣) لعله حفر العتك ، أحد المناهل القديمة في العرمة ، وقد أصبح الآن قرية تتبع إمارة الرياض، وتقع إلى الشمال منه على بعد حوالي ١٥٠ كيلاً تقريباً . (معجم اليمامة : ٣٣٣/١ - ٣٣٥) .

[١٠٩٨هـ] وسنة ثمان وتسعين وألف[١٦٤] هوشة الحيريس[١٦٥] على أهل حريملاء . قتل فيها عبدالرحمن آل عسكر . وآل وطبان[١٦٦] قتلوا فيها إخوانهم ، إبراهيم ومرخان قتلوا ربيعَة ومحمداً[١٦٧] . وعبيكة بن جارالله قتل في ثرمداء[١٦٨] . وأحمد بن زيد الشريف[١٦٩] فضا[١٧٠] العقيلية في عنيزة[١٧١] .

---

(١٦٤) ١٠٩٨/١/١هـ = ١٦٨٦/١١/١٧م .

(١٦٥) لعل صوابها : المحيرس كما عند ابن ربيعة وابن بشر ، ويذكران الخبر عام ١٠٩٦هـ .

(١٦٦) آل وطبان : نسبة إلى وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي من بني حنيفة ، ولوطبان عدة أولاد منهم : إدريس وزيد وإبراهيم ومحمد وثاقب وعبدالله وربيعة ومرخان . (ابن بشر : ١٢/٢ ، ابن عيسى : ص ٤٥) .

(١٦٧) خلاصة ماتذكره المصادر عن آل وطبان بعد المذبحة التي حدثت عام ١٠٩٦هـ أو عام ١٠٩٧هـ ، أو عام ١٠٩٨هـ - على خلاف بين المصادر - أن الذين عاشوا من الثمانية الذين مر ذكرهم مرخان وإبراهيم وإدريس، فأما مرخان فقتله أخوه إبراهيم عام ١٠٩٩ ، أو ١١٠٠هـ . وأما إبراهيم فقتله أمير بلدة مقرن يحيى بن سلامة آل زرعة عام ١١٠٦هـ . وأما إدريس فتولى إمارة الدرعية ومالبث أن قتله سلطان بن حمد القبس عام ١١٠٧هـ . (المنقور : ص ٦٦؛ ابن ربيعة أخبار السنوات المذكورة ؛ ابن بشر : ١٢٥/١ ، ١٢٨ ؛ ابن عيسى : ص ٧٤ ، ٧٧) .

(١٦٨) ثرمداء : أحد بلدان الوشم المعروفة تقع إلى الغرب من الرياض وتبعد عنه حوالي ١٨٠ كيلاً .

(١٦٩) هو : أحمد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، تولى إمارة مكة في ١٠٩٥/١١/١٩هـ ، وتوفي في ١٠٩٩/٥/٢٢هـ . (العصامي: ٥٥٨/٤ ، ٥٦٨) .

(١٧٠) فضا : أي استباح العقيلية بعد أن هاجمها ، وقد اختلفت مصادر تاريخ تلك الفترة في تحديد السنة التي وقعت فيها الحادثة ؛ فابن ربيعة يؤرخها عام ١٠٩٦هـ ؛ وابن عباد ١٠٩٨هـ ، أما المنقور فيذكرها في أحداث عام ١٠٩٧هـ ، ولعل هذا هو الأرجح لأنه يتفق مع العصامي مؤرخ الأشراف الذي حدد خروج الشريف بيوم الثلاثاء ١٠٩٧/٤/١٠هـ وعودته يوم الخميس ١٠٩٧/١٠/٦هـ . (العصامي : ٥٦٣/٤ - ٥٦٤) .

(١٧١) عنيزة : المدينة الثانية في القصيم بعد بريدة ، وتبعد عن الرياض حوالي ٣٢٠ كيلاً إلى الشمال الغربي منه. العقيلية : الآن اسم لأحد أحياء عنيزة وتنسب إلى عقيل بن إبراهيم من آل زهري بن جراح الثوري السبيعي وفي ذلك التاريخ كانت عنيزة تتألف من قسمين: الجناح والديرة ، وكل قسم يتكون من عدة قرى صغيرة تسمى ديرة ، ففي الجناح : الجناح والبديري والضبط وهذا القسم أقدم تاريخياً من القسم الثاني وإمارته في آل جندح من بني خالد.ويتكون القسم الثاني من: العقيلية والمليحة والخريزة والبرغوش . وإمارته لآل زهري من سبيع.

[١٠٩٩هـ] وفي سنة تسع وتسعين وألف[١٧٢] أخذ ابن معمر[١٧٣] العمارية[١٧٤]، وتهاوشوا[١٧٥] آل كثير وقتل شهيل ابن غنام، وقاد سعد[١٧٦] الشريف على آل عساف وأخذهم بعرقة[١٧٧].

[١١٠٠هـ] وسنة تمام المائة والألف[١٧٨] وقع فيها صفار على أهل العيينة. وصبح محمد آل غرير عائذ[١٧٩] وآل مغيرة[١٨٠] وقتل الخياري[١٨١].

ومناخ الخرج يوم أناخه[١٨٢] محمد آل غرير، وحجرة ابن جاسر

---

(١٧٢) ١/١/١٠٩٩هـ = ٧/١١/١٦٨٧م.

(١٧٣) هو: عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن معمر، تولى إمارة العيينة عام ١٠٩٦هـ، وتوفي عام ١١٣٨هـ.

(١٧٤) العمارية: قرية معروفة من قرى العارض تبعد عن الرياض حوالي ٤٠ كيلاً إلى الشمال الغربي منه. (معجم اليمامة: ٢/١٨٠).

(١٧٥) الإشارات التي ذكرتها المصدر تدل على أن معركة دارت بين آل عساف وآل نبهان وكلاهما من آل كثير وأن آل نبهان هزموا آل عساف.

(١٧٦) في الأصل سود.

(١٧٧) عرقة: إحدى قرى الريض تقع في منتصف وادي حنيفة بين الرياض جنوباً والدرعية شمالاً. (معجم اليمامة: ٢/١٩٠).

(١٧٨) ١/١/١١٠٠هـ = ٢٦/١٠/١٦٨٨م.

(١٧٩) عائذ: سألت أحد كبار السن ممن ينتمون إلى هذه القبيلة فقال: إنها ترجع في نسبها إلى عبيدة من قحطان، وأن بعض القبائل العدنانية دخلت فيها بالحلف.

(١٨٠) يروي ابن بشر خبر إغارة محمد آل غرير هذه التي دونها ابن عباد هذا العام والعام التالي له بالنص الآتي: «وفيها سار محمد آل غرير صاحب الأحساء وصبح آل مغيرة وعائذ وهم على الحائر المعروف بحائر سبيع في العارض وقتل منهم الخياري، ثم صبحهم في الصيف وهم في حائر المجمعة وقتلهم». (١/٩٨).

(١٨١) في الأصل: الجبارين، والتصويب من بقية المصادر، وهو محمد الخياري رئيس عربان آل مغيرة. (ابن عيسى: ص ٧١).

(١٨٢) في الأصل: يوم ينوخه.

من الفضول، وفضية[١٨٣] عشيرة[١٨٤] لأدري[١٨٥] في تمام المائة أو في الأولى بعدها، وقتل عائذ[١٨٦] في حائر العارض[١٨٧]، ثم صبحهم مخمد آل غرير - أيضاً - في حائر المجمعة[١٨٨] في الصيف وأخذهم، وقتل ابن صبي.

وفيها كسد الزاد حتى إنه وصل بالدرعية ألف وزنة[١٨٩] بأحمر[١٩٠].

وفيها غزوا آل عساف وطلبوهم رفاقتهم آل نبهان وقتلوا أكثرهم في حائر سدير.

[١١٠١هـ] ثم دخلت السنة الأولى بعد الألف والمائة[١٩١] وفيها وقع برد شديد ومطر كثير حتى إن المطر جمد على رؤوس النخل، والجليد كسر عسبان النخل وسموها عندنا سليسل. وفيها أخذوا الفضول وآل ظفير حاج العراق في التنومة[١٩٢].

---

(١٨٣) فضية عشيرة: يعني استباحتها ونهبها، ويشير بهذا إلى محاصرة قبيلة عنزة لعشيرة ثم نهبها، كما يذكر ذلك المنقور وابن ربيعة.

(١٨٤) عُشيرة: بضم العين وفتح الشين إحدى قرى سدير. (معجم اليمامة: ١٥٨/٢).

(١٨٥) يذكر المنقور هذا الخبر سنة ١١٠٠هـ، أما ابن ربيعة فأرخ قتال قبيلة عنزة لعشيرة عام ١٠٩٩هـ، ورواها الفاخري (ص: ٨٠) عام ١١٠١هـ.

(١٨٦) في الأصل: كلمة غير واضحة المعنى، وسبقت الإشارة إلى تفصيل هذا الخبر - كما رواه ابن بشر - في الهامش رقم: (١٨٠).

(١٨٧) حائر العارض: المقصود به حائر سبيع، ويقع إلى الجنوب من الرياض، ويبعد عنها حوالي ثلاثين كيلاً.

(١٨٨) حائر المجمعة: وهو حائر سدير في موضع آخر يقع في و دي المشقر لذي تقع عليه مدينة المجمعة.

(١٨٩) في الأصل: «ألف الوزنة بحمر»، والقاعدة ألا يدخل معرفان على معرفٍ واحد.

(١٩٠) الأحمر: نوع من العملة المستعملة في ذلك التاريخ وتعادل قيمته قيمة الريل القديم، وبصرف بقرشين، والقرش بعشر «آقجات» والاخشا عملة تركية قديمة من الفضة. (ابن بسام: تحفة المشتاق، الورقة: ٧٤، وندوة الجبوتي، ص: ٥٧٢ - ٥٧٤).

(١٩١) ١/١/١١٠١هـ = ١٥/١٠/١٦٨٩م.

(١٩٢) التنومة: من المناهل القديمة التي استخرجها الصحابي عبدالله بن عامر بن كريز عندما كان والياً على البصرة ومسؤولاً عن طريق الحج وتوفير المياه، وتقع التنومة في النباج المعروف الان بالأسياح في شمال القصيم وهي الآن بلدة عامرة.

[١١٠٢هـ] ثم دخلت السنة الثانية بعد المائة والألف[١٩٣] ومات فيها محمد آل غرير . وقتل فيها حسن بن جمال وأخوه سرحان ، وفيها شاخ سعدون [١٩٤] ، وقتل فيها ثنيان بن براك بن غرير [١٩٥] .

[١١٠٤هـ] وفي السنة الرابعة بعد المائة والألف[١٩٦] تولى سعد بن زيد[١٩٧] الشريف مكة ، وتصالح أهل أشيقر .

[١١٠٥هـ] وفي السنة الخامسة بعد المائة والألف[١٩٨] قتل فيها محمد آل سويلم[١٩٩] آل تميم ، وفيها هوشة أهل ثادق[٢٠٠] وأهل البئر[٢٠١] يوم قتل حمد بن جميعة وابن بيري [٢٠٢] .

---

(١٩٣) ١١٠٢/١/١هـ = ١٦٩٠/١/٥م .

(١٩٤) هو: سعدون بن محمد بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد تولى رئاسة قبيلة بني خالد وحكم منطقة الأحساء بعد وفاة أبيه وظل في هذا المنصب حتى مات عام ١١٣٥هـ .

(١٩٥) في الأصل : « ثنيان بن سعود » ولاشك أنها سبقة قلم من المؤلف. أو سهو من أحد النساخ؛ فإن ثنيان بن سعود عاش بعد هذا التاريخ فترة طويلة وأدرك دعوة الشيخ «محمد بن عبدالوهاب» وهو ممن شجع أخاه الإمام محمد بن سعود على تأييد الدعوة وصاحبها ولم يتوف إلا عام ١١٨٦هـ، ثم إن المصادر تذكر أن الذي قتل « ثنيان بن براك بن غرير » مع اختلاف في تحديد السنة التي مات فيها محمد آل غرير وتولي ابنه سعدون ومقتل ثنيان؛ فابن ربيعة يتفق مع ابن عباد ؛ أما المنقور (ص : ٦٨) ؛ والفاخري (ص : ٨٥) ؛ وابن عيسى (ص : ٧٥) ؛ فيؤرخون هذه الأخبار عام ١١٠٣هـ. في حين تردد ابن بشر (١١٢/١) بين عامي١١٠٢-١١٠٣هـ.

(١٩٦) ١١٠٤/١/١هـ = ١٦٩٢/٩/١٢هـ .

(١٩٧) هو : سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي وهذه ولايته الثانية ، ويذكرها السباعي عام ١١٠٣هـ ، أما ولايته الأولى فكانت عام ١٠٧٧ - ١٠٨٣هـ وقد تولى أربع مرات، وتوفي عام ١١١٦هـ . (السباعي: ٣٧٤ - ٣٧٩ ، ٣٩٥، ٣٩٨ ، ٤٠٥ - ٤٠٦) .

(١٩٨) ١١٠٥/١/١هـ = ١٦٩٣/٩/٢م .

(١٩٩) « شيخ آل تميم في الحصون » . (ابن ربيعة حوادث ١١٠٥هـ) .

(٢٠٠) ثادق : قاعدة إقليم المحمل ، تقع إلى الشمال الغربي من الرياض على بعد حوالى ١٠٠ كيلٍ .

(٢٠١) البئر : إحدى قرى المحمل بالقرب من ثادق ، كانت في القرن العاشر الهجري تحت إمرة لعرينات من سبيع ، وفي عام ١٠١٥هـ استولى عليه محمد ، وعبدالله آل حنيحن الدوسري وتداولت ذرية محمد إمارته ، وهم آل حمد بن محمد حتى فترة الأحداث التي يورخ لها ابن عباد . (الفاخري : ص ٦٥) .

(٢٠٢) « راشد بن بيري » . (تحفة المشتاق ، الورقة : ٥٨) .

[١١٠٧هـ] وفي السنة السابعة بعد المائة والألف[(٢٠٣)] سنة عروى [(٢٠٤)] بين السهول، وظهروا أهل رغبة [(٢٠٥)] في جوهم الطالعي .

[١١٠٨هـ] وفي سنة ثمان بعد المائة والألف[(٢٠٦)] تحيلوا [(٢٠٧)] آل حارث مع الفضول. وتسلطن عبدالعزيز بن هزاع في نجد ، وفيها وقع سيل لم يعرف مثله .

وفيها نزل العيينة قافلة الظفير ووصل التمر خمساً وثلاثين بأحمر ، والعيش اثني عشر بأحمر[(٢٠٨)] .

[١١٠٩هـ] وفي سنة تسع بعد المائة [(٢٠٩)] صيف [(٢١٠)] التمر حتى إنه ارتفع سهيل [(٢١١)] ماشبعوا الناس إلا بعد خروجه بسبعة عشر يوماً .

---

(٢٠٣) ١١٠٧/١/١هـ = ١٦٩٥/٨/١٢هـ .

(٢٠٤) عروى : المقصود بها في ذلك التاريخ ماء قديم يقع في سواد باهلة قديماً في غربي شمام ، وقد تأسست هجرة المقطة من برقاء عتيبة عام ١٣٣٦هـ في هذا الموضع ، وتبعد هذه الهجرة عن الدوادمي ٧٠ كيلاً إلى الجنوب منه . (ابن جنيدل : عالية نجد ٩٣٨/٣) . وابن ربيعة وابن بشر يؤرخان هذه المعركة عام ١١٠٦هـ ، ويذكران أنها على السهول .

(٢٠٥) رغبة : إحدى بلدان المحمل مما يلي الوشم تبعد عن الرياض ١٥٠ كيلاً نحو الشمال الغربي . (معجم اليمامة : ٤٧١/١ ، ٤٧٢) .

(٢٠٦) ١١٠٨/١/١هـ = ١٦٩٦/٧/٣١م .

(٢٠٧) كذا في الأصل ، ولم أجد ذكراً لهذا الخبر في المصادر الأخرى .

(٢٠٨) في الأصل « ووصل التمر خمس وثلاثين بحمر والعيش اثنا عشر بحمر » .

(٢٠٩) ١١٠٩/١/١هـ = ١٦٩٧/٧/٢٠م .

(٢١٠) صيّف التمر : أي تأخر نضج الرطب .

(٢١١) ورد اسم سهيل في الأصل معرفاً ، والأعلام لاتعرف إلا سماعاً ، ولم يسمع تعريف « سهيل » . وسهيل نجم يماني يظهر في ٢٦ من برج الأسد أي ١٧ من شهر آب (أغسطس) قبل الطرف بسبعة أيام ، وأهل نجد يوقتون نضج الرطب بظهور سهيل أو قرب ظهوره ويقولون : « إذا طلع سهيل ، تلمس التمر بالليل » كناية عن وفرته في مثل هذا الوقت .

وفيها ربط عبدالعزيز بن هزاع سلامة بن سويط [٢١٢]، وهي سنة البُرق [٢١٣] بين الظفير والفضول .

[١١١٠هـ] وفي سنة عشر بعد المائة والألف[٢١٤] ربط ماضي راعي الروضة [٢١٥] يوم طلعة ابن زيد [٢١٦]، وربطه ابن زيد، وفيها خافوا أهل الأحساء من ابن زيد ، وطلع فوزان[٢١٧] راعي عنيزة ، وفيها طلعوا آل تميم من الحصون [٢١٨] .

[١١١١هـ] وفي سنة إحدى عشرة بعد المائة والألف[٢١٩] وصل التمر فيها ست عشرة وزنة بأحمر ، والحب والذرة ثمانية آصع بأحمر، ومع ذلك لم الناس فيها مسغبة [٢٢٠]، وقتل زامل بن تركي، وفيها مات الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

---

(٢١٢) سلامة بن مرشد بن سويط رئيس الظفير ، وقد توفي عام ١١١٣هـ في الجبيلة . (ابن ربيعة: ص ٨١ ؛ والفاخري : ص ٨٨) .

(٢١٣) وردت عند ابن ربيعة والفاخري مفردة « الأبرق » ، ويذكران أنها عام ١١٠٨هـ ، ويضيف الفاخري : «والدائرة على الفضول » .

(٢١٤) ١/١/١١١٠هـ = ١٠/٧/١٦٩٨م .

(٢١٥) هو: ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري من آل راجح من تميم قفار، ولي إمرة روضة سدير بعد وفاة والده عام١١٠١هـ، والمصادر الأخرى تذكر هذا الخبر عام ١١٠٩هـ. (المنقور: ص ٧٣؛ ابن بشر: ١٩٢/١؛ ابن عيسى: ص ٥٦، ٧٥، ٧٧). وسيأتي خبر وفاته عام ١١٣٩هـ .

(٢١٦) هو : سعد بن زيد بن محسن ، ولي الشرافة بمكة عدة مرات ، وتوفي في ٥ من ذي القعدة عام ١١١٦هـ . (دحلان : خلاصة الكلام ، ص : ١٤٤) .

(٢١٧) هو : فوزان بن حميدان بن حسن بن معمر من آل زهري بن جراح من بني ثور من سبيع ، والذين أخرجوه هم آل أبي غنام أمراء الخريزة ، وآل أبي بكر أمراء المليحة وهما من آل جراح - أيضاً - والخريزة والمليحة كانتا قريتين صغيرتين وقد شملهما اسم عنيزة ، وهما الآن حيان من أحيائها ، وقد قتل فوزان المذكور عام ١١١٥هـ .

(٢١٨) أخرج آلُ مدلج آلَ تميم من الحصون ، وأعادوا إمارته إلى آل حديثة حيث تولى إمارتها عثمان ابن نحيط بن مانع بن عثمان بن عبدالرحمن الحديثي . (انظر الهامش رقم : ١٢٨) . وابن ربيعة يشير إلى الحادثة عام ١١١١هـ ، وابن بشر : ١٣٣/١ هـ يؤرخها كذلك .

(٢١٩) ١/١/١١١١هـ = ٢٩/٦/١٦٩٩م .

(٢٢٠) كذا في الأصل ، ولعل صوابها : « لم يصب الناس فيها مسغبة » .

[١١١٢هـ] وفي سنة اثنتي عشرة بعد المائة والألف [(٢٢١)] طلع الطيار، وانكسر الزاد ، وقتل فائز العيداني من آل جلاس ، وقتل فيها ابن سحوب وتركي وولده [(٢٢٢)] وفوزان بن شامان ، ونية [(٢٢٣)] وتر بين الحارث وابن سويط .

[١١١٣هـ] وفي سنة ثلاث عشرة بعد المائة والألف [(٢٢٤)] أخذ ابن سويط حلة آل سعدون بالبتراء [(٢٢٥)] ، وملك راعي [(٢٢٦)] القصب الحُرَيق [(٢٢٧)] وقتل آل راشد [(٢٢٨)] .

[١١١٤هـ] وفي سنة أربع عشرة بعد المائة والألف [(٢٢٩)] أخذ سعدون زعب [(٢٣٠)] ،

---

(٢٢١) ١١١٢/١/١هـ = ١٧٠٠/٦/١٨م .

(٢٢٢) يروي ابن ربيعة هذا الخبر عام ١١١١هـ : « وفيها قتل محمد بن سحوب وابنه » .

(٢٢٣) نية : معركة ، ويرويها ابن ربيعة عام ١١١١هـ : « وتر على الظفير » .

(٢٢٤) ١١١٣/١/١هـ = ١٧٠١/٦/٨م .

(٢٢٥) البتراء : حددها ابن بشر (١/ ١٤٠) بأنها في نفود السر . ولعله يقصد البتراء الواقعة بين صفراء الوشم ونفود السر .

(٢٢٦) هو : عثمان بن إبراهيم بن راشد من الجبور من بني خالد .

(٢٢٧) الحريق : بالتصغير بلدة معروفة في الوشم بالقرب من القصب .

(٢٢٨) آل راشد : هم آل راشد بن بريد بن مشرف من الوهبة من بني تميم ، وتفصيل هذه الحادثة : أن آل راشد قتلوا عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف عام ١١١٢هـ وأجلوا ابن يوسف من البلد فلجأ إلى القصب واستنجد بأميرها فهاجموا البلد عام ١١١٣هـ وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن مشرف وأخاه ، واستعاد ابن يوسف إمارة البلد . (ابن عيسى : ص ٨١ ، ٨٢ ويؤرخ هذه الأحداث عام ١١١١ و ١١١٢ هـ) .

(٢٢٩) ١١١٤/١/١هـ = ١٧٠٢/٥/٢٨م .

(٢٣٠) زعب ترجع في نسبها إلى : زعب بن مالك من قيس عيلان من العدنانية . (ابن حزم : ص ٦٢١) .

وطرد سـعـدون بن سـويط وأوصله الغـوطة [٢٣١]. وأخـذ آل عساف[٢٣٢] على سدوس، وقتل حماد بن فريح .

[١١١٥هـ] وفي سنة خمس عشرة بعد المائة والألف[٢٣٣] ملكوا العزاعيز[٢٣٤] أثيـفـيـة، وقتـل في آخـرها ريمان [٢٣٥]، وهي سنة سـمـدان ، وملك إبراهيم بن جارالله مرأة.

[١١١٧هـ] وفي سنة سبع عشرة بعد المائة والألف [٢٣٦] حجروا عنزة ابن معمر يوم مغيره على ثادق في البئر .

[١١١٨هـ] وفي سنة ثماني عشرة ومائة وألف[٢٣٧] قتل فيها حسين بن مفيز راعي التـويم [٢٣٨]، وقتـل محـمـد بن إبراهيـم وأخوه ، وشـاخ أخوه عبدالله راعي جلاجل [٢٣٩].

---

(٢٣١) الغوطة : - في الأصل - وصف للأرض المنخفضة ، ولهذا يكثر إطلاقه على مواضع كثيرة، ولعل المقصود بها هنا الغوطة الواقعة غرب جبال أجا وجنوب النفود . (حمد الجاسر : المعجم الجغرافي - شمال المملكة ١٠١٢/٣) .

(٢٣٢) هذه العبارة توهم بأن الذي أخذ آل عساف هو سعدون وهذا بخلاف ماتذكره المصادر الأخرى فإن أخذ - هنا - مصدر وليست فعلاً ، وهي من باب إضافة المصدر إلى مفعوله ، والتقدير : « وأخذ ابن معمر آل عساف على سدوس ».(ابن ربيعة ؛ ابن بشر: ١٤٢/١) ويذكر أن جميع أحداث هذا العدم عام ١١١٣هـ.

(٢٣٣) ١١١٥/١/١هـ = ١٧٠٣/٥/١٧م .

(٢٣٤) العزاعيز : آل عزاز من آل مشرف من الوهبة من تميم .

(٢٣٥) هو: ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري تولى إمارة ثرمداء عام١١٠٠هـ وقتله آل ناصر بن إبراهيم ابن خنيفر العنقري ليستولوا على البلد . (تحفة المشتاق : الورقة ٦٢ ، حوادث ١١١٦هـ).

(٢٣٦) ١١١٧/١/١هـ = ١٧٠٥/٤/٢٥م .

(٢٣٧) ١١١٨/١/١هـ = ١٧٠٦/٤/١٥م .

(٢٣٨) التـويم : تصغير توم من بلدان سدير المعروفة . يرجع تاريخ إنشائه إلى عـام ٧٠٠ هـ تقع إلى الجنوب من المجمعة وتبعد عنها حوالي ٢٥ كيلاً . (معجم اليمامة ٢١١/١ - ٢١٤) .

(٢٣٩) بعد «جلاجل» كلمة غير واضحة ، والمصادر الأخرى تذكر هذا الخبر عام١١١٧هـ ويرويه ابن بسام في تحفة المشتاق ، الورقة ٦٤ بهذا النص : «وفيها وقع بين أهل سدير وأهل بلد جلاجل محاربة قتل فيها محمد بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير بلد جلاجل وأخوه تركي وحمد بن سليمان وحسن بن فاضل وتولى في جلاجل عبدالله بن إبراهيم الدوسري» .

[١١١٩هـ] وفي سنة تسع عشرة بعد المائة والألف [٢٤٠] قتل دبوس راعي البئر [٢٤١] ، ونزل نجم [٢٤٢] ثادق .

[١١٢٠هـ] وفي سنة عشرين بعد المائة والألف [٢٤٣] قتلوا أهل ثرمداء أهل أثيثية يوم يجرهم لهم ثنيان [شيخ الصمدة من الظفير] [٢٤٤] على شيخه بداح [٢٤٥] ، وقتل فيها عبدالله بن إسماعيل [٢٤٦] قتله عبدالعزيز بن هزاع [٢٤٧] قبحه الله تعالى .

[١١٢١هـ] وفي سنة إحدى وعشرين بعد المائة والألف [٢٤٨] قتلوا آل أبي وطيف عبيد العناقر في ثرمداء .

[١١٢٢هـ] وفي سنة اثنتين وعشرين بعد المائة والألف [٢٤٩] أكل الدبا [٢٥٠] الزرع ، وقتل عياف ، وربط من معه من أهل مرأة ، وشاخ

---

(٢٤٠) ١/١/١١١٩هـ = ٤/٤/١٧٠٧م .

(٢٤١) دبوس بن حمد بن حنيحن . (الفاخري : ص ٩٢) .

(٢٤٢) نجم بن عبيد الله بن غرير آل حميد . (الفاخري : ص ٩٢ ؛ ابن بشر : ١/١٥٤) .

(٢٤٣) ١/١/١١٢٠هـ = ٢٣/٢/١٧٠٨م .

(٢٤٤) في الأصل : ثنيان آل حمد والتصويب بإضافة من (ع) .

(٢٤٥) هو : بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري . (تحفة المشتاق، الورقة ٦٤) .

(٢٤٦) هو : الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل ، من بيت علم وفقه ، وجده الشيخ محمد بن إسماعيل عالم نجد في زمنه ، وقد أخذ عبدالله العلم عن الشيخين: أحمد القصير ، وحسن أبا حسين .

(٢٤٧) هو : شريف نجد .

(٢٤٨) ١/١/١١٢١هـ = ١٣/٣/١٧٠٩م .

(٢٤٩) ١/١/١١٢٢هـ = ٢/٣/١٧١٠م .

(٢٥٠) الدبا : أولاد الجراد ، فإذا طار سمي خيفان .

ذباح [٢٥١] في مرأة ، وناوخ [٢٥٢] سعدون آل ظفير في نفي [٢٥٣] ، وهي سنة السيح .

[١١٢٣هـ] وفي سنة ثلاث وعشرين بعد المائة والألف[٢٥٤] أكل الدبا الزرع ، وهي سنة الدبا الثانية ، والبرد أكل الربعي .

[١١٢٤هـ] وفي سنة أربع وعشرين ومائة بعد الألف[٢٥٥] صلح الزرع وكثر الحيا [٢٥٦]وطابت الرياض .

[١١٢٥هـ] وفي سنة خمس وعشرين ومائة بعد الألف[٢٥٧] وهي سنة القرينة وأهل رغبة [٢٥٨] ، وذبحوا أهل ثرمداء أهل مرأة يوم الظهيرة وتولى[٢٥٩] ابن جارالله[٢٦٠] في مرأة ، وقتل مهنا [٢٦١] بن بشر .

---

(٢٥١) يروي ابن ربيعة هذا الخبر في أحداث عام ١١٢١هـ كما يلي : « قتل عياف وراشد العناقر ، وظهر جارالله من مرأة ، وشاخ فيها مانع بن ذباح » . وفي (ع) « مناع بن دباح » .

(٢٥٢) ناوخ : صيغة مفاعلة من « أناخ » وتعني أن كلا الطرفين أناخ إبله للحرب .

(٢٥٣) نفي : أحد المناهل القديمة له شهرة في أشعار العرب وأخبارهم ، وهو الآن بلدة عامرة في عالية نجد تقع إلى الشمال من الدوادمي على بعد ٩٠ كيلاً تقريباً . (عالية نجد : ٣/ ١٢٧٠ - ١٢٧١) .

(٢٥٤) ١/١/١١٢٣هـ = ١٩/٢/١٧١١م .

(٢٥٥) ١/١/١١٢٤هـ = ٩/٢/١٧١٢م .

(٢٥٦) الحيا : بالقصر والمد : المطر والخصب .

(٢٥٧) ١/١/١١٢٥هـ = ٢٨/١/١٧١٣م .

(٢٥٨) يروي ابن ربيعة هذا الخبر في أحداث عام ١١٢٤هـ : « وذبحة القرينة لأهل رغبة » .

(٢٥٩) في الأصل : كلمة غير واضحة ، والتوضيح من المصادر الأخرى .

(٢٦٠) « إبراهيم بن جارالله العنقري » . (تحفة المشتاق : الورقة ٦٥) .

(٢٦١) هو : مهنا بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري .

[١١٢٦هـ] وفي سنة ست وعشرين ومائة بعد الألف[٢٦٢] قتل ابن مكينة ، وفيها مناخ سعدون على[٢٦٣] اليمامة .

[١١٢٧هـ] وفي سنة سبع وعشرين بعد المائة والألف[٢٦٤] يوم البرد الشديد الذي قلع الصهاريج ، وفيها حج أبو هدبان وعبيد أهل الحوطة وأهل سدير ، وطردوا عنزة شمر عند سدير . ومات فيها الشيخ : عبدالوهاب[٢٦٥] بن عبدالله .

[١١٢٨هـ] وفي سنة ثمان وعشرين بعد المائة والألف[٢٦٦] أغار ابن معمر على أهل حريملاء وقتل الزعاعيب[٢٦٧] ، وتحولت أنا إلى البئر[٢٦٨] من سدير .

[١١٣٠هـ] وفي سنة ثلاثين بعد المائة والألف[٢٦٩] تحاربوا أهل رغبة وأهل ثرمداء ، وجابوا أهل ثادق معاويدهم[٢٧٠] من شقراء ، وغار ماء العيينة ، وجلا منها كثير ونحروا[٢٧١] القصيم .

---

(٢٦٢) ١/١/١١٢٦هـ = ١٧/١/١٧١٤م .

(٢٦٣) في الأصل : بدون « على » وإضافتها من المصادر الأخرى التي فصلت هذا الخبر . (الفاخري : ص ٩٥ ؛ وابن بشر : ١٨٩/١) .

(٢٦٤) ١/١/١١٢٧هـ = ٧/١/١٧١٥م .

(٢٦٥) هو : الشيخ : عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن مشرف أحد علماء نجد البارزين الذين كانوا يمنحون إجازات علمية تولى المناصب الشرعية في العيينة وأهمها القضاء وظل فيه حتى توفي ، له تلامذة كثيرون من بينهم : المنقور وسيف بن عزاز ومحمد بن ربيعة ، وقد أرخ وفاته عام ١١٢٥هـ وتابعه في الأخذ بهذا من جاء بعده من المؤرخين ولاشك أنه في تحديد تاريخ وفاة الشيخ أدق من ابن عباد ؛ لأنه معاصر له وأحد تلامذته. (المنقور: الفواكه ، عدة مواضع ؛ ابن ربيعة أخبار عام ١١٢٥هـ ؛ ابن حميد : السحب الوابلة : الورقة ٨٦) .

(٢٦٦) ١/١/١١٢٨هـ = ٢٧/١٢/١٧١٥م .

(٢٦٧) الزعاعيب : الرجال الذين ينزعون الماء بالدلو أو الذنوب (الغرب) . ويشير ابن ربيعة إلى هذا الخبر عام ١١٣٠هـ .

(٢٦٨) يشير بذلك إلى عودته من حوطة سدير إلى البئر . (انظر : ترجمته في القسم الأول) .

(٢٦٩) ١/١/١١٣٠هـ = ٥/١٢/١٧١٧م .

(٢٧٠) المعاويد : الإبل المعدة لنضح الماء (السواني) .

(٢٧١) نحروا : أي قصدوا . (فصيحة) .

[١١٣١هـ] وفي سنة إحدى وثلاثين بعد المائة والألف [٢٧٢] قتلوا أهل رغبة ابن ماجد[٢٧٣] ، وقتلوا آل ماجد من أهل ثادق الشاوي ، وقتلوا أهل رغبة سلطان بن سويلم من عرب أبي ذراع .

[١١٣٢هـ] وفي سنة اثنتين وثلاثين بعد المائة والألف[٢٧٤] قتل ابن سعود[٢٧٥] ، وسالت رغبة خريفاً .

[١١٣٣هـ] وفي سنة ثلاث وثلاثين بعد المائة والألف[٢٧٦] نوخ سعدون[٢٧٧] آل كثير في عقرباء ونهب الدرعية .

[١١٣٤هـ] وفي سنة أربع وثلاثين بعد المائة والألف[٢٧٨] صحب [٢٧٩] ابن معمر حريملاء . وحجر ابن مصيخ في ثادق .

---

(٢٧٢) ١/١/١١٣١هـ = ١٧١٨/١١/٢٤م .

(٢٧٣) « وقتلوا العرينات محمد بن ماجد بن شذوب » . (ابن ربيعة : أخبار العام نفسه) .

(٢٧٤) ١/١/١١٣٢هـ = ١٧١٩/١١/١٤م .

(٢٧٥) لم تذكر المصادر الأخرى أن أحداً من آل سعود قتل في هذه الفترة ، ويحتمل أن يكون المقصود «سعود بن محمد بن مقرن» ؛ إلا أنه يرد على هذا الاحتمال أن المذكور لم يُتوفَّ إلا عام ١١٣٧هـ ، كما تذكر ذلك المصادر الأخرى في أخبار هذه السنة . (ابن ربيعة والفاخري وابن بشر) ، ثم إنه مات موتا طبيعياً ، وفي احتمال ضعيف جداً أن المؤلف أراد ولادة « عبدالعزيز ابن محمد بن سعود » التي أرخها ابن بشر وابن عيسى عام ١١٣٣هـ ، إلا أنه ليس من صنيع ابن عباد الاهتمام بمثل هذا. وفي احتمال أن يكون تولي سعود بن محمد إمارة الدرعية .

(٢٧٦) ١/١/١١٣٣هـ = ٢/١١/١٧٢٠م .

(٢٧٧) في الأصل : « نوخ سعدون على آل كثير » ، ويحتمل أن يكون ذلك تحريفاً من أحد النساخ .

(٢٧٨) ١/١/١١٣٤هـ = ٢٢/١٠/١٧٢١م .

(٢٧٩) صحب : أي صالح . وابن مصيخ من شيوخ الفضول .

[١١٣٥هـ] وفي سنة خمس وثلاثين بعد المائة والألف[٢٨٠] مات سعدون[٢٨١]، وتناوخوا آل حميد للعبسة[٢٨٢]، وهي أول الوقت العظيم الذي اختلفت أسماؤه، ومن بعض تسمياتهم إياه سحي .

[١١٣٦هـ] وفي سنة ست وثلاثين ومائة وألف[٢٨٣] جلا كثير من أهل نجد، ومات كثير منهم جوعاً، وهو شدة وقت سحي المذكور في السنة قبلها، وأخذ ابن معمر زروع الأحساء في رمضان، ومات بداح العناقر، وقتل إبراهيم بن جارالله، وقتل ذباح وسلطان وأخوه وولده[٢٨٤].

[١١٣٧هـ] وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف[٢٨٥] ذبحوا آل كثير

---

(٢٨٠) ١/١/١١٣٥هـ = ١٢/١٠/١٧٢٢م .

(٢٨١) هو : سعدون بن محمد بن غرير، وسبقت ترجمته في الهامش (١٩٤) .

(٢٨٢) المقصود : الحرب بين طرفي النزاع بين بني خالد للفصل بينهما في التنافس على الرئاسة فإنه لما مات سعدون تطلع ابناه « دجيني ومنيع » إلى الرئاسة، كما تطلع إليها أخواه « علي وسليمان» وانقسم بنو خالد إلى فريقين كل فريق يؤيد أحد طرفي النزاع ودارت معركة أهلية انتصر فيها « علي وسليمان »، وتولى علي بن محمد بن غرير رئاسة بني خالد وإمارة الأحساء، حتى قتله دجيني بن سعدون، ودويحس بن عريعر عام ١١٤٢هـ . (ابن ربيعة أحداث عام ١١٤٢هـ ؛ وابن بسام : تحفة المشتاق ، الورقة ٧٥) .

(٢٨٣) ١/١/١١٣٦هـ = ١/١٠/١٧٢٣م .

(٢٨٤) يروي المؤرخ ابن يوسف هذا الخبر بالنص الآتي : « وفي تلك السنة (يعني ١١٣٦هـ) في ربيع الأول قتلة سلطان بن ذباح وولده وأخيه وابن جارالله، قتلهم إبراهيم بن سليمان » .

(٢٨٥) ١/١/١١٣٧هـ = ٢٠/٩/١٧٢٤م .

وقد أبقيت نص الأخبار الواردة هذا العام كما هو دون تصويبه نحوياً ولغوياً؛ لأنه يمثل واقعاً تاريخياً ، ويعكس صورة بائسة للحياة في تلك الفترة تجسدت في الفوضى الأمنية والقتل والسلب والنهب والتعدي على الدماء والأموال، وتسلط القوي على الضعيف، وفي شظف العيش وشح مصادر الرزق والغلاء، كما يعرض النص أنماطاً من أساليب التعامل، ويعد أنموذجاً لمنهج ابن عباد من حيث عدم وحدة الموضوع وتدوين أخبار الصراعات، وأخبار من خارج نجد، ووفيات الأعيان، مع الاهتمام بأخبار المطر والخصب والقحط وارتفاع الأسعار وانخفاضها والآفات التي تتعرض المحصولات الزراعية، وبالرغم من أن النص موغل في العامية النجدية إلا أنه يمثل - في الغالب - أسلوب ابن عباد وبخاصة عندما يدون أخباراً غير معتمد فيها على مصدر سابق مكتوب - كابن بسام والمنقور - فيتأثر بأسلوب من نقل عنه .

ابن معمر[٢٨٦] . وذبحت سطوته[٢٨٧] في العمارية، ومات ابنه إبراهيم، وطاح[٢٨٨] فيها حيا عظيم لم ير مثله ، وماتت الزروع في كل مكان من الصفار[٢٨٩] سبب المطر والسيول حتى من الشام وفارس ، وكثر فيها الدباء والخيفان[٢٩٠]، أقل ماوصل سعر التمر فيها وزنتين[٢٩١]، والعيش صاع[٢٩٢] والنصف بالمحمدية[٢٩٣]، وهي التي تسمى سنة الذرة ؛ لأن البلدان فاض ماها[٢٩٤] وزرعوا الناس ذرة كثيرة في كل مكان، وقبل يطيح[٢٩٥] الذرة ، والعيش في سدير على مدين[٢٩٦]

---

(٢٨٦) أطلق المؤلف اسم « ابن معمر » وهو عند الإطلاق ينصرف إلى أمير العيينة « عبدالله بن محمد ابن معمر » ، فإذا كان كذلك فالخبر غير صحيح : لأن المصدر الأخرى تجمع على أن وفاة «عبدالله بن معمر» كان بسبب الوباء الذي أصاب العيينة عام ١١٣٨هـ، ثم إن المؤلف أرخ وفاة المذكور عام ١١٣٩هـ ، وإنما واقع الخبر أنّ ابنه إبراهيم استولى على العمارية فحاصره فيها آل كثير وقتلوا من مَن معه خمسة وعشرين رجلاً، والحادثة مفصلة في ابن بشر : ١/٢٢٦ - ٢٢٧؛ وابن بسام : تحفة المشتاق ، الورقة ٦٩ .

(٢٨٧) السطوة : مجموعة الرجال الذين يغزون بلداً أو يهاجمونها وفي الغالب تكون على غرة .

(٢٨٨) طاح : تعبير شائع يقصد هنا نزول المطر .

(٢٨٩) الصفار : مرض يصيب الزروع بسبب كثرة الأمطار فيتلفها ، أو يضعف محصولها .

(٢٩٠) انظر االهامش رقم (٢٥٠) .

(٢٩١) الوزنة : وحدة وزن كانت مستعملة في بلاد نجد حتى وحدت الموازين والمقاييس عام ٨٣ - ١٣٨٥هـ، وتزن كيلاً ونصفاً أو تزيد قليلاً .

(٢٩٢) الصاع : وحدة كيل تعدل بما وزنه ثلاثة كيلو جرامات ، والصاع المستعمل في بلاد نجد يزيد عن الصاع النبوي بحوالي الربع .

(٢٩٣) المحمدية : وحدة نقد عثمانية تنسب إلى السلطان (محمد الثالث) وتعادل في ذلك التاريخ ثلث ريال .

(٢٩٤) كذا في الأصل ، والصواب : ماؤها .

(٢٩٥) كذا في الأصل ، وهو استعمال محلي شائع ، صوابه : «قبل أن ...»، ومعنى «يطيح الذرة» : يحين قطافها .

(٢٩٦) المد : ثلث الصاع .

بجديدة[(٢٩٧)] ، والعيش[(٢٩٨)] وجعانماينخبز إلا رصيع[(٢٩٩)] ، ويقولون أهل سدير خاصة للكلاف : [(٣٠٠)] نعطيك جازك [(٣٠١)] جديدة ، ويعيي[(٣٠٢)] الوجير[(٣٠٣)] .

[١١٣٨هـ] وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف[(٣٠٤)] وقع على الناس وجع ومات كثير منهم ، مات منصور راعي المجمعة وولده ، وقَتَلَ عثمان راعي القصب ابنه إبراهيم[(٣٠٥)] .

---

(٢٩٧) الجديدة : عملة نحاسية تركية تساوي قيمتها مابين ١ - ١٠ أو ١ - ١٢ من الريال . (ندوة الجبرتي، ص: ٥٧٤ - ٥٧٦): وقد ضربت في عهد السلطان (أحمد الثالث). (التوفيقات ، ص : ٥٥٨) .

(٢٩٨) العيش : القمح، وجعان: أي مصاب بأحد الأمراض التي تضعف تماسك العجين.

(٢٩٩) ماينخبز إلا رصيع : أي لايمكن خبزه إلا رصيعاً ، و(فعيل) هنا بمعنى (مفعول) أي مرصوع ، وهو نوع من أرغفة الخبز التي تعمل على قطع من النحاس تشبه الترس وتسمى (المقرصة) توضع على النار .

(٣٠٠) الكلاف : يطلق - في الغلب - على العامل الذي يعمل في الزراعة أو البناء.

(٣٠١) جازك : أي جازتك ، استعمال محلي يقصد به الإعاشة أي الطعام الذي يقدم للعمل ، وكانت الطريقة المتبعة في نجد أن يقدم للعمال وأمثالهم مايحتاجونه من طعام وشراب ، وكان المتبع في الوجبات : تقديم الغداء في الصباح ، ووجبة بعد الظهر تسمى الهجور- من الهاجرة - وهذا على أساس أن ساعات العمل تنتهي بحلول وقت العصر، فإذا استمر العامل في العمل حتى وقت المغرب قدمت له وجبة العشاء بعد صلاة المغرب . وقد دونت هذه العادة ليطلع عليها من لايعرفها.

(٣٠٢) يعيي : يرفض ولايقبل ، ولها أصل لغوي .

(٣٠٣) الوجير : النطق العمي لكلمة « الأجير » .

(٣٠٤) ١١٣٨/١/١هـ = ١٧٢٥/٩/٩م .

(٣٠٥) في الأصل « وقتل عثمان راعي القصب وولده ابنه إبراهيم » ، والتصويب من الفاخري (ص : ١٠٠) ؛ وابن بشر : (٢٣٢/١) ؛ وابن عيسى : (ص ٩٨) . ويروي الفاخري هذين الخبرين كالآتي: « وفيها مات منصور بن حمد راعي المجمعة وولده ، وقتل إبراهيم بن عثمان راعي القصب قتله أبوه عثمان بن إبراهيم على الملك » (ص : ١٠٠).

[١١٣٩هـ] وفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف[٣٠٦] أخذوا عنزة ابن حلاف[٣٠٧] ومن معه في جلاجل[٣٠٨] ، وفي التي قبلها وصل التمر مائة بالأحمر ، والعيش أربعة آصع بجديدة ، وأخذ الشريف محسن[٣٠٩] بن عبدالله عند الجمعة[٣١٠] ، ثم تصاحب هو وإياهم ثم باق[٣١١] فيهم هو وابن حلاف ، ومات عبدالله[٣١٢] بن معمر ، وابنه عبدالرحمن ، وقتل زيد[٣١٣] بن مرخان ودغيم بن فائز[٣١٤] .

---

(٣٠٦) ١١٣٩/١/١هـ = ١٧٢٦/٨/٢٩م .

(٣٠٧) هو : صقر بن حلاف شيخ آل سُعيِّد من الظفير .

(٣٠٨) في الأصل بدون (من) ، والتصويب من الفاخري (ص : ١٠١) .

(٣٠٩) هو الشريف : محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي كان زعيم قومه في مكة ونازع شريفها فرحل إلى الأستانة شاكياً فتوفي في طريقه إليها بدمشق ولم ينل الإمارة ، وكانت وفاته عام ١١٤٧هـ. (ابن بسام : تحفة المشتاق ، الورقة ٧٦ ؛ والزركلي : الأعلام ١٧٥/٦) .

(٣١٠) الجملة بهذه الصيغة غير مفيدة ؛ لأن المفعول لم يذكر ، ويبدو أن فيها سقطاً فقد أورد ابن بسام في (تحفة المشتاق ، الورقة ٧٤) الخبر كالتالي : « وفيها أخذ الشريف محسن بن عبدالله آل حيشي من بني حسين عند المجمعة » ، أما ابن بشر فيقول في النسخة المخطوطة ، الورقة ١٥٠: «وفيها سار الشريف محسن بن عبدالله على نجد وأخذ بوادي آل حبشي من بني حسين عند المجمعة ثم تصالحوا » .

(٣١١) باق : غدر (فصيحة) .

(٣١٢) هو : عبدالله بن محمد بن معمر - أمير العيينة - وتجمع المصادر النجدية (ابن ربيعة ؛ الفاخري؛ ابن بشر ؛ ابن عيسى) على أن وفاته كانت عام ١١٣٨هـ ، ويذكر ابن ربيعة أن وفاته كانت في آخر عام ١١٣٨هـ وربما أن الخبر لم يبلغ ابن عباد إلا في بداية العام التالي فظن أنه توفي في بداية عام ١١٣٩هـ ، ولعله بهذا يمكن الجمع بين الروايتين .

(٣١٣) هو : زيد بن مرخان بن وطبن . (انظر الهامش : ١٦٦و١٦٧) أمير الدرعية والحدثة منفصلة في ابن بشر : ٢٣٧/١ - ٢٣٨.

(٣١٤) دغيم بن فائز المليحي السبيعي شيخ سبيع . (ابن ربيعة ، الفاخري : ص: ١٠٠ ؛ ابن بشر ك ٢٣٧/١) .

باق فيهم خرفاش[٣١٥] ، وقتل ابن سعود [٣١٦]عمه وشاخ في كل الدرعية ، وقتل موسى[٣١٧] بن ربيعة ، ومات دواس[٣١٨] راعي منفوحة وماضي[٣١٩] راعي الروضة .

[١١٤٠هـ] وفي سنة أربعين بعد المائة والألف[٣٢٠] نوخ ابن سويط القرايا [٣٢١] ، ونوخ الشريف [٣٢٢] ابنُ حلاف وابنُ حبشي وأقاموا ثلاثين يوماً وجاءهم علي [٣٢٣] بن حميد بجردة وأخذهم كلهم ، ونار من الظفير [٣٢٤] سبعون فرساً وركاب ودبش [٣٢٥] وأخذهم ابن فارس

---

(٣١٥) خرفاش : لقب به محمد بن حمد بن عبدالله بن محمد بن معمر .

(٣١٦) في الأصل :« وقتل ابن سعود وعمه » والصواب ما أثبت هنا ، والمقصود بابن سعود « محمد ابن سعود » وعمه « مقرن بن محمد بن مقرن » ، وقد قتل في قصة خيانة عهد فصَّلها ابن بشر: ٢٣٧/١ - ٢٣٨.

(٣١٧) هو : موسى بن ربيعة بن وطبان تولى إمارة الدرعية عام ١١٢٢هـ ، ثم أبعد عنها عندما تولى سعود بن محمد إمارتها عام ١١٣٢هـ ، ولجأ إلى ابن معمر وقتل خطأ أثناء حادثة غدر أمير العيينة بزيد بن مرخان وفائز بن دغيم المذكورة .

(٣١٨) دواس بن عبدالله آل شعلان . انظر الهامش رقم : (٩٢) .

(٣١٩) ماضي بن جاسر بن ماضي . انظر الهامش رقم : (٢١٥) .

(٣٢٠) ١١٤٠/١/١هـ = ١٧٢٧/٨/١٩م .

(٣٢١) القرايا : جمع قرية : والمقصود بها قرى الأحساء ، وأشار ابن ربيعة إلى الخبر عام ١١٣٩هـ ، كما أوردها ابن بشر بشيء من التفصيل في العام نفسه ص : ٢٣٨ .

(٣٢٢) الشريف : محسن بن عبدالله . (انظر الهامش رقم: ٣٠٩) والشريف - هنا - مفعول «نوخ»، حيث يذكر ابن ربيعة أنه استنجد بعلي بن محمد بن غرير عليهم .

(٣٢٣) انظر الهامش رقم : (٢٨٢) .

(٣٢٤) حيث لم يسبق ذكر اسم قبيلة « الظفير » في الخبر ، فإن ابن حلاف هو شيخ « آل سُعيِّد » من الظفير حتى لايشكل .

(٣٢٥) الدبش في اللغة : الأثاث وسقط المتاع ، والمقصود به هنا البهائم من الإبل والغنم والحمير .

راعي منفوحة محمد [٣٢٦]، والمناخ المذكور على الساقي [٣٢٧]، ثم أخذ الطيار [٣٢٨] الجادعة [٣٢٩] في العرمة [٣٣٠] ولا لهم شريدة.

[١١٤١هـ] وفي سنة إحدى وأربعين ومائة وألف [٣٣١] طلع الطيار بكل عنزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسباً. وذبحوا آل ظفير رجالاً وانحاش [٣٣٢] ابن سويط، وحجروا بعض عربانه في الرياض، وشاش السوق بين عنزة وأهل منفوحة وكسروا [٣٣٣] السعر وحدروا [٣٣٤] عنزة واكتالوا من الأحساء، وأشملوا [٣٣٥] هم وعلي بن حميد، ومات فيها الشيخ إبراهيم [٣٣٦] بن سليمان بن علي.

---

(٣٢٦) محمد - هنا - بدل من ابن فارس أو عطف بيان.

(٣٢٧) الساقي: المقصود به ساقي الخرج، كما في ابن ربيعة، والفاخري، ص: ١٠١؛ وابن بشر: النسخة المخطوطة، الورقة ١٦٩.

(٣٢٨) الطيار: شيخ ولد علي من عنزة.

(٣٢٩) المجادعة: من العفاريت من عبدة من شمر. (الجاسر: معجم القبائل ٧٠٨/٢).

(٣٣٠) العرمة: جبال وهضاب تمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة ٣٠٠ كيل تقريباً إلى الشمال الشرقي والشرق من الرياض لايبعد أدناها عن الرياض أكثر من ٥٠ كيلاً. (معجم اليمامة ١٤٥/٢).

(٣٣١) ١١٤١/١/١هـ = ١٧٢٨/٨/٧م.

(٣٣٢) انحاش: هرب.

(٣٣٣) كسروا السعر: أي رفعوه.

(٣٣٤) انظر الهامش رقم: (٢١٧).

(٣٣٥) أشملوا: أي قصدوا الشمال.

(٣٣٦) هو: الشيخ إبراهيم بن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف، عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إمام الدعوة. ولد في العيينة عام ١٠٧٠هـ - كما ذكر ذلك ابن ربيعة -، أخذ العلم عمن أدرك من علماء عصره ومن بينهم الشيخ: عبدالله بن ذهلان، والشيخ: أحمد بن محمد القصير، والشيخ: عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرف وتولى قضاء أشيقر.

[١١٤٢هـ] وفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف [٣٣٧] أخذ ابن سويط وراعي جلاجل ابن عبدالله [٣٣٨] التويم ونهبوه ، وقتل فيها علي [٣٣٩] آل محمد آل حميد عيالُ أخيه عقب استدعائهم وحشمهم .

[١١٥٤هـ] وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف [٣٤٠] أتى فيها سيل عظيم لم ير مثله ، وتسمى سنة خيران ، وفيها خرب السيل بلاد الخرج ، وفيها انتقلت إلى ثرمداء [٣٤١] .

[١١٥٦هـ] وفي سنة ست وخمسين ومائة وألف [٣٤٢] لم يأت فيها مطر ، وأشملوا الظفير للبصرة واكتالوا منها وصل التمر ثلاث وزنات [٣٤٣] بمحمدية ، وفيها حصر مهماز خان [٣٤٤] البصرة ونهب الكويت ، وهي سنة قرادان .

---

(٣٣٧) ١/١/١١٤٢هـ = ٢٧/٧/١٧٢٩م .

(٣٣٨) محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري .

(٣٣٩) « علي » هنا مفعول ، فاعله « عيال » ، لأن المقتول في هذه الحادثة علي بن محمد آل حميد وقد قتله ابنا أخيه «دجيني بن سعدون بن محمد » ، و «دويحس بن عريعر » . (ابن ربيعة : حوادث عام ١١٤٢هـ ، وابن بسام: تحفة المشتاق ، الورقة ٧٥) .

(٣٤٠) ١/١/١١٥٤هـ = ١٩/٣/١٧٤١م .

(٣٤١) يشير بهذا إلى تعيينه قاضياً في ثرمداء .

(٣٤٢) ١/١/١١٥٦هـ = ٢٥/٢/١٧٤٣م .

(٣٤٣) في الأصل : وزان ، والوزنة سبق تعريفها بأنها وحدة وزن تعادل كيلاً ونصفًا تقريباً .

(٣٤٤) كذا في الأصل : « مهماز » والمقصود طهماز أو طهماسب ميرزا بن السلطان محمود شاه إيران، ويبدو أن هنا لبساً أو تشابهاً في الاسم ؛ إذ إن طهماسب قد خلعه قائده « نادر شاه » ونفاه إلى خراسان ، وولى مكانه ابنه الطفل عباس ميرزا ، وأقام نادر نفسه وصياً عليه فلما مات الطفل توج نادر شاه ملكاً في إيران وذلك في صفر عام ١١٤٩هـ / يونيو ١٧٣٦م، ولذا فإن الذي حاصر البصرة هو « نادر شاه » إلا أن بعض المراجع تذكر أن اسمه قبل توليه الملك « تاهماسب كولي خن» ولكنه سمى نفسه « نادرشاه » ، ولذا بقي اسمه في المصادر العربية « طهماز أو طهماسب خان» ، وقد اغتاله بعض قواده بالاشتراك مع رئيس حرسه عام ١١٦٠هـ / ١٧٤٧م . (شاهين مكاريوس: تاريخ إيران ، ص : ١٨٨ - ٢٠٨ ؛ لوريمر: دليل الخليج ، القسم التاريخي ١٣٨/١ - ١٤١ ، ٢٢٣؛ ١٧٨٠/٤، ١٧٨١) .

[١١٦٠هـ] وفي سنة ستين ومائة وألف[345] ذبح دهام[346] أهل العارض[347]، وكثر الذبح على أهل حريملاء منهم ابن غنام وابن راشد .

[١١٦٣هـ] وفي سنة ثلاث وستين ومائة وألف [348] ذبحة أهل ثرمداء الثانية ذبح منهم عشرون [349]، وتسمى سنة الوطيّة [350]؛ لأنهم ذبحوا أهل العارض فيها ، وهي الوقت الشديد الذي مات فيه خلق كثير جوعاً، ووصل التمر فيها عشر وزنات بأحمر والعيش ثلاثة أمداد ومدان بجديدة وتسمى سنة شيتة .

---

(٣٤٥) ١/١/ ١١٦٠هـ = ١٣/١/١٧٤٧م .

(٣٤٦) هو : دهام بن دواس بن عبدالله آل شعلان أمير الرياض .

(٣٤٧) المقصود بأهل العارض : جيش الدرعية الذي جهزه الإمام محمد بن سعود لنشر دعوة الشيخ : محمد بن عبدالوهاب ، وقد سماها ابن غنام والفاخري وابن بشر « وقعة البنية » وأرّخوها عام ١١٦١هـ . (ابن غنام : ١١/٢؛ الفاخري: ص ١٠٧؛ ابن بشر:١/ ٢٩ - ٣٠)، وابن عباد معاصر للحادثة.

(٣٤٨) ١/١/١١٦٣هـ = ١١/١٢/١٧٤٩م .

(٣٤٩) من بين هؤلاء أمير بلد أثيفية علي بن زامل ، وسبهان ورزين وكداس آل زامل . (ابن غنام : ١٥/٢ ؛ وابن بشر : ٣٣/١) . وهذه الحادثة أشار إليها حميدان الشويعر عندما حلت الهزيمة مرة ثانية بأهل ثرمداء عام ١١٨٠هـ - بقوله :

ناديت بالجرعاء رزين وسبهان   وعيت تناجيني جدوث المقابر

ياليتهم يحيون يوم وليلة   يشوفون كون بالصحينات باكر

(٣٥٠) الوطيّة : بضم الواو وفتح الطاء « موضع معروف في بلد ثرمداء » . (ابن بشر : ٣٢/١) ، ويؤرخ ابن غنام وابن بشر هذه المعركة عام ١١٦٣هـ في حين يذكرها الفاخري وابن عيسى عام ١١٦٤هـ، وعندما علق الشيخ حمد الجاسر على ذلك في حاشيته على ابن عيسى (ص : ١٠٩) قال : إنهما - يعني ابن غنام وابن بشر - أوثق ، واتفاق ابن عباد معهما يؤكد ذلك وبخاصة أن ابن عباد معاصر للحادثة وربما شاهد عيان حيث كان في ذلك التاريخ قاضياً في ثرمداء.

[١١٦٥هـ] وفي سنة خمس وستين ومائة وألف [٣٥١] نهبت فيها رغبة نهبها فيصل بن سويط [٣٥٢] ، وفيها ذبح إبراهيم بن عبدالرحمن راعي ضرماء وولده [٣٥٣] هبدان وسلطان [٣٥٤] .

[١١٦٨هـ] وفي سنة ثمان وستين ومائة وألف [٣٥٥] سنة الغفيلي قاد أهل العارض على أهل ثرمداء وأهل مرأة في القصور قصور الغفيلي وقتل منهم أربعون [٣٥٦] ، وفيها فضية أهل العارض لحريملاء وفيها سطا إبراهيم بن سليمان [٣٥٧] وجلوية حريملاء في حريملاء وحجروا من السطوة أربعين وذبحوهم أهل العارض ، وهي سنة مطرب رجعان شيتة .

---

(٣٥١) ١١٦٥/١/١هـ = ١٧٥١/٢/٢٠م .

(٣٥٢) في الأصل « إبراهيم بن سويط » ، والتصويب من ابن بشر وذكر أنه انضم إلى قبيلته « الظفير » أهلُ سدير والوشم والزلفي ومنيخ . (٣٤/١) .

(٣٥٣) أبقيتها كما هي ، لإمكان تخريج كلمة « ولده » على أنها مفرد مضاف ، والمفرد المضاف من صيغ العموم كما في الحديث الصحيح « أفعلت هذا بولدك كلهم » .

(٣٥٤) الذين قتلوا إبراهيم بن عبدالرحمن وابنيه آلُ سيف ثأراً لمقتل أخيهم لأمهم « رشيد العيزار » والحادثة مفصلة في ابن غنام : (١٥/٢) ؛ وابن بشر : (٣٣/١-٣٤) ، ويؤرخانها عام ١١٦٤هـ . وابن عباد أقرب زماناً ومكاناً إلى موقع الحدث .

(٣٥٥) ١١٦٨/١/١هـ = ١٧٥٤/١٠/١٨م .

(٣٥٦) يؤرخ ابن غنام هذه المعركة عام ١١٦٧هـ ، أما ابن بشر فيتفق مع ابن عباد في تحديد تاريخها ، إلا أن كلاً من ابن غنام وابن بشر يرويانها بصيغة ومضمون مغاير. (ابن غنام : ٤٤/٢ - ٤٥ ؛ ابن بشر : ٣٧/١) . وقد حدد المؤرخ ابن يوسف وقوع هذه المعركة في آخر شهر المحرم عام ١١٦٨هـ. ومن بين من أسر في هذه المعركة « عبدالكريم بن زامل » أمير بلد أثيثية ، وقد دون حميدان الشويعر أخبار هذه المعركة في قصيدته التي مطلعها :
« الأيام حبلى والأمور عوان » وتبلغ أكثر من ستين بيتاً .

(٣٥٧) هو : إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير ثرمداء وهذه الموقعة سماها ابن بشر (٣٨/١-٣٩) « وقعة الدار » وكانت رداً على استيلاء جيش ال سعود على حريملاء ولكن آل سعود هزموهم. (ابن غنام : ٤٦/٢ - ٤٧) .

[١١٧١هـ] وفي سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[٣٥٨] ذبحة أهل العارض في ثرمداء ذبحوا منهم أهل ثرمداء خمسة وثلاثين رجلاً وذبحوا أهل العارض من أهل ثرمداء عشرة ، وتسمى نية البطيحاء[٣٥٩] لأنهم قتلوا في طوالعها ، وفيها ذبح عثمان بن سعدون رفاقته آل سلطان في عودة سدير[٣٦٠] .

[١١٧٢هـ] وفي سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف[٣٦١] ظهر عريعر وبنو خالد على العارض وصارت وقعته وأهل نجد في الجبيلة من العيينة ولاحصلوا مرجلة[٣٦٢] .

وفيها قتلوا أهل العارض حريم ثادق وحريم القصب ، ....[٣٦٣] لأنهن فزعوا معهم عليهم[٣٦٤] .

---

(٣٥٨) ١١٧١/١/١هـ = ١٧٥٨/٩/١٥م .

(٣٥٩) سمى ابن غنام (٥٢/٢) هذه الموقعة باسم « وقعة النقيب » لأن جيش آل سعود « دخلوا حائطاً لهم ونقبوا نقباً في جداره وأقاموا فيه متوارين بين نخيله وأشجاره ». أما ابن بشر (٤٨/١) فيتفق مع ابن عباد في التسمية.

(٣٦٠) يروي ابن بسام في (تحفة المشتاق ، الورقة ٨٢) هذا الخبر عام ١٠٧٠هـ بهذه الصيغة « وفيها قُتل عبدالله بن سلطان أمير بلدة العودة المعروفة من بلدان سدير - وهو من الدواسر - وقُتل معه عبدالله بن حمد ومزيد بن سعيد قتلهم عثمان بن سعدون الدوسري ومنصور بن عبدالله بن حماد واستولى عثمان بن سعدون على العودة » .

(٣٦١) ١١٧٢/١/١هـ = ١٧٥٨/٩/٤م .

(٣٦٢) مرجلة : من الرجولة أو الرُجولية ، تعبير شائع لدى سكان نجد ، ويعني أنه لم يحصل على نتيجة تقوي رجولته ومركزه ، فقد أسفرت هذه الحملة عن فشل عريعر .

(٣٦٣) كلمة غير واضحة بقدر خمسة أو ستة أحرف .

(٣٦٤) يروي ابن غنام (٥٥/٢ ٥٦) : وابن بشر (٥١/١) هذا الخبر بمضمون مختلف عما رواه ابن عباد . والضمير في (معهم) يعود على رجال أهل القصب . وفي (عليهم) على أهل العارض ، والمقصود بأهل العارض جيش آل سعود لنشر الدعوة السلفية وتصحيح العقيدة .

[١١٧٣هـ] وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف[٣٦٥] أخذوا أهل العارض العسكر[٣٦٦] على الحسي[٣٦٧] وقتلوا منهم خمسة عشر رجلاً .

[١١٧٤هـ] وفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف[٣٦٨] أخذوا أهل العارض سبيع وفريق عتبان[٣٦٩] في العتك [٣٧٠] وقتلوا منهم عشرة رجال منهم القروي - من مشاكيل سبيع - وولدان له .

[١١٧٥هـ] وفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف[٣٧١] أخذوا أهل شقراء وأهل القرائن وأهل أثيثة قافلة لعنزة أخذوهم في الفرع الذي بين أوثيثية والقرائن وذبحوا منهم رجالاً ونساء كثيراً .

هذا ماوجدت من تاريخ ابن عباد المذكور نقلته بحروفه ولغته التي ركبه عليها ، قاله كاتبه عثمان بن منصور . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين [٣٧٢] .

---

(٣٦٥) ١/١/١١٧٣هـ = ٢٥/٨/١٧٥٩م .

(٣٦٦) آل عسكر من الظفير . (ابن غنام : ٥٧/٢ ؛ وابن بشر : ٥٢/١) .

(٣٦٧) تذكر المصادر الأخرى ابن غنام ٥٧/٢ ؛ والفاخري : ص : ١١١؛ وابن بشر ٥٢/١ أن هذه الحادثة وقعت في الثرمانية ، والثرمانية والحسي موارد متقاربة : الثرمانية قرب رغبة ، والحسي قرب ثادق .

(٣٦٨) ١/١/١١٧٤هـ = ١٣/٨/١٧٦٠م .

(٣٦٩) فريق عتبان : أي فريق من قبيلة عتيبة .

(٣٧٠) العتك : موضع معروف فيه قرى ومناهل يمتد بين طويق والعرمة .

(٣٧١) ١/١/١١٧٥هـ = ٢/٨/١٧٦١م .

(٣٧٢) ونقله من خط الشيخ : عثمان بن منصور الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن السلمان . (انظر التفصيل في المقدمة) .

ثبت المصادر والمراجع

الأول – المخطوطات .

الثاني – الكتب المطبوعـة .

الثالث – الدوريات .

الأول - المخطوطات :

* - ابن بسام ، عبدالله بن محمد :

(١) تحفة المشتاق ، في أخبار نجد والحجاز والعراق . نسخة نقلها عن نسخة المؤلف نور الدين شريبة .

* - ابن بشر ، عثمان بن عبدالله :

(٢) عنوان المجد ، في تاريخ نجد ، نسخة مصورة عن نسخة المتحف البريطاني رقم OR : 7718 .

* - ابن حميد ، محمد بن عبدالله :

(٣) السحب الوابلة ، على ضرائح الحنابلة .

* - ابن ربيعة ، محمد :

(٤) تاريخ ابن ربيعة (النسخة المخطوطة) ضمن المجموعة السالفة الذكر .

* - المنقور، أحمد بن محمد :

(٥) تاريخ المنقور ، نسخة مخطوطة بخط الشيخ عثمان بن منصور نقلها الشيخ عبدالله السلمان . (مجموعة مخطوطات) .

* - ابن يوسف ، محمد :

(٦) تاريخ ابن يوسف ، نسخة الشيخ عثمان ابن منصور نقلها عنه الشيخ عبدالله السلمان . (مجموعة مخطوطات) .

الثاني - الكتب المطبوعة :

* - أبا بطين ، عبدالمحسن بن عثمان :

(٧) المجموعة البهيّة ، من الأشعار النبطية . ط١، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، نشر المكتبة الأهلية ، الرياض .

* - البسام ، عبدالله بن عبدالرحمن (الشيخ) :

(٨) علماء نجد خلال ستة قرون . ط١ ، ١٣٩٨هـ ، نشر مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

* - ابن بشر ، عثمان بن عبدالله (المؤرخ) :

(٩) عنوان المجد في تاريخ نجد . ط١ ، ١٣٧٣هـ ، نشر المكتبة الأهلية ، الرياض .

* - ابن جنيدل ، سعد بن عبدالله :

(١٠) عالية نجد ، ط١ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .

* - الجاسر ، حمد بن محمد (العلامة) :

(١١) المعجم الجغرافي ، شمال المملكة ، ط١ ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، نشر دار

اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .

(١٢) معجم القبائل ، ط١ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، نشر النادي الأدبي ، الرياض .

* - الحاتم ، عبدالله :

(١٣) خيار مايلتقط من شعر النبط ، نشر سعيد كمال .

* - ابن حميد ، محمد بن عبدالله :

(١٤) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (النسخة المطبوعة) تحقيق : د . بكر ابن عبدالله أبو زيد ، ود. عبدالرحمن ابن سليمان العثيمين . ط١ ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .

* - الخويطر : عبدالعزيز بن عبدالله (الدكتور) :

(١٥) عثمان بن بشر منهجه ومصادره.

(١٦) تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور ، ط١ ، عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

* - ابن خميس : عبدالله بن محمد (الأديب) :

(١٧) معجم اليمامة ، ط١ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

* - دحلان ، أحمد بن زيني :

(١٨) خلاصة الكلام ، في بيان أمراء البلد الحرام . ط ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

* - الزركلي ، خير الدين : (١٩) الأعلام ، ط٣ ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ، بيروت .

* - السباعي : أحمد (الأديب) :

(٢٠) تاريخ مكة ، ط ٦ ، ١٤٠٤هـ ، نشر نادي مكة الثقافي .

* - الشبل ، عبدالله بن يوسف (الدكتور) :

(٢١) مقدمة الأخبار النجدية (تاريخ الفاخري) ، ط١ ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

(٢٢) تاريخ ابن ربيعة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ، نشر النادي الأدبي ، الرياض .

* - ابن عيسى ، إبراهيم بن صالح :

(٢٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ط١ ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .

* - العصامي، عبدالملك بن حسين :

(٢٤) سمط النجوم العوالي، في أخبار الأوائل والتوالي، ط ١٣٧٩هـ، نشر المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.

* - ابن غنام، حسين بن أبي بكر :

(٢٥) تاريخ نجد، المسمى : «روضة الأفكار والأفهام»، ط١، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م، نشر المكتبة الأهلية، الرياض.

* - الفرج، خالد : (٢٦) ديوان النبط.

* - الفاخري، محمد بن عمر :

(٢٧) الأخبار النجدية (تاريخ الفاخري) تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

* - لوريمر : (٢٨) دليل الخليج، القسم التاريخي، نشر حكومة قطر، مطابع : علي بن علي، الدوحة، قطر.

* - المحبي، محمد : (٢٩) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، نسخة مصورة، دار صادر، بيروت.

* - المنقور، أحمد بن محمد (الشيخ) :

(٣٠) تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور.

(٣١) الفوائد العديدة في المسائل المفيدة.

* - مكاريوس ، شاهين : (٣٢) تاريخ إيران ، ط ١٨٩٨م ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ط١ ، عام ١٣٨٠هـ ، نشر المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط١ ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

* - ياقوت الحموي : (٣٣) معجم البلدان ، دار صادر ، دار بيروت ، بدون تاريخ أو رقم للطبعة .

الثالث - الدوريات :

* - اليمامة ، (الصحفية) : (١) العدد (١١٢) في ٤ / ٤ / ١٣٨٦هـ

(٢) العدد (١١٣) في ١١ / ٤ / ١٣٨٦هـ

(٣) العدد (١٢٠) في ١ / ٧ / ١٣٨٦هـ

(٤) العدد (١٢١) في ٨ / ٧ / ١٣٨٦هـ

* العرب (المجلة) بحث لفضيلة أستاذنا الشيخ حمد الجاسر بعنوان « مؤرخو نجد من أهلها » . الأعداد ٩ ، ١٠ ، ١١ الربيعان ، وجمادى الأولى عام ١٣٩١هـ .

* ندوة الجبرتي ، ط ١٩٧٦م ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

الفهـــــارس :

١ - الأعلام .

٢ - القبائل والأُسَر .

٣ - الأماكن .

٤ - الأوزان والعملات .

٥ - الحوادث التاريخية .

٦ - المحتوى .



١ - الأعـــلام

- أ -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ع -

٢ - القبائل والأسر

— س —

— ش —

— ص —

— ظ —

- ع -

٣ - الأماكـــن

- أ -

- ب -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ع -

- غ -

٤ - الأوزان والعملات

٥ - الحوادث التاريخية

- من ١٠١١هـ إلى ١٠١٥ هـ :

طلع الشريف أبو طالب على نجد - سنة القصب .

- من ١٠٣٢هـ إلى ١٠٤٠هـ :

جلدان - وقعة السلمية - ديدبا خصب عظيم - سنة نامي على أشيقر .

- من ١٠٤١ هـ إلى ١٠٤٧ هـ :

ظهور الشريف زيد على نجد - ملك نامي الترك مكة - قتلة آل تميم - بلدان وقت عظيم - نية بغداد .

- من ١٠٥١هـ إلى ١٠٥٩هـ :

ظلمة عظيمة - غزوة راعي العيينة لقارة - ذبحة آل أبي هلال - ظهور الحارث الشريف - ظهور زيد بن محسن على نجد - شاخ دواس في منفوحة - وفاة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل .

- من ١٠٦٦ هـ إلى ١٠٨٠هـ :

مناخ الحارث - سنة السهول - صلهام - دلهام - قتل أهل جلاجل - ذبحة الأشراف .

- من ١٠٨١هـ إلى ١٠٩٠هـ :

سنة الطليعة - نية براك بن غرير - شاخ عبدالله العناقر - قضب آل تميم الحصون - جرمان - ربيع الصحن - غبية - وقعة الضلفعة - رخص الزاد وكثر السيل - غرق مكة .

- من ١٠٩٤هـ إلى ١٠٩٩هـ :

زحيفة - شاخ عبيكة - ملك دواس منفوحة سطوة في الحريق - سنة البطين ودويغر - حرب العيينة وحريملاء - هوشة الحيريس - أخذ بن معمر العمارية - سعد الشريف وآل عساف .

- من ١١٠٠هـ إلى ١١١٠هـ :

صفار العيينة - مناخ الخرج - كساد الزاد - أخذ الظفير حاج العراق - قتلى ووفيات - شاخ سعدون - تولي سعد الشريف مكة - وصلح أهل أشيقر - هوشة أهل ثادق وأهل البئر - سنة عروى - تسلطن ابن هزاع في نجد - وقوع سيل - سنة البرق بين الظفير والفضول .

- من ١١١١هـ إلى ١١١٥هـ :

رخص الزاد - مقتل زامل بن تركي - وفاة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل - طلع الطيار - نية وتر - أخذ ابن سويط خلة آل سعدون - وملك راعي القصب الحريق - أخذ سعدون زعب - ملك العزاعيز أثيفية - سنة سمدان .

- من ١١١٧ هـ إلى ١١٢٠هـ :

حجر عنزة بن معمر - مقتل حسين بن مفيز راعي التويم - شاخ عبدالله بن إبراهيم على جلاجل - مقتل دبوس راعي البئر - قتل أهل ثرمداء أهل أثيثية - مقتل الشيخ عبدالله بن إسماعيل .

- من ١١٢١ هـ إلى ١١٢٨هـ :

مقتل عبيد العناقر في ثرمداء - أكل الدبا الزرع - قتل عياف - شاخ ذباح في مرأة - سنة السيح - البرد أكل الربعي - سنة القرينة - البرد الشديد - وفاة الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله - أغار ابن معمر على حريملاء .

- من ١١٣٠هـ إلى ١١٣٥هـ :

حرب بين أهل رغبة وأهل ثرمداء – غار ماء العيينة   قتل ابن سعود – سحي .

- من ١١٣٦هـ إلى ١١٤٠ هـ :

جلاء كثير من أهل نجد – مات كثير من الجوع – وقت سحي – أخذ ابن معمر زروع الأحساء – وفيات وقتلى – موت الزروع – السيول – كثرة الدباء والخيفان – والغلاء – سنة الذرة ...

- من ١١٤١هـ إلى ١١٦٠هـ :

قتل وهجرات ومذابح - وفاة الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي   سنة خيران – خرب السيل بلاد الخرج – حصر مهماز البصرة ونهب الكويت – سنة قرادان – ذبح دهام أهل العارض – كثر الذبح على أهل حريملاء .

- من ١١٦٣هـ إلى ١١٦٨هـ :

ذبحة أهل ثرمداء الثانية – سنة الوطية – موت خلق كثير من الجوع - نهب وذبح وغلاء – سنة الغفيلي – سنة مطرب رجعان شيتة .

- من ١١٧١هـ إلى ١١٧٥هـ :

مذابح بين ثرمداء والعارض – نية البطيحاء   ظهور عريعر على العارض – قتل حريم ثادق والقصب – قتال بين أهل العارض وآل عسكر - قتال بين العارض وعتيبة – أخذ أهل شقراء والقرائن وأثيثية من جهة قافلة لعنزة .



المحتـــوى

طبع بمطابع الناشر العربي

الرياض – هاتف : ٤٥٣٠٠١١

فاكس : ٤٥٦٣١٤٥